سمير الأنيس

الجزء الخامس

ياسين طاهر الأغا

بســــم اللــــه الرحمن الرحيم

**مقدمة الجزء الخامس**

**بسم الله الرحمن الرجيم**

الحمد لله المنعم الوهاب ، الهادي إلى الصواب ، منزل الكتاب ، ومجري السحاب ، وهازم الأحزاب ، والصلاة والسلام على النبي المصطفى الأمين ، إمام المجاهدين ، وقائد الغر المحجلين وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد :

فهذا هو الجزء الخامس من الموسوعة المباركة **( سمير الأنيس** ) والذي اشتمل على فصول هفيدة جديدة منها :

فصل الوحي والقرآن ، فصل من قصص القرآن ، فصل من القصص النبوي ، فصل مواعظ ونكت للزهاد ، فصل نَوَادِر الحمقى والمغفلين ، فصل كناشة النوادر ، فصل الفرج بعد الشدة ، فصل عقلاء المجانين ، فصل طرائف ولطائف ، فصل من الحكمة ، في الصّدق والكذب ويتّصل به فصل في العهود والمواثيق وأقسام العرب ، فصل في المتنبئين ، فصل : الذكاء والأذكياء :فصل في الفكاهات والملح ، فصل : عجائب مخلوقات الله :فصل نساء شهيرات ، فصل من طرائف الطلاب ، فصل طرائف العباقرة ، فصل قصص وخرافات صوفية ، **فصل قصص خرافية :**ومن طرائف العرب ، فصل أحزاب الظرفاء ، فصل الأوائل ، فصل لا تحزن ، فصل أضف إلى معلوماتك

**فصل الوحي والقرآن**

* **ظاهرة الوحي:**

القرآن كظاهرة دينية غيبية مرتبطة بالوحي، جديرة بأن تكون في موطن الدراسة والاهتمام، ومن حق الإنسانية في مسيرتها الطويلة أن تقف متدبرة ظاهرة الدين في الحياة البشرية، وأن تدرس الأديان السماوية من هذا المنطلق، وأن تتأمل في النبوة كحقيقة مدركة ثابتة، بكل ما تحمله النبوة من مؤشرات وما تبشر به من قيم، وما تدعو إليه من عقائد، وما يقترن بها من معجزات.  
إن البشرية اليوم وقبل اليوم عكفت على دراسة مظاهر الحياة الإنسانية ومتطلباتها من منطلق الرؤية العقلية المادية، والعقل يدرك ما يقع تحت مجهره، مما تدركه الحواس من المشاهدات، وما تعقله وتلمس آثاره المادية، والعقل يقف حائرا أمام الظاهرة الدينية، بل يقف حائرا أمام الكون وعظمة الكون، ويقف عاجزا أمام تفسيره لظاهرة الحياة، الإنسان، الكون، الوجود، الكواكب، الحياة، الموت، والحياة البشرية تحكمها معايير وقوانين بعضها مدرك ومفهوم، والبعض الآخر وهو الأهم غير مدرك، ولا يقع تحت سيطرة العقل، ولا يدرك بالحواس.  
ومن اليسير علينا أن نتحدث عن الدين، كتعاليم وشرائع، وأن ندرس تاريخ الأديان كوقائع مدونة أو محفوظة أو مروية، وأن نتحدث عن حياة الأنبياء منذ ولادتهم إلى وفاتهم، وما قاسوه من محن ومصاعب، وما تحملوه من مشاق في أداء مهمتهم، ولكن من الصعب علينا أن نستوعب بعقولنا حقيقة الدين كظاهرة غيبية مرتبطة بالسماء، تحكمها قوانين غيبية، وينفذها ملائكة يبلغون رسالة الله إلى الأنبياء.

وفي نفس الوقت لا يمكن للعقل البشري أن ينكر حقيقة الدين، ولا أن ينكر الغيب، ولا أن يتجاهل الحقائق الغيبية، ولا أن يتخطى المفاهيم الدينية، فالدين حقيقة مدركة، ولا تتصور البشرية بغير دين، ولا تتصور الحياة خالية من مفاهيم الغيب، والإنسان أقل قدرة من أن يحيط بالكون وأن يفهم أسراره وغوامضه، فالإنسان لا يدرك الكثير عن نفسه ولا عن تكوين ذاته، ولا عن معنى الحياة التي يعيشها، وفي معظم الأحيان يقف موقف العجز المطلق أمام ظاهرة صغيرة لا يستطيع فهمها، ويجد نفسه على غير إرادة منه يستسلم لها، متجاوزا معاييره العقلية، معلنا عجز الإنسان عن الفهم، مكتفيا بما هو قادر على فهمه.

والدين ليس كرواية تاريخية، والوحي ليس كحدث تاريخي مروي بأسانيد موثقة، والأمر أعمق من ذلك وأكثر دقة، وهو دراسة ظاهرة الدين والوحي والقرآن... ولا شك أن الإنسان يحتاج إلى ما هو أكثر من العقل، وإلى ما هو أكثر من الرواية، إنه يحتاج إلى الفهم، يحتاج إلى النظر الشمولي للحياة، يحتاج إلى أن يكتشف الكون في عظمته، في وجوده، في إحاطته.  
العقل جزء يسير من الإنسان، الإنسان أسمى من العقل وأشمل، والإنسانية جزء يسير من أسرار الأرض، والأرض جزء صغير من الكون، والكون كله مخلوق، والمخلوق لا يقاس بالخالق، وإذا عجز العقل عن إدراك بعض أسرار الإنسان والحياة على الأرض فإن من الأولى أن يكون أكثر عجزا عن إدراك أسرار الكون.

والإنسان القديم منذ فجر الإنسانية أحس بحاجته للدين، وكان نزوعه للدين واضحا في تفكيره وسلوكه، وكان سعيه البدائي للبحث عن الدين مؤكدا أصالة الشعور الديني في تكوين الإنسان، قد يخطئ الإنسان الطريق، وقد يضل في بحثه عن الدين، ولكنه لم يستطع أن يتخلص بطريقة فعلية من الدين، وأثبتت الآثار القديمة التي اكتشفها الإنسان أن الإنسان البدائي كان يمارس عبادته الدينية بطريقة تلائمه، وكانت له شعائر دينية يتمسك بها، ولما بدأت الحضارات لم تستطع أن تضعف الشعور الديني، ونما هذا الشعور في ظل الحضارة، وأصبحت المعابد الصروح الأولى التي بناها الإنسان، وما زلنا حتى اليوم نجد في المعابد القديمة رموزا تؤكد عمق الشعور الديني لدى الإنسان القديم، ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا: إن الحضارات الأولى كانت حضارات ذات مضامين دينية.

وارتبط الدين منذ القديم بمفهومين:

**الأول:** ارتباط الدين بالحضارة والثقافة، وهذا ما يؤكد أن المعابد القديمة كانت مراكز إشعاع ثقافي وعلمي، فالدين يدعو إلى العلم ويشجع التعليم، وكان رجال الدين هم علماء عصرهم، وكانت المعابد الأولى مدارس للتعليم، وحيث يكون الدين تكون الحضارة وحيث يكون الدين تكون الثقافة، وفي تاريخنا الإسلامي كانت المساجد هي المدارس الأولى، وكانت هي الجامعات الأولى في العالم الإسلامي، وأول تدوين منظم ومدقق كان تدوين القرآن، وأول علم من علوم العربية كان في إطار علوم القرآن.

**الثاني:** ارتباط الدين بحرية الإنسان وكرامته، ويؤكد هذا تاريخ الأديان، فالدين في أساسه وفي منطلقه هو تحرير للإنسان من العبودية والظلم، وتوعية له لكي يدرك إنسانيته، وكان الأنبياء هم رموز الحرية وهم أبطال الإنسانية، وكان جهادهم الأول هو الدفاع عن كرامة الإنسان، والقصص الواردة في القرآن تؤكد هذه المعاني، وتبين أن الأنبياء كانوا حلفاء المستضعفين في الأرض، يدافعون عن حريتهم ويوقظون في نفوسهم مشاعر الاعتزاز بالكرامة، ولهذا وقع الاصطدام عنيفا وقويا بين الأنبياء ورموز القوة والسلطة والجبروت، وفرعون في القرآن هو رمز للاستكبار، ورمز لادعاء الربوبية، ولهذا تصدى له موسى وتحداه، وكشف عن خداعه وظلمه وطغيانه.  
والدين الحقيقي هو الدين الذي يسعى في إسعاد البشر، ينظم حياتهم، ويقيم العدل فيهم، ويقاوم رموز الظلم والطغيان، وينمي في الإنسان مشاعر إنسانية، فيكون أقرب لأخيه الإنسان، لا يظلمه ولا يغدر به ولا يقتله ولا يعتدي على حريته وكرامته وعرضه وماله، فإذا سكت الدين عن الظلم أو أقرّ به، فهذا ليس من الدين.

ويكفي الدين فخرا واعتزازا أنه كان باستمرار منارة هداية للمجتمع، يبني ولا يهدم، ويعلم ولا يدعو إلى جاهلية، وينير مسالك المؤمنين به، ويدعوهم إلى التمسك بالأخلاق وإلى محاربة كل أنواع الظلم والعدوان والفجور والانحراف، ولا يتصور الدين إلا في هذا الإطار من المبادئ والمثل، ولهذا اضطهد الأنبياء والرسل وحوربوا ووقع الاعتداء بهم، ووقفت قوى الجاهلية المتمثلة في أصحاب السلطة والمكانة والمال الذين وجدوا في الدين محررا للمستعبدين ورافعا الظلم عن المظلومين، ومتحالفا مع الضعفاء والمحكومين، معترفا لكل هؤلاء بكرامة إنسانية غير منقوصة، رافعا من شأنهم، واضعا قيما اجتماعية تعطي الأفضلية للمتقين والصالحين.  
وسنة الأنبياء واضحة، وتعاليمهم متكاملة، وشرائعهم واحدة، تنطلق كلها من منطلق واحد، وتنهل من معين السماء، إيمانا بالله وبما جاء من عنده، والتزاما بمنهج الله في الحياة، استقامة وعدلا.  
وظاهرة الوحي ملفتة للنظر داعية للاهتمام، وهي ليست صورة مادية يحاكمها العقل، ويرتضيها أو يرفضها، لأنها خارجة عن نطاق المدركات العقلية، والعقل السليم لا يمكنه أن يرفض هذه الظاهرة، لأنه يدرك حجم قدراته، ويتوصل بهذه القدرات المحدودة إلى التسليم بما هو خارج عن نطاقه الحسي، والحس محكوم بدائرة ضيقة، ولا يمكنه أن يحيط بالكون، وما أثبته العلم اليوم عن طريق الوسائل العلمية والبراهين المادية هو جزء يسير من حقيقة الكون، وما عجز عنه الإنسان لا يقاس بما قدر عليه.

ويكفينا في مجال الوحي أن نستعمل عقولنا في دراسة الظاهرة من خلال ما نراه منها من معرفة واسعة لشخصية الرسل، وسيرتهم، وحياتهم وسلوكهم وأفكارهم، ومثل هؤلاء لا يمكن إلا أن تقع الثقة بما يقولون، وأن يقع الاطمئنان لما يدعون، وما يدعون إليه ليس فيه ما يطمع نفسا أو يحقق رغبة، فدعوة الرسل هي دعوة خير وهداية وتحرير وإرشاد وتعليم، وكيف يصح لعاقل أن يتردد في قبول كلمة حق سمعها أو دعوة لهداية تلقاها.

لو كان الأنبياء ممن عرفوا في قومهم بسوء الخلق لما صدقهم أحد، ولما اتبع ملتهم أحد، ولو كان أمرهم صادرا عن هوس وهذيان يتراءى لهم فيه الشيطان لما خفي أمرهم على مجتمعهم، ولما اطمأن المجتمع إلى كلامهم، ولو كانت تعاليمهم مما كان شائعا ومكررا ومتداولا لما أحدثوا في مجتمعهم ذلك التأثير العظيم في العقيدة والسلوك والقيم.

ولا يملك الأنبياء في مجتمعهم ما يملكه الملوك وأرباب السلطة من وسائل الإقناع والإجبار والإكراه، أو من وسائل الإغراء والعطاء، ومعظم الأنبياء عاشوا في طفولتهم حياة فقر ويتم، وامتلأت صفحات سيرتهم بالأحزان والشدائد، ولا سبيل للاعتقاد بأن ما يملكون من شهرة ومكانة ورثوه عن آبائهم وأجدادهم، ولا خيار لنا إلا أن ندرس هذه الظاهرة في إطارها العام دراسة موضوعية هادئة منصفة، وسوف نكتشف النبوة حقيقة ثابتة، لها دعائمها وخصائصها ومكوناتها، وهي ظاهرة طبيعية في الحياة الإنسانية، لا تستقيم الحياة إلا بها ولا تتكامل إنسانية الإنسان إلا بأن يستجيب لدعوة الله، ويقف بخشوع أمام الرسالة التي يحملها رسل الله إلى الناس.

إن نظرة يسيرة إلى تاريخ الأنبياء سوف تدلنا على عظمة دور الأنبياء في حياة الإنسان، وسوف نكتشف من خلال قصص الأنبياء أن منهج الأنبياء واحد، وتعاليمهم ليست متناقضة، قد تختلف في بعض الأحيان، ولكنها لا تختلف أبدا فيما يتعلق بمبادئ الإيمان بالله، والدعوة للفضائل، ومحاربة الكفر والفسوق والمظالم الاجتماعية.

ما أقسى حياة ذلك الإنسان الذي لا يؤمن بالله، وما أقسى الحياة بالنسبة له، إنها حياة قاحلة كصحراء يشتد فيها الظمأ، فلا ماء ولا ثمر ولا شجر، إنها حياة يأس وقنوط، وما أقسى مشاعر اليأس والقنوط.

والوحي الذي تنزل على سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم لا يختلف عن الوحي الذي تنزل على الأنبياء السابقين من حيث الظاهرة التي يمثلها الوحي، وإن اختلفت وسائل التبليغ وكيفياته، ولكل نبي وحيه الخاص به، وخصوصياته، ارتضاها الله لهم أسلوبا من أساليب التبليغ والتكليف.

قال تعالى**إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطِ وَعِيسى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهارُونَ وَسُلَيْمانَ وَآتَيْنا داوُدَ زَبُوراً (163) وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً (164) رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً.**

واستعمل القرآن لفظة الوحي في آيات كثيرة، وتفيد معنى الإعلام الخفي والإلهام الفطري، وهي في معناها العام أعم وأشمل من معناها الخاص الذي استعملت به في مجال الاصطلاح الذي يدل على الكيفية التي كان يبلغ بها جبريل رسالة ربه للنبي صلّى الله عليه وسلّم.

**فصل من قصص القرآن**

* **أصحاب الرس**

كان من قصتهم : أنهم كانوا يعبدون شجرة صنوبر , وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطيء نهر يقال له الرس من بلاد المشرق, ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر منه ولا أعذب منه ولا قرى أكثر ولا أعمر منها . وكانت شجرة الصنوبر في أعظم قرية وهي التي ينزلها ملكهم. وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة وأجروا إليها نهراً من العين التي عند الصنوبرة , فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والأنهار , فمنعوا الناس والأنعام الشرب منها, ومن فعل ذلك قتلوه , ويقولون هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتنها ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم , وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً يجتمع إليه أهلها ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة , ويشعلون فيها النيران بالحطب , فإذا سطع دخان تلك الذبائح في الهواء وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خروا سجداً يبكون ويتضرعون إلي الشجرة أن ترضى عنهم. فكان الشيطان يجيء فيحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي أن قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفساً وقروا عيناً. فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون. حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع إليها صغيرهم وكبيرهم فجعلوا عند لصنوبرة والعين ديباجا عليه من أنواع الصور وجعلوا له اثنا عشر باباً كل باب لأهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم. فيجيء إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكاً شديداً ويتكلم من جوفها كلاماً جهورياً ويعدهم ويمنيهم بأكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيحركون رؤوسهم وهم سجود فرحا, فيكونون على ذلك اثنا عشر يوماً بلياليها بعدد أعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون.

فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره , بعث الله نبياً من بني إسرائيل من ولد يعقوب , فلبث فيهم زماناً طويلا يدعوهم إلى عبادة الله عز وجل ومعرفة ربوبيته, ولكنهم لم يستجيبوا له.

فلما رأى شدة تماديهم في الغي وشاهد عيد قريتهم العظمى , قال: يا رب إن عبادك أبوا إلا تكذيبي وغدوا يعبدون شجرة لا تضر ولا تنفع , فأيبس شجرهم وأرهم قدرتك وسلطانك.

فأصبح القوم وقد أيبس الله شجرهم كلها , فصعب عليهم ذلك, فصاروا فرقتين , فرقة قالت: سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم أنه رسول رب السماء والأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى الله.

وفرقة قالت: لا , بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويدعوكم إلى عبادة غيرها فحجبت حسنها لكي تغضبوا لها.

فأجمعوا رأيهم على قتله, ثم حفروا بئراً ضيقة المدخل عميقة وأرسلوا فيها نبيهم , ووضعوا فوق البئر صخرة عظيمة , وقالوا: نرجو الآن أن ترضى عنا آلهتنا إذا رأت أنا قد قتلنا من يصد عن عبادتها.

فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم عليه السلام وهو يقول: سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي , فارحم ضعف ركني , وقلة حيلتي , وعجل بقبض روحي ولا تؤخر إجابة دعوتي , حتى مات.

فقال الله جل جلاله لجبريل عليه السلام : أيظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وأمنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي أن يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطاني كيف وأنا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي , وإني حلفت بعزتي لأجعلنهم عبرة للعالمين.

ففوجئوا وهم في عيدهم ذلك بريح عاصف شديد الحمرة , فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم إلى بعض , ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد وأظلتهم سحابة سوداء , فألقت عليهم جمراً يلتهب , فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص بالنار. فنعوذ بالله تعالى من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

.

* **فصل من القصص النبوي**

**أصحاب الغار والصخرة :**

عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم ، حتى آواهم المبيت إلى غار ، فدخلوه ، فانحدرت صخرة من الجبل ، فسدت عليهم الغار ، فقالوا : إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم)

قال رجل منهم : اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران ، وكنت لا أغبق (أقدم) قبلهما أهلاً ولا مالاً ، فنأى بي طلب الشجر يوماً (أبعدت) فلم أرح عليهما (فلم يرجع) حتى ناما ، فحلبت لهما غبوقهما (حصتهما) فوجدتهما نائمين ، فكرهت أن أوقظهما وأن أغبق قبلهما أهلاً أو مالاً ، فلبثت – والقدح في يدي – أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر ، والصبية يتضاغون عند قدمي (يصيحون) فاستيقظا فشربا غبوقهما (شرب اللبن) .

(اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة) .

فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج منها)

وقال الآخر : اللهم إنه كانت لي إبنة عم كانت أحب الناس الىّ ، فأردتها على نفسها ، فامتنعت مني ، حتى ألمت بها سنة من السنين (أصابها جوع) فجاءتني ، فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخل بيني وبين نفسها ، ففعلت ، حتى إذا قدرت عليها ، قالت : اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه ، لا تقربني إلا بنكاح شرعي) فتحرجت من الوقوع عليها ، فانصرفت عنها وهي أحب الناس إليّ وتركب الذهب الذي أعطيتها .

(اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه) .

فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها .

وقال الثالث : اللهم استأجرت أجراء ، وأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب ، فثمرت (كثرت) أجره حتى كثرت منه الأموال ، فجاءني بعد حين ، فقال : يا عبدالله أد الىّ أجري ، فقلت : كل ما ترى من أجرك ، من الإبل والبقر والغنم والرقيق ، فقال : يا عبدالله لا تستهزئ بي ، فقلت ، إني لا أستهزئ بك ، فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئاً .

(اللهم عن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا ما نحن فيه ) .

فانفرجت الصخرة ، فخرجوا يمشون .

**من فوائد القصة :**

قال الله تعالى : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** المائدة 35، قال قتادة : تقربوا إليه بطاعته ، والعمل بما يرضيه .

1- الأعمال الصالحة وقت الرخاء يستفيد منها الإنسان وقت الشدة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أحفظ الله يحفظك ، أحفظ الله تجده تجاهك ، تعرف إلى الله في الرخاء ، يعرفك في الشدة) .

2- يجب على المسلم أن يلجأ إلى الله وحده دائماً بالدعاء وخاصة حين نزول الشدائد ، ومن الشرك الأكبر دعاء الأموات الغائبين ، قال الله تعالى : **(وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ)** - الظالمين : المشركين

3- مشروعية التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة ، وهي نافعة ومفيدة ، ولا سيما عند الشدة ، وعدم مشروعية التوسل بالذوات والجاه .

4- حب الله مقدم على حب ما تهوى النفوس من الشهوات .

5- من ترك الزنى والفجور خوفاً من المولى نجاه الله من البلوى .

6- من حفظ حقوق العمال حفظه الله وقت الشدة ، ونجاه من المحنة .

7- الدعاء إلى الله مع التوسل بالعمل الصالح يفتت الصخور .

8- بر الوالدين وإكرامهما على الزوجة والأولاد .

9- حق الأجير يحفظ له ، ولا يجوز تأخيره ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه) .

10- استحباب تنمية مال الأجير الذي ترك حقه ، وهو عمل جليل ، وهو من حق الأجير .

11- شرع من قبلنا هو شرع لنا إذا أخبر به الله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم على طريق المدح ، ولم يثبت نسخه ، وهذه القصة قصها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدح هؤلاء النفر الثلاثة لنقتدي بهم في عملهم .

12- طلب الإخلاص في العمل حيث قال كل واحد ( اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه) .

13- إثبات الوجه لله سبحانه من غير تشبيه ، قال الله تعالى : **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ** الشورى 11 **.**

**عجيب خلق الله في الحيوان :**

* **الدب:**

من السباع معروف، والأنثى دبة وكنيته أبو جهينة وأبو الجلاح وأبو سلمة وأبو حميد وأبو قتادة وأبو اللماس: وأرض مدبة أي ذات أدباب.

والدب يحب العزلة فإذا جاء الشتاء دخل وجاره الذي اتخذه في الغيران، ولا يخرج حتى يطيب الهواء، وإذا جاع يمتص يده ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع. ويخرج في الربيع كاسمن ما يكون.

وهو مختلف الطباع، لأنه يأكل ما تأكله السباع، وما ترعاه البهائم، وما يأكله الناس ومن طبعه أنه إذا كان أوان السفاد، خلا كل ذكر بأنثاه، والذكر يسافد أنثاه مضطجعة على الأرض، وتضع الأنثى جروها قطعة لحم غير مميز الجوارح، فتهرب به من موضع إلى موضع، خوفا عليه من النمل ، وهي مع ذلك تلحسه حتى تتميز أعضاؤه ويتنفس.

وفي ولادتها صعوبة وربما أشرفت على التلف حالة الوضع ، وزعم بعضهم أنها تلد من فيها، وإنما تلده ناقص الخلق تشوقا للذكر وحرصا على السفاد، ولشدة شهوتها تدعو الآدمي إلى وطئها. ومن شأن هذا الجنس أن يسمن في الشتاء وتقل فيه حركته وتضع الإناث حينئذ. وإذا جثم في مكان لا يتحرك منه إلى أن يمضي عليه أربعة عشر يوما، وبعد ذلك يتدرج في الحركة. والأنثى إذا انهزمت دفعت جراءها بين يديها، فإذا اشتد خوفها عليها صعدت بها الأشجار. وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول التأديب، لكنه لا يطيع معلمه إلا بعنف وضرب شديد.

**فائدة:**

قال الإمام أبو الفرج بن الجوزي في آخر الأذكياء

: هرب رجل من أسد، فوقع في بئر، فوقع الأسد خلفه، فإذا في البئر دب، فقال له الأسد: منذ كم لك ههنا؟ قال: منذ أيام، وقد قتلني الجوع. فقال: له الأسد: أنا وأنت نأكل هذا الإنسان وقد شبعنا، فقال له الدب فإذا عاودنا الجوع ما نصنع؟ وإنما الرأي أن نحلف له، أنا لا نؤذيه ليحتال في خلاصنا وخلاصه، فإنه على الحيلة أقدر منا فحلفا له فتشبث حتى وجد نقبا فوصل إليه، ثم إلى الفضاء فتخلص وخلصهما.

ومعنى هذا أن العاقل لا يترك الحزم في كل أموره، ولا يتبع شهوته لا سيما إذا علم أن فيها هلاكه بل ينظر في عاقبة أمره ويأخذ بالحزم في ذلك.

- وحكى القزويني في عجائب المخلوقات أن أسدا قصد إنسانا فهرب والتجأ إلى شجرة، فإذا على بعض أغصانها دب يقطف ثمرتها، فلما رأى الأسد أنه فوق الشجرة، جاء وافترش تحتها ينتظر نزول الإنسان. قال: فنظرت إلى الدب، فإذا هو يشير بإصبعه إلى فيه، أن اسكت لئلا يعرف الأسد أني هنا. قال: فبقيت متحيرا بين الأسد والدب، وكان معي سكين صغير فأخرجته وقطعت بعض الغصن الذي عليه الدب حتى إذا لم يبق منه إلا اليسير سقط الدب بسبب ثقله فوثب الأسد عليه وتصارعا زمانا ثم غلبه الأسد فافترسه ورجع عني.

**الدجاج:**

الواحدة دجاجة الذكر والأنثى فيه سواء والهاء فيه كبطة وحمامة، وقال ابن سيده: سميت الدجاجة دجاجة لإقبالها وإدبارها يقال: دج القوم يدجون دجيجا إذا مشوا مشيا رويدا في تقارب خطو. وقيل هو أن يقبلوا ويدبروا.

وقال الأصمعي: الدجاجة بالفتح الواحدة من الدجاج، وبالكسر الكبة من الغزل.

وكنية الدجاجة أم الوليد وأم حفصة وأم جعفر وأم عقبة وأم إحدى وعشرين وأم قوب وأم نافع.

وإذا هرمت الدجاجة لم يكن لبيضها مح، وإذا كانت كذلك لم يخلق منها فرخ، ومن عجيب أمرها أنه يمر بها سائر السباع فلا تخشاها فإذا مر بها ابن آوى وهي على سطح أو جدار أو شجرة رمت بنفسها إليه.

وتوصف الدجاجة بقلة النوم، وسرعة الانتباه. يقال إن نومها واستيقاظها إنما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه، ويقال إنها تفعل ذلك من شدة الجبن، وأكثر ما عندها من الحيلة أنها لا تنام على الأرض، بل ترتفع على رف أو على جذع، أو جدار أو ما قارب ذلك، وإذا غربت الشمس فزعت إلى تلك العادة وبادرت إليها.

والفرخ يخرج من البيضة كاسيا كاسيا، ظريفا مقبولا، سريع الحركة يدعى فيجيب، ثم هو كلما مرت عليه الأيام، حمق ونقص حسنه وكيسه وزاد قبحه، فلا يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع ما كان فيه إلى أن يصير إلى حالة لا يصلح فيها إلا للذبح أو الصياح أو البيض. والدجاج مشترك الطبيعة يأكل اللحم والذباب، وذلك من طباع الجوارح، ويأكل الخبز ويلتقط الحب، وذلك من طباع البهائم والطير.

ويعرف الديك من الدجاجة وهو في البيضة وذلك أن البيضة إذا كانت مستطيلة محدودة الأطراف فهي مخرج الإناث، وإذا كانت مستديرة عريضة الأطراف، فهي مخرج الذكور.

والفرخ يخرج من البيضة تارة بالحضن وتارة بأن يدفن في الزبل ونحوه.

ومن الدجاج ما يبيض مرتين في اليوم، والدجاجة تبيض في جميع السنة، إلا في شهرين منها شتويين ، ويتم خلق البيض في عشرة أيام، وتكون البيضة عند خروجها لينة القشر، فإذا أصابها الهواء يبست، وهي تشتمل على بياض وصفرة، بينهما قشر رقيق، يسمى قميصا، ويعلوه قشر صلب. فالبياض رطوبة مختلطة لزجة متشابهة الأجزاء، وهي بمنزلة المني. والصفرة رطوبة سلسة ناعمة أشبه شيء بدم قد جمد، وهي للفرخ مادة يغتذي بها من سرته.

والذي يتكون من الرطوبة البيضاء عين الفرخ ثم دماغه ثم رأسه ثم ينحاز البياض في لفافة واحدة هي جلدة الفرخ، وتنحاز الصفرة في غشاء واحد هي سرته، فيتغذى منها كتغذي الجنين من سرته من دم الحيض، وربما وجد في البيضة الواحدة محان أصفران، فإذا حضنت هذه البيضة خرج منها فرخان، وقد شوهد ذلك. وأغذى البيض وألطفه ذوات الصفرة، وأقله غذاء ما كان من دجاج لا ديك لها، وهذا النوع من البيض، لا يتولد منه حيوان، ولا مما يباض في نقصان القمر على الأكثر، لأن البيض من الاستهلال إلى الابدار يمتلىء ويرطب، فيصلح للكون وبالضد من الابدار إلى المحاق.

ويعرف الفرخ الذكر من الأنثى، بعد عشرة أيام، بأن يعلق بمنقاره، فإن تحرك فذكر، وإن سكن فأنثى. وقد وصف الشعراء البيضة بأوصاف مختلفة منها قول أبي الفرج الأصبهاني من أبيات:

فيها بدائع صنعة ولطائف ... ألفن بالتقدير والتعليق

خلطان مائيان ما اختلطا على ... شكل ومختلف المزاج رقيق

روى ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم «أمر الأغنياء باتخاذ الغنم، وأمر الفقراء باتخاذ الدجاج» . وقال: «عند اتخاذ الأغنياء الدجاج يأذن الله تعالى بهلاك القرى» . وفي اسناده علي بن عروة الدمشقي، قال ابن حبان: كان يضع الحديث. قال عبد اللطيف البغدادي: إنما أمر الأغنياء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج لأنه أمر كل قوم بحسب مقدرتهم وما تصل إليه قوتهم والقصد من ذلك كله أن لا يقعد الناس عن الكسب، وإنماء المال وعمارة الدنيا، وأن لا يدعوا التسبب فإن ذلك يوجب التعفف والقناعة، وربما أدّى إلى الغنى والثروة. وترك الكسب والاعراض عنه يوجب الحاجة والمسألة للناس والتكفف منهم، وذلك مذموم شرعا وأما قوله: «عند اتخاذ الأغنياء الدجاج يأذن الله تعالى بهلاك القرى» . يعني أن الأغنياء إذا ضيقوا على الفقراء في مكاسبهم، وخالطوهم في معايشهم تعطل سببهم وهلكوا، وفي هلاك الفقراء بوار، وفي ذلك هلاك القرى وبوارها. وفي آخر البخاري وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تلك الكلمة من الحق يختطفها الجني فيقرقرها في أذن وليه كقرقرة الدجاجة» .

وذكر الإمام العلامة أبو الفرج بن الجوزي، في الأذكياء ، عن أحمد بن طولون، صاحب مصر، أنه جلس يوما في منتزه له يأكل مع ندمائه فرأى سائلا وعليه ثوب خلق، فوضع يده في رغيف ودجاجة وقطعة لحم وفالوذج وأمر بعض الغلمان بمناولته فأخذ ذلك الغلام وذهب به إلى السائل ورجع، فذكر أنه ما هش له ولا بش، فقال ابن طولون للغلام: ائتني به فأحضره بين يديه فاستنطقه فأحسن الجواب، ولم يضطرب من هيبته، فقال له أحضر لي الكتب التي معك، وأصدقني عمن بعث بك، فقد صح عندي أنك صاحب خبر، وأحضر السياط فاعترف له بذلك. فقال بعض من حضر هذا: والله السحر. فقال أحمد: ما هو بسحر ولكنه قياس صحيح وفراسة، وذلك أني لما رأيت سوء حاله وجهت إليه بطعام يشره إلى أكله الشبعان، فما هش ولا بش ولا مد يده إليه، فأحضرته وخاطبته فتلقاني بقوة جأش وجواب حاضر. فلما رأيت رثاثة حاله، وقوة جأشه، وسرعة جوابه، علمت أنه صاحب خبر انتهى.

وقال ابن خلكان في ترجمته : كان أبو العباس أحمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور، ملكا عادلا شجاعا متواضعا، حسن السيرة، يحب أهل العلم، كريما له مائدة يحضرها الخاص والعام، كثير الصدقة. نقل أنه قال له وكيله يوما إن امرأة تأتيني وعليها الازار الرفيع، وفي يدها الخاتم الذهب، فتطلب مني أفأعطيها؟ فقال: من مد يده إليك فأعطه . وكان يحفظ القرآن، ورزق حسن الصوت فيه، وكان مع ذلك طائش السيف سفاك الدماء. قيل إنه أحصى من قتله صبرا ومن مات في حبسه فكان ثمانية عشر ألفا توفي سنة سبعين ومائتين بزلق الأمعاء. ويقال إن طولون تبناه ولم يكن ابنه. وروي أن رجلا كان يواظب القراءة على قبره، فرآه ذات ليلة في المنام، فقال: أحب منك أن لا تقرأ علي! قال: ولم؟ قال: لأنه لا تمر بي آية إلا قرعت بها، ويقال لي أما سمعت هذه أما مرت بك هذه؟ اهـ

وروى الإمام الحافظ ابن عساكر في تاريخه أن سليمان بن عبد الملك رحمه الله تعالى، كان نهما في الأكل، وقد نقل عنه فيه أشياء غريبة، فمنها أنه اصطبح في بعض الأيام بأربعين دجاجة مشوية، وأربعين بيضة، وأربع وثمانين كلوة بشحمها، وثمانين جردقة، ثم أكل مع الناس على السماط العام.

ومنها أنه دخل ذات يوم بستانا له، وكان قد أمر قيمه أن يجني ثماره ويستطيب له، وكان معه أصحابه، فأكل القوم حتى أكتفوا واستمر هو يأكل فأكل أكلا ذريعا، ثم استدعى بشاة مشوية فأكلها، ثم أقبل على الفاكهة فأكل أكلا ذريعا، ثم أتى بدجاحتين مشويتين فأكلهما ، ثم مال إلى الفاكهة فأكل أكلا ذريعا، ثم أتى بقعب يقعد فيه الرجل مملوء سمنا وسويقا وسكرا فأكله أجمع، ثم سار إلى دار الخلافة، وأتى بالسماط فما نقص من أكله شيء.

ومنها أنه حج فأتى الطائف فأكل سبعمائة رمانة وخروفا وست دجاجات، وأتى بمكوك زبيب طائفي فأكله أجمع.

وقيل إنه كان له بستان فجاء رجل ليضمنه ودفع له قدرا من المال، فاستؤذن في ذلك فدخل البستان لينظره وجعل يأكل من ثماره، ثم أذن في ضمانه فلما قيل للضامن أحمل المال، قال: كان ذلك قبل ان يدخله أمير المؤمنين. قيل كان سبب مرضه أنه أكل أربعمائة بيضة، وثمانمائة حبة تين، وأربعمائة كلوة بشحمها، وعشرين دجاجة فحم، وفشت الحمى في عسكره، وكان موته بالتخمة رحمة الله تعالى عليه في مرج دابق.

**الديك:**

ذكر الدجاج وجمعه ديوك وديكة، وتصغيره دويك، وكنيته أبو حسان،وأبو حماد وأبو سليمان، وأبو عقبة، وأبو مدلج، وأبو المنذر، وأبو نبهان وأبو يقظان، وأبو برائل والبرائل الذي يرتفع من ريش الطائر في عنقه، وينفشه الديك للقتال، وقيل: إن للديك خاصة.

ويسمى الأنيس والمؤانس، ومن شأنه أنه لا يحنو على ولده، ولا يألف زوجة واحدة، وهو أبله الطبيعة، وذلك أنه إذا سقط من حائط لم يكن له هداية ترشده إلى دار أهله. وفيه من الخصال الحميدة أنه يسوي بين دجاجه، ولا يؤثر واحدة على واحدة إلا نادرا، وأعظم ما فيه من العجائب، معرفة الأوقات الليلية فيقسط أصواته عليها تقسيطا، لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال أو قصر.

ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده، فسبحان من هداه لذلك. ولهذا أفتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في أوقات الصلوات. ومن غريب أمره، إذا كانت الديكة بمكان، ودخل عليها ديك غريب سفدته كلها، وقد أجاد أبو بكر الصنوبري في مدحه حيث قال :

مغرد الليل ما يألوك تغريدا ... مل الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا

لما تطرب هز العطف من طرب ... ومد للصوت لما مده الجيدا

كلابس مطرفا مرخ ذوائبه ... تضاحك البيض من أطرافه السودا

حالى المقلد لو قيست قلائده ... بالورد قصر عنها الورد توريدا

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن معن بن محمد بن صمادح، المنعوت بالمعتصم، من قصيدة مدحه بها أبو القاسم الأسعد بن بليطة في صفة الديك:

كأن أنو شروان أعطاه تاجه ... وناط عليه كفّ مارية القرطا

سبى حلة الطاووس حسن لباسه ... ولم يكفه حتى سبى المشية البطا

قال الجاحظ: ويدخل في الديك الهندي والجلاسي والنبطي والسندي والزنجي، وزعم أهل التجربة أن الديك الأبيض الأفرق من خواصه أن يحفظ الدار التي هو فيها، وزعموا أن الرجل إذا ذبح الديك الأبيض الأفرق، لم يزل ينكب في أهله وماله.

وفي الصحيحين وسنن أبي داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا، وإذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنها رأت شيطانا» .

قال القاضي عياض: سببه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء، واستغفارهم وشهادتهم له بالإخلاص والتضرع والابتهال. وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم وإنما أمرنا بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمير، لأن الشيطان يخاف من شره عند حضوره فينبغي أن يتعوذ منه انتهى

وفي معجم الطبراني وتاريخ أصبهان، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن لله سبحانه ديكا أبيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ، جناح بالمشرق وجناح بالمغرب، ورأسه تحت العرش وقوائمه في الهواء، يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة أهل السموات وأهل الأرض، إلا الثقلين، الإنس والجن، فعند ذلك تجيبه ديوك الأرض فإذا دنا يوم القيامة يقول الله تعالى: ضم جناحيك، وغض صوتك. فيعلم أهل السموات وأهل الأرض إلا الثقلين أن الساعة قد اقتربت» .

وروى الطبراني والبيهقي في الشعب، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن لله ديكا رجلاه في التخوم، وعنقه تحت العرش منطوية، فإذا كان هنة من الليل، صاح: سبوح قدوس، فتصيح الديكة» . وهو في كامل ابن عدي في ترجمة علي بن أبي علي اللهبي. قال: وهو يروي أحاديث منكرة عن جابر رضي الله عنه. وفي كتاب فضل الذكر، للحافظ العلامة جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن لله عز وجل ديكا رجلاه في الأرض السفلى، وعنقه مثنية تحت العرش، وجناحاه في الهواء يخفق بهما في السحر كل ليلة، يقول: سبحان الملك القدوس ربنا الملك الرحمن لا إله غيره» .

وروى الثعلبي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة أصوات يحبها الله تعالى. صوت الديك، وصوت قارىء القرآن، وصوت المستغفرين بالأسحار» .

وروى الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجة، عن زيد بن خالد الجهني رضي الله تعالى عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة» . إسناده جيد وفي لفظ «فإنه يدعو إلى الصلاة» قال الإمام الحلمي في قوله صلى الله عليه وسلم «فإنه يدعو إلى الصلاة» .

دليل على أن كل من استفيد منه خير، لا ينبغي أن يسب ويستهان به، بل حقه أن يكرم ويشكر ويتلقى بالإحسان، وليس معنى دعاء الديك إلى الصلاة أنه يقول بصراخه حقيقة: الصلاة أو قد حانت الصلاة، بل معناه أن العادة قد جرت بأنه يصرخ صرخات متتابعة، عند طلوع الفجر، وعند الزوال، فطرة فطره الله عليها فيتذكر الناس بصراخه الصلاة، ولا يجوز لهم أن يصلوا بصراخه، من غير دلالة سواه إلا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له إشارة والله أعلم انتهى.

نكتة:

كان سهل بن هارون بن راهويه، في خدمة المأمون، وكان حكيما فصيحا شاعرا فارسي الأصل شيعي المذهب، شديد التعصب على العرب، وله مصنفات عديدة في الأدب وغيره، وكان الجاحظ يصف براعته وحكمته وشجاعته في كتبه، وكان إليه النهاية في البخل وله فيه حكايات عجيبة: فمن ذلك قال دعبل: كنا عنده يوما فأطلنا القعود، حتى كاد يموت جوعا، ثم قال: ويحك يا غلام غدنا! فأتاه بقصعة فيها ديك مطبوخ، فتأمله ثم قال أين الرأس يا غلام؟

قال: رميت به. فقال: إني والله لأمقت من يرمي برجله، فكيف برأسه؟ ولو لم يكن فيما فعلت إلا الطيرة والفأل لكراهته، أما علمت أن الرأس رئيس الأعضاء، ومنه يصرخ الديك، ولولا صوته ما أريد، وفيه عرفه الذي يتبرك به، وعينه التي يضرب بها المثل في الصفاء، فيقال: «شراب كعين الديك» . ودماغه عجب لوجع الكليتين، ولم ير عظم أهش تحت الأسنان منه، وهب أنك ظننت أني لا آكله أو ليس العيال كانوا يأكلونه؟ فإن كان قد بلغ من نبلك أنك لا تأكله، فعندنا من يأكله، أو ما علمت أنه خير من طرف الجناح، ومن رأس العنق؟ انظر لي أين هو؟ فقال:

والله ما أدري أين هو، ولا أين رميت به. فقال: رميته في بطنك قاتلك الله.

الحكم

: يحل أكله لما تقدم في الدجاج، ويكره سبه لما تقدم في حديث زيد بن خالد الجهني، ويجوز اعتماد الديك المجرب في أوقات الصلوات كما تقدم قريبا. قال أصبغ بن زيد الواسطي: كان لسعيد بن جبير ديك يقوم في الليل بصياحه، فلم يصح ليلة حتى أصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق ذلك عليه، فقال: ماله قطع الله صوته؟ فلم يسمع له صوت بعد ذلك. وفي مناقب إمامنا الشافعي رحمه الله تعالى، أن رجلا سأله عن رجل خصى ديكا له، فقال: عليه أرشه. وفي الكامل. في ترجمة عبد الله بن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم: «نهى عن خصاء الديك والغنم والخيل. وقال «1» : «إنما النماء في الخيل» . وتحرم المنافرة بالديكة. ([[1]](#footnote-1) )

**فصل نَوَادِر الحمقى والمغفلين**

* **ابن المهدي الأحمق**

كَانَ للمهدي ابْن يُقَال لَهُ يَعْقُوب يُحمّق، وَكَانَ إِذا خطر بِبَالِهِ الشَّيْء فيشتهيه دَعَا بدفتر فِيهِ ثَبت مَا فِي خزانته فيكتبه هُنَاكَ. فضجّ خازنه وَقَالَ: يَا سَيِّدي، تُئبت عليّ مَا لَيْسَ فِي الخزانة؟ فَكَانَ بعد ذَلِك يُثبت الشَّيْء ثمَّ يُثبت تَحْتَهُ: لَيْسَ عِنْده ذَلِك، وَإِنَّمَا أثبتّه ليَكُون ذكره عِنْده إِلَى أَن نملكه. ووُصف ذَلِك لِلْمَأْمُونِ فكذّب بِهِ حَتَّى أحضر دفتراً لَهُ فِيهِ ثَبت ثِيَاب بِخَطِّهِ، وَفِيه: وَمن الثِّيَاب المثّقلة الإسكندرانية لَا شَيْء، أسْتَغْفر الله، بل عندنَا زر من جُبَّة كَانَ للمهدي رَحمَه الله، وَمن الفصوص الْيَاقُوت الْأَحْمَر البهرمان الصافية لَا شَيْء، أسْتَغْفر الله، بل عندنَا درج كَانَ فِيهِ للمهدي خَاتم هَذِه صفته، وَأَشْيَاء تشبه هَذَا.

فَلَمَّا قَرَأَ الْمَأْمُون استفرغ ضحكاً، وَقَالَ: مَا ظَنَنْت أَن مثل هَذَا يُخلق وَلَا سَمِعت بِمثلِهِ فِيمَا مضى.

وَيَعْقُوب هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يتبخر بمثلثة، وفسا والمجمر تَحْتَهُ، فَقَالَ: لَيست هَذِه الْمُثَلَّثَة بطيّبة، فَقَالَت دايته: كَانَت طيبَة وَهِي مثلّثة فَلَمَّا ربّعتها أَنْت فَسدتْ.

* **قَالَ إِسْحَاق الْموصِلِي**: تَذَاكر قوم من نزار واليمن أصنام الْجَاهِلِيَّة فَقَالَ رجل من الأزد عِنْدِي - وَالله - الْحجر الَّذِي كَانَ قَومنَا يعبدونه. قَالُوا: وَمَا ترجو بِهِ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي مَا يكون!
* وَقَالَ إِسْحَاق: سَمِعت كيسَان يسْأَل خلفا يَقُول لَهُ: يَا أَبَا مُحرز، عَلْقَمَة بن عَبدة جاهلي أَو من بني ضبة؟ فَقَالَ: يَا مَجْنُون، صحّح الْمَسْأَلَة حَتَّى يصحّ الْجَواب.
* **حضر الْقطيعِي** مَعَ قوم جَنَازَة رجل، فَنظر إِلَى أَخِيه فَقَالَ: أَهَذا هُوَ الْمَيِّت؟ من أَخُوهُ؟
* نظر ابْن عتّاب إِلَى وَجهه فِي الْمرْآة، فقهقه، فَقيل لَهُ: مَا يُضحكك؟

قَالَ: كَيفَ لَا أضْحك من وَجه لَو كَانَ على غَيْرِي لضحكت حَتَّى أُخْرَى؟

* **قَالَ عدنان التَّاجِر،** وَكَانَ من وُجُوه بَغْدَاد، لبَعض الْفُقَهَاء: إِنِّي قد عزمت - لما أصبت بِهِ من موت وَلَدي - على قتل نَفسِي، فَهَل تخَاف عليّ من السُّلْطَان شَيْئا؟
* **قَالَ الجاحظ:**

كَانَ لنا جَار مُغفل جدا، وَكَانَ طَوِيل اللِّحْيَة، فَقَالَت لَهُ امْرَأَته يَوْمًا: من حُمقك طَالَتْ لحيتك، فَقَالَ: من عيّر عُيّر.

ووُلد لَهُ ولد، فَقيل لَهُ: مَا تُسميه؟ فَقَالَ: عمر بن عبد الْعَزِيز. وهنئوه بِهِ فَقَالَ: هُوَ من الله ومنكم.

* أكل بَعضهم مَعَ أمه بزماورد، فِيهِ رَأس، فَقَالَ: يَا أُمِّي، كلي فَإِنَّهُ للجماع.
* **قَالَ الْمَأْمُون لمُحَمد بن عبد الله الطوسي:**

مَا حَال غلّتنا بالأهواز، وَمَا أَتَاك من خبر سعرها ؟ فَقَالَ: أما مَتَاع أَمِير الْمُؤمنِينَ فقائم على سوقه، وَأما مَتَاع أم جَعْفَر فمُسترخى.

فَقَالَ: اغرب لعنك الله.

* **قيل لجامع الصيدلاني:**

لَا تكْثر من أكل الْملح؛ فَإِنَّهُ يضر بالبصر، قَالَ لَا أَزِيد على أَن أمصه وأرمي بثُفله.

* **كَانَ شذرة بن الزبْرِقَان بن بدر من الحمقى**، فَدخل يَوْم الْجُمُعَة الْمَسْجِد الْجَامِع فَقَامَ وَأخذ بِعضَادَتَيْ الْبَاب، ثمَّ قَالَ: السَّلَام عَلَيْكُم، أَأَلِجُ؟ فَقَالُوا: هَذَا يَوْم لَا يسْتَأْذن فِيهِ. فَقَالَ: أيلج مثلي على جمَاعَة مثل هَؤُلَاءِ وَهُوَ لَا يعرف مَكَانَهُ؟ !
* كَانَ إِسْمَاعِيل بن علّية يُصلّي اللَّيْل أجمع، وَإِلَى جَانِبه جَارة لَهُ تضرب بالطنبور، فَلَمَّا أصبح قَالَ لوَكِيله: جارتنا هَذِه أَرَاهَا فقيرةً، اللَّيْل أجمع كَانَت تندف، فَأَعْطَاهَا مائَة دِرْهَم.
* **عَاد رجل مَرِيضا،** وَقد كَانَ مَاتَ لأهل الْمَرِيض رجل فَلم يُعلموه بِمَوْتِهِ فَقَالَ: يهون عَلَيْكُم إِذا مَاتَ هَذَا ألاّ تعلموني بِهِ أَيْضا؟ .
* **قَالَ أَبُو خَيْثَمَة** اشْتريت لعمّار بن مُحَمَّد فرواً. فَقَالَ: أرى شعره قَصِيرا ترَاهُ ينْبت؟
* **قَالَ قبيصَة** - وَرَأى جَرَادًا يطير -، لَا يهولنّكم مَا ترَوْنَ، فَإِن عامتها موتى.
* **وتغدّى أَبُو السَّرَايَا** عِنْد سُلَيْمَان بن عبد الْملك، وَهُوَ يَوْمئِذٍ ولي عهد، وقُدّامه جدي. فَقَالَ: كل من كليته، فَإِنَّهَا تزيد فِي الدِّمَاغ. فَقَالَ: لَو كَانَ هَذَا هَكَذَا كَانَ رَأس الْأَمِير رَأس الْبَغْل.
* **وَكتب مسلمة بن عبد الْملك إِلَى يزِيد بن الْمُهلب:** إِنَّك - وَالله - مَا أَنْت بِصَاحِب هَذَا الْأَمر، صَاحب هَذَا الْأَمر مغمور موتور، وَأَنت مَشْهُور غير موتور.

فَقَالَ لَهُ رجل من الأزد يُقَال لَهُ عُثْمَان بن الْمفضل: قدّم ابْنك مخلداً حَتَّى يُقتل فَتَصِير موتوراً.

* **وَلَقي رجل رجلا**، وَمَعَهُ كلبان، فَقَالَ لَهُ: هَب لي أَحدهمَا. قَالَ: أيّهما تريده؟ قَالَ: الْأسود. قَالَ: الْأسود أحب إليّ من الْأَبْيَض. قَالَ: فَهَب لي الْأَبْيَض. قَالَ: الْأَبْيَض أحب إليّ من كليهمَا.
* **قَالَ الجاحظ:** وَقع بَين جَار لنا وجار لَهُ يُكنى أَبَا عِيسَى كَلَام، فَقَالَ: اللَّهُمَّ خُذ مني لأبي عِيسَى. قَالُوا: تَدْعُو الله على نَفسك؟ قَالَ: فَخذ لأبي عِيسَى مني.

* **شرد بعير لهبّنقة الْقَيْسِي**، قَالَ: من جَاءَ بِهِ فَلهُ بعيران. فَقيل لَهُ: أَتجْعَلُ فِي بعير بَعِيرَيْنِ؟ قَالَ: إِنَّكُم لَا تعرفُون فرحة الوجدان، وكنيته أَبُو نَافِع، واسْمه يزِيد بن ثروان.
* **وَلما خلع قُتَيْبَة بن مُسلم** سُلَيْمَان بن عبد الْملك بخراسان وَقَامَ خَطِيبًا قَالَ: يَا أهل خُرَاسَان، أَتَدْرُونَ من وَلِيكُم؟ يزِيد بن ثروان، كِنَايَة عَن هبنقة الْقَيْسِي قَالَ: وَذَلِكَ أَن هبنقة كَانَ يُحسن من إبِله إِلَى السمّان ويدع المهازيل وَيَقُول: إِنَّمَا أُكرم مَا أكْرم الله، وأُهين من أهان الله، وَكَذَلِكَ كَانَ سُلَيْمَان، كَانَ يُعْطي الْأَغْنِيَاء، وَلَا يُعْطي الْفُقَرَاء وَيَقُول: أُصلح مَا أصلح الله، وأفسد مَا أفسد الله.
* دخل كردم على بِلَال فَدَعَاهُ إِلَى الْغَدَاء فَقَالَ: قد أكلت. قَالَ: وَمَا أكلت؟ قَالَ: قَلِيل أرزّ فأكترت مِنْهُ.
* وَدخل عكابة دَار بِلَال فَرَأى ثوراً مجللاً فَقَالَ: مَا أفرهه من بغل لَوْلَا أَن حَوَافِرِهِ مشقوقة
* **قَالَ الْهَيْثَم:** خطب قبيصَة، وَهُوَ خَليفَة أَبِيه على خُرَاسَان، فَأَتَاهُ كِتَابه فَقَالَ: هَذَا كتاب الْأَمِير، وَهُوَ - وَالله - أهل أَن أطيعه، وَهُوَ أبي، وَهُوَ أكبر مني.
* وَاسْتعْمل مُعَاوِيَة رجلا من كلب، فَذكر يَوْمًا الْمَجُوس وَعِنْده النَّاس فَقَالَ: لعن الله الْمَجُوس ينْكحُونَ أمهاتهم، وَالله لَو أُعطيت مائَة ألف دِرْهَم مَا نكحت أُمِّي.

فَبلغ ذَلِك مُعَاوِيَة فَقَالَ: قَاتله الله، أترونه لَو زادوه على مائَة ألف فعل؟وعزله.

* وَكَانَ مُعَاوِيَة بن مَرْوَان محمّقاً، وَهُوَ الَّذِي قَالَ لأبي امْرَأَته: ملأتنا بنتك البارحة بِالدَّمِ. قَالَ: إِنَّهَا من نسْوَة يخبأن ذَلِك لِأَزْوَاجِهِنَّ.
* وَكَانَ عبد الْملك بن هِلَال الهُنائي عِنْده زبيل حصاً، فَكَانَ يُسبّح بِوَاحِدَة وَاحِدَة، فَإِذا مل شَيْئا طرح ثِنْتَيْنِ ثِنْتَيْنِ، ثمَّ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، فَإِذا مل قبض قبضتين وَقَالَ: سُبْحَانَ الله بِعَدَد هَذَا، وَإِذا ضجر أَخذ بعرى الزبيل وَقَلبه وَقَالَ: الْحَمد لله وَسُبْحَان الله بِعَدَد هَذَا وَإِذا بكر لحَاجَة لحظ الزبيل وَقَالَ: سُبْحَانَ الله عدد مَا فِيهِ.
* قَالَ أَبُو شُجَاع الْحِمصِي لحجّام رَآهُ يختن غُلَاما لَهُ بِهِ عناية: ارْفُقْ بِهِ - فديتك - فَإِنَّهُ لم يختن قطّ.
* ولد رجل طَوِيل اللِّحْيَة ابْن، فجَاء بمنجّم يعْمل لَهُ مولداً، فَقَالَ لَهُ: أحب أَن تجْعَل عُطَارِد فِي طالعه، فَإِنَّهُ بَلغنِي أَنه يُعطي الكتبة.
* **قيل للبكراوي:** أَبَا مرأتك حَبل؟ قَالَ: شَيْء يسير لَيْسَ بِشَيْء.
* وَحكى يَوْمًا عَن الْفرس شَيْئا فَقَالَ: ونادى كسْرَى: الصَّلَاة جَامعه.
* **قَالَ أَبُو عُثْمَان:** إِن عَمْرو بن هدّاب لما ذهب بَصَره وَدخل عَلَيْهِ النَّاس يُعزّونه دخل عَلَيْهِ إِبْرَاهِيم بن جَامع، وَكَانَ كَالْجمَلِ المحجوم وَله صَوت جهير فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا أسيد، لَا يسوءنك ذهابهما؛ فَإنَّك لَو رَأَيْت ثوابهما فِي ميزانك تمنّيت أَن الله قطع يَديك ورجليك ودق ظهرك وأدمى ضلعك.
* **كَانَ فَزَارَة على مظالم الْبَصْرَة** - وَكَانَ مغفّلاً - فَسمع يَوْمًا صياحاً، فَقَالَ: مَا هَذَا الصياح؟ قَالُوا: قوم تكلمُوا فِي الْقُرْآن. فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَرحْنَا من الْقُرْآن.
* واجتاز بِهِ صَاحب دراج فَقَالَ لَهُ فَزَارَة: كَيفَ تبيع هَذَا الدراج؟ قَالَ: وَاحِدًا بدرهم. قَالَ: لَا، أحسن إِلَيْنَا. قَالَ: كَذَا بِعْت. قَالَ: نَأْخُذ مِنْك اثْنَيْنِ بِثَلَاثَة دَرَاهِم. قَالَ: خُذ. قَالَ: يَا غُلَام، أعْطه ثمن اثْنَيْنِ فَإِنَّهُ سهل البيع.
* نظر عَامر بن كُريز إِلَى ابْنه عبد الله يخْطب على مِنْبَر الْبَصْرَة وَأَعْجَبهُ قَالَ: فَأَشَارَ إِلَى أيره وَقَالَ للنَّاس: أميركم خرج من هَذَا.
* كَانَ عبد الرَّحْمَن بن أبي حَاتِم شيخ أَصْحَاب الحَدِيث بالرّي. وَكَانَ ذَا سَلامَة، ذُكر عِنْده مُحَمَّد بن الْحسن الفقيع فَقيل: مَاتَ بالرّي. فَقَالَ: دخل إِلَى الرّيّ دخلتين لَا أَدْرِي فِي أَيهمَا مَاتَ.
* وذُكر أَنه دخل إِلَى الحمّام وَقد بُخّر بالكندر، وَظن الدُّخان غباراً فَقَالَ للقيّم: قد قلت لكم غير مرّة: إِذا دخلت أَنا الحمّام فَلَا تغبّروا.
* كتب بَعضهم على خَاتمه أَنا فلَان بن فلَان. رحم الله من قَالَ آمين.
* قيل لبَعْضهِم: حِمَارك قد سُرق قَالَ: الْحَمد لله الَّذِي لم أكن فَوْقه.
* نظر بَعضهم إِلَى السَّمَاء فَقَالَ: يَا ربّ، مَا أحسن سماءك! زادك الله مزِيد كل خير.
* **قَالَ الجاحظ:** قلت يَوْمًا لعبدوس بن مُحَمَّد - وَقد سَأَلته عَن سنّه -، لقد عجّل عَلَيْك الشيب.

فَقَالَ: وَكَيف لَا يعجل عَليّ؟ وَأَنا مُحْتَاج إِلَى من لَو نفذ فِيهِ حكمي لسرّحته مَعَ النعاج، والقطّه مَعَ الدَّجَاج، وَجَعَلته قيم السراج، ووقاية يَد الحلاج.

هَذَا أَبُو ساسان أَحْمد بن الْعَبَّاس الْعجلِيّ، لَهُ ألف ألف دِرْهَم فِي كل سنة فعطس فَقلت لَهُ يَرْحَمك الله فَقَالَ لي: يعرفكم الله.

* قَالَ الجاحظ: قلت لأبي الجسيم: إِن رَأَيْت أَن ترْضى عَن فلَان فافعل - قَالَ: لَا، وَالله، حَتَّى يبلغنِي أَنه قد قبّل رجْلي.
* وَكَانَ عبدون بن مخلد أَخُو صاعد إِذا قبض يَده عَن الطَّعَام يَقُول: الْحَمد لله الَّذِي لَا يُحلف بأعظم مِنْهُ.
* كَانَ أَزْهَر الْحمار أحد قواد عَمْرو بن اللَّيْث بَين يَدي عَمْرو يَوْمًا يَأْكُل الْبِطِّيخ. فَقَالَ لَهُ عَمْرو: كَيفَ طعمه يَا أَزْهَر؟ قَالَ: يَا أَيهَا الْأَمِير، أكلت الخرا قط؟ . وَكَانَ أَزْهَر هَذَا - قبل بُلُوغ عَمْرو بن اللَّيْث وأخيه مَا بلغا مَكَانا بسجستان، كَانَ - أكرى عشرَة من الْحمر إِلَى بعض الْمَوَاضِع، فَلَمَّا رَجَعَ ركب أَحدهَا وعدّ الْحمير وَلم يعد الَّذِي تَحْتَهُ فَكَانَت تِسْعَة فاضطرب وَقَالَ: كَانَت حميري عشرَة، ثمَّ نزل فعدّها فَكَانَت عشرَة، وَركب وعدّها فَكَانَت تِسْعَة، وَلم يزل هَذَا دأبه إِلَى أَن قَالَ: أَمْشِي أَنا وأربح حمارا، فَنزل وَمَشى على رجلَيْهِ فسُمّي الْحمار لذَلِك.
* **قَالَ ابْن قريعة:** دخل بعض هَؤُلَاءِ الحمقى الْخَلَاء وَأَرَادَ أَن يحلّ سراويله، فغلط وحلّ إزَاره، وخرى فِي السَّرَاوِيل.
* مَاتَ لأبي العطوف ابْن - وَكَانَ يتفلسف - فَلَمَّا دلّوه فِي الْقَبْر قَالَ للحفار: أضجعه على شقّه الْأَيْسَر؛ فَإِنَّهُ أهضم للطعام.
* عرض هِشَام بن عبد الْملك الْجند فَأَتَاهُ رجل من حمص بفرس كلما قدّمه نفر، فَقَالَ هِشَام: مَا هَذَا عَلَيْهِ لعنة الله؟ قَالَ الْحِمصِي: يَا سَيِّدي، هُوَ فاره، وَلَكِن شبهك ببيطار كَانَ يعالجه، فنفر.
* صَارَت عَجُوز إِلَى قوم تعزيهم فِي ميت، فرأت عِنْدهم عليلاً، فَلَمَّا أَرَادَت أَن تقوم قَالَت: وَالْحَرَكَة تغلظ عليّ فِي كل وَقت، فأعظم الله أجركُم فِي هَذَا العليل، فَلَعَلَّهُ يَمُوت.
* قُدّمت إِلَى بنت السلط عصيدة، فَلَمَّا ذاقت قَالَت: مَسَاكِين، أَرَادوا أَن يسوّوا عصيدة فأفسدوها.
* وَمن حمقى قُرَيْش بكّار بن عبد الْملك بن مَرْوَان، طَار لَهُ باز فَقَالَ لصَاحب الشرطة: أغلق بَاب الْمَدِينَة حَتَّى لَا يخرج الْبَازِي. . ([[2]](#footnote-2) )

**فصل الفرج بعد الشدة**

* كَانَ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ وَالِيًا عَلَى الْعِرَاقِ، وَلَّاهُ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَلَمَّا مَاتَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَاسْتُخْلِفَ هِشَامٌ، قَالَ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ: يُوَلِّي هِشَامٌ الْعِرَاقَ أَحَدَ الرَّجُلَيْنِ: سَعِيدًا الْحَرَشِيَّ، أَوْ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ، فَإِنْ وَلَّى ابْنَ النَّصْرَانِيَّةِ خَالِدًا فَهُوَ الْبَلَاءُ , فَوَلَّى هِشَامٌ خَالِدًا الْعِرَاقَ، فَدَخَلَ وَاسِطَ وَقَدْ أُوذِنَ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ بِالصَّلَاةِ وَهُوَ يَتَهَيَّأُ، وَقَدِ اعْتَمَّ، وَالْمِرْآةُ فِي يَدِهِ يُسَوِّي عِمَّتَهُ، إِذْ قِيلَ لَهُ: هَذَا خَالِدٌ قَدْ دَخَلَ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ: هَكَذَا تَقُومُ السَّاعَةُ، تَأْتِي بَغْتَةً، فَقَدِمَ خَالِدٌ، فَأَخَذَ عُمَرَ بْنَ هُبَيْرَةَ، فَقَيَّدَهُ، وَأَلْبَسَهُ مِدْرَعَةً مِنْ صُوفٍ، فَقَالَ لِخَالِدٍ: بِئْسَ مَا سَنَنْتَ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ، أَمَا تَخَافُ أَنْ يُؤَذَّنَ فِيكَ بِمِثْلِ هَذَا؟

قَالَ: لَمَّا صَنَعَ خَالِدٌ بِهِ مَا صَنَعَ ذَهَبَ يَتَقَلَّبُ وَهُوَ فِي الْحَدِيدِ، فَتَكَشَّفَ، فَكَأَنَّمَا ثَمَّ صُوفُهُ، فَقَالَ: **لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ** [الأنبياء: 87] ، فَقَالَ مَنْ حَضَرَهُ: مَا أَخْلَقَهُ سَيُفْرَجُ عَنْهُ سَرِيعًا

قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ زِيَادٍ: فَجَاءَ مَوَالِي لِعُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ، فَاكْتَرَوْا دَارًا إِلَى جَانِبِ الْحَبْسِ، ثُمَّ نَقَبُوا سِرْبًا مِنْهَا إِلَى الْحَبْسِ، وَاكْتَرَوْا دَارًا إِلَى جَانِبِ حَائِطِ سُوَرِ مَدِينَةِ وَاسِطَ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَرَادُوا أَنْ يُخْرِجُوهُ فِيهَا مِنَ الْحَبْسِ، أَفْضَوَا النَّقْبَ إِلَى الْحَبْسِ، فَخَرَجَ مِنَ الْحَبْسِ فِي السِّرْبِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الدَّارِ يَمْشِي حَتَّى بَلَغَ الدَّارَ الَّتِي إِلَى جَانِبِ حَائِطِ الْمَدِينَةِ، وَقَدْ نُقِبَ فِيهَا، ثُمَّ خَرَجَ فِي السِّرْبِ مِنْهَا حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَقَدْ هُيِّئَتْ لَهُ خَيْلٌ خَلْفَ حَائِطِ الْمَدِينَةِ، فَرَكِبَ، وَعُلِمَ بِهِ بَعْدَ مَا أَصْبَحُوا وَقَدْ كَانَ أَظْهَرَ عِلَّةً قَبْلَ ذَلِكَ، لِكَيْ يُمْسِكُوا عَنْ تَفَقُّدِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ، فَأَتْبَعَهُ خَالِدٌ سَعِيدًا الْحَرَشِيَّ، فَلَحِقَهُ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُ الْفُرَاتُ، فَتَعَصَّبَ لَهُ وَتَرَكَهُ، وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

وَلَمَّا رَأَيْتَ الْأَرْضَ قَدْ سُدَّ ظَهْرُهَا ... وَلَمْ يَكُ إِلَّا بَطْنَهَا لَكَ مَخْرَجَا

دَعَوْتَ الَّذِي نَادَاهُ يُونُسُ بَعْدَمَا ... ثَوَى فِي ثَلَاثٍ مُظْلِمَاتٍ فَفَرَّجَا

خَرَجْتَ وَلَمْ يَمْنُنْ عَلَيْكَ شَفَاعَةً ... سِوَى رَبِّكَ الْبَرِّ اللَّطِيفِ الْمُفَرِّجَا

وَأَصْبَحْتَ تَحْتَ الْأَرْضِ قَدْ سِرْتَ لَيْلَةً ... وَمَا سَارَ سَارٍ مِثْلَهَا حِينَ أَدْلَجَا "

**قَالَ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ،:** كُنْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ حَيْثُ هَرَبَ مِنَ السِّجْنِ، فَبَلَغْنَا دِمَشْقَ بَعْدَ عَتْمَةٍ، فَأَتَى مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَجَارَهُ وَأَنْزَلَهُ مَعَهُ فِي بَيْتِهِ، وَصَلَّى مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ خَلْفَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الصُّبْحَ، فَلَمَّا صَلَّى هِشَامٌ الصُّبْحَ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ مَسْلَمَةُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَآهُ، قَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَا أَظُنُّ ابْنَ هُبَيْرَةَ إِلَّا وَقَدْ طَرَقَكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ؟ قَالَ: أَجَلْ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَدْ أَجَرْتُهُ، فَهَبْهُ لِي، قَالَ: قَدْ وَهَبْتُهُ لَكَ

-**قَالَ قَطَنُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْغَلَابِيُّ،:** كُنْتُ مِمَّنْ سَارَعَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، وَاجْتَهَدَ مَعَهُ، فَلَمَّا قُتِلَ طَلَبَنِي أَبُو جَعْفَرٍ فَاخْتَفَيْتُ فَقَبَضَ أَمْوَالِي وَدُورِي، وَلَحِقْتُ بِالْبَادِيَةِ، فَجَاوَرْتُ فِي بَنِي نَضْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، ثُمَّ فِي بَنِي كِلَابٍ، ثُمَّ فِي بَنِي فَزَارَةَ، ثُمَّ فِي بَنِي سُلَيْمٍ، ثُمَّ تَنَقَّلْتُ فِي بِوَادِي قَيْسٍ أُجَاوِرُ فِيهِمْ، حَتَّى ضِقْتُ ذَرْعًا بِالِاخْتِفَاءِ، فَأَزْمَعْتُ عَلَى الْقُدُومِ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَالِاعْتِرَافِ لَهُ، فَقَدِمْتُ الْبَصْرَةَ، فَنَزَلَتْ فِي طَرَفٍ مِنْهَا، ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَى أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ، وَكَانَ لِي وَادًّا فَشَاوَرْتُهُ فِي الَّذِي أَزْمَعْتُ عَلَيْهِ، فَقَبَّلَ رَأْسِي، وَقَالَ: وَاللَّهِ إِذَنْ لَيَقْتُلَنَّكَ وَإِنَّكَ لَتُعِينُ عَلَى نَفْسِكَ، قَالَ: فَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، وَشَخَصْتُ حَتَّى قَدِمْتُ بَغْدَادَ، وَقَدْ بَنَى أَبُو جَعْفَرٍ مَدِينَتَهُ، وَنَزَلَهَا، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَرْكَبُ فِيهَا مَا خَلَا الْمَهْدِيَّ، فَنَزَلْتَ دَارًا، ثُمَّ قُلْتُ لِغُلَامِي: أَنَا ذَاهِبٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَمْهِلُوا ثَلَاثًا، فَإِنْ جِئْتُكُمْ وَإِلَّا فَانْصَرِفُوا، وَمَضَيْتُ حَتَّى دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ، فَجِئْتُ دَارَ الرَّبِيعِ وَالنَّاسُ يَنْتَظِرُونَهُ، وَهُوَ حِينَئِذٍ يَنْزِلُ دَاخِلَ الْمَدِينَةِ فِي الدَّارِ الشَّارِعَةِ عَلَى قَصْرِ الذَّهَبِ، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ خَرَجَ يَمْشِي، فَقَامَ إِلَيْهِ النَّاسُ، فَقُمْتُ مَعَهُمْ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ، قَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: قَطَنُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: انْظُرْ مَا تَقُولُ، قُلْتُ: أَنَا هُوَ فَأَقْبَلَ عَلَى مُسَوَّدَةٍ مَعَهُ، فَقَالَ: احْتَفِظُوا بِهَذَا،

قَالَ: فَلَمَّا حُرِسْتُ لَحِقَتْنِي النَّدَامَةُ، وَتَذَكَّرْتُ رَأْيَ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ، فَتَأَسَّفْتُ عَلَيْهِ، وَدَخَلَ الرَّبِيعُ، فَلَمْ يُطِلْ حَتَّى خَرَجَ خَصِيُّ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَأَدْخَلَنِي قَصْرَ الذَّهَبِ، ثُمَّ أُتِيَ بِي بَيْتًا حَصِينًا، فَأَدْخَلَنِيهِ، ثُمَّ أَغْلَقَ عَلَيَّ وَانْطَلَقَ، فَاشْتَدَّتْ نَدَامَتِي، وَأَيْقَنْتُ بِالْهَلَاكِ، وَخَلَوْتُ بِنَفْسِي أَلُومُهَا، فَلَمَّا كَانَ الظُّهْرُ، أَتَانِي الْخَصِيُّ بِمَاءٍ، فَتَوَضَّأُتُ وَصَلَّيْتُ، وَأَتَانِي بِطَعَامٍ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي صَائِمٌ، فَلَمَّا كَانَ الْمَغْرِبُ أَتَانِي بِمَاءٍ فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ، وَأَرْخَى عَلَيَّ اللَّيْلُ سُدُولَهُ، فَيَئِسْتُ مِنَ الْحَيَاةِ، فَسَمِعْتُ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ تُغْلَقُ، وَأَبْوَابَهَا تُشْدَدُ، فَامْتَنَعَ مِنِّي النَّوْمُ، فَلَمَّا ذَهَبَ صَدْرٌ مِنَ اللَّيْلِ أَتَانِي الْخَصِيُّ فَفَتَحَ عَلَيَّ، وَمَضَى بِي فَأَدْخَلَنِي صَحْنَ الدَّارِ، ثُمَّ دَنَا بِي مِنْ سِتْرٍ مَسْدُولٍ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا خَادِمٌ فَأُدْخِلْنَا، فَإِذَا أَبُو جَعْفَرٍ وَحْدَهُ، وَإِذَا الرَّبِيعُ قَائِمٌ نَاحِيَةً، فَأَكَبَّ أَبُو جَعْفَرٍ هُنَيْهَةً مُطْرِقًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: هِيهْ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَا قَطَنُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، فَقَدْ وَاللَّهِ جَهِدْتُ عَلَيْكَ جَهْدِي، فَعَصَيْتُ أَمْرَكَ، وَوَالَيْتُ عَدُوَّكَ، وَحَرَصْتُ عَلَى أَنْ أَسْلُبَكَ مُلْكَكَ، فَإِنْ عَفَوْتَ فَأَهْلُ ذَلِكَ أَنْتَ، وَإِنْ عَاقَبْتَ فَبِأَصْغَرِ ذُنُوبِي تَقْتُلْنِي، قَالَ: فَسَكَتَ هُنَيْهَةً، ثُمَّ قَالَ: هِيهْ، فَأَعَدْتُ مَقَالَتِي، قَالَ: فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَفَا عَنْكَ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي أَصِيرُ مِنْ وَرَاءِ بَابِكَ لَا أَصِلُ إِلَيْكَ، وَضِيَاعِي وَدُورِي مَقْبُوضَةٌ، فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيَّ، فَعَلَ، قَالَ: فَدَعَا بِالدَّوَاةِ، ثُمَّ أَمَرَ خَادِمًا لَهُ فَكَتَبَ بِإِمْلَائِهِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَيُّوبَ النُّمَيْرِيِّ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْبَصْرَةِ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَضِيَ عَنْ قَطَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَرَدَّ عَلَيْهِ ضِيَاعَهُ وَدُورَهُ وَجَمِيعَ مَا قُبِضَ لَهُ، فَاعْلَمْ ذَلِكَ وَأَنْفِذْهُ لَهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: ثُمَّ خَتَمَ الْكِتَابَ وَدَفَعَهُ إِلَيَّ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنْ سَاعَتِي لَا أَدْرِي أَيْنَ أَذْهَبُ؟، فَإِذَا الْحَرَسُ بِالْبَابِ، فَجَلَسْتُ جَانِبَ أَحَدِهِمْ أُحَدِّثُهُ، فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ الرَّبِيعُ، فَقَالَ: أَيْنَ الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَ آنِفًا؟ فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: انْطَلِقْ أَيُّهَا الرَّجُلُ، فَقَدْ وَاللَّهِ سَلِمْتَ، فَانْطَلَقَ بِي إِلَى مَنْزِلِهِ فَعَشَّانِي وَأَفْرَشَنِي، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ وَدَّعْتُهُ، فَأَتَيْتُ غِلْمَانِي وَأَرْسَلْتُهُمْ يَكْتَرُونَ لِي، فَوَجَدُوا صَدِيقًا لِي مِنَ الدَّهَاقِينَ، مِنْ أَهْلِ مَيْسَانَ قَدِ اكْتَرَى سَفِينَةً لِنَفْسِهِ، فَحَمَلَنِي مَعَهُ، فَقَدِمْتُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَيُّوبَ بِكِتَابِ أَبِي جَعْفَرٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَقْعَدَنِي عِنْدَهُ، فَلَمْ أَقُمْ حَتَّى رَدَّ عَلَيَّ جَمِيعَ مَا اسْتُصْفِيَ لِي

* **قَالَ تَوْبَةُ الْعَنْبَرِيُّ :** " أَكْرَهَنِي يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ عَلَى الْعَمَلِ، فَلَمَّا رَجَعْتُ حَبَسَنِي فِي السِّجْنِ وَقَيَّدَنِي، فَمَا زِلْتُ فِي السِّجْنِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي رَأْسِي شَعْرَةٌ سَوْدَاءُ فَأَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي، عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيَاضٌ،

فَقَالَ: يَا تَوْبَةُ، طَالَ حَبْسُكَ؟ قُلْتُ: أَجَلْ،

فَقَالَ: يَا تَوْبَةُ، قُلْ: أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ الدَّائِمَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَقُلْتُهَا ثَلَاثًا، وَاسْتَيْقَظْتُ،

فَقُلْتُ: يَا غُلَامُ هَاتِ الدَّوَاةَ وَالسِّرَاجَ، فَكَتَبْتُ هَذَا الدُّعَاءَ، ثُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أُصَلِّيَ، فَمَا زِلْتُ أَدْعُو بِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ الصُّبْحَ، فَلَمَّا صَلَّيْتُ جَاءَ حَرَسِيُّ فَضَرَبَ بَابَ السِّجْنِ فَفَتَحُوا لَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ تَوْبَةُ الْعَنْبَرِيُّ؟ فَقَالُوا: هَذَا،

فَحَمَلُونِي بِقُيُودِي حَتَّى وَضَعُونِي بَيْنَ يَدَيْ يُوسُفَ وَأَنَا أَتَكَلَّمُ بِهِ،

فَقَالَ: يَا تَوْبَةُ، قَدْ أَطَلْنَا حَبْسَكَ؟،

قُلْتُ: أَجَلْ، قَالَ: أَطْلِقُوا عَنْهُ قُيُودَهُ وَخَلُّوهُ، فَعَلَّمْتُهُ رَجُلًا فِي السِّجْنِ، فَقَالَ لِي صَاحِبِي: لَمْ أُدْعُ إِلَى الْعَذَابِ قَطُّ فَقُلْتُهُنَّ إِلَّا خَلَّوْا عَنِّي، فَجِيءَ بِي يَوْمًا إِلَى الْعَذَابِ، فَجَعَلْتُ أَتَذَكَّرُهُنَّ فَلَمْ أَذْكُرْهُنَّ حَتَّى جُلِدْتُ مِائَةَ سَوْطٍ، ثُمَّ إِنِّي ذَكَرْتُهُنَّ فَقُلْتُهُنَّ فَخُلِّيَ عَنِّي "

* **عَنْ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ،** قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ: كُنَّا هُرَّابًا مِنَ الْحَجَّاجِ بِصَنْعَاءَ، فَسَمِعْتُ مُنْشِدًا، يُنْشِدُ:

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسَ مِنَ الْأَمْـ ... ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

فَاسْتَظْرَفْتُ قَوْلَهُ: فَرْجَةٌ، فَإِنِّي لَكَذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ:

مَاتَ الْحَجَّاجُ، فَمَا أَدْرِي لِأَيِّ الْأَمْرَيْنِ كُنْتُ أَشَدَّ فَرَحًا، بِمَوْتِ الْحَجَّاجِ أَوْ بِذَلِكَ الْبَيْتِ؟

* **قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ الذِّمَارِيُّ**: أَثَارُوا قَبْرًا بِذَمَارَ، فَوَجَدُوا فِيهِ حَجَرًا مَكْتُوبًا فِيهِ:

اصْبِرْ لِدَهْرٍ نَالَ مِنْـ ... ـكَ فَهَكَذَا مَضَتِ الدُّهُورُ

فَرَحٌ وَحُزْنٌ مَرَّةً ... لَا الْحُزْنُ دَامَ وَلَا السُّرُورُ.

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ:

حَلَبْنَا الدَّهْرَ أَشْطُرَهَ وَمَرَّتْ ... بِنَا عُقَبُ الشَّدَائِدِ وَالرَّخَاءِ

فَلَمْ نَأْسَفْ عَلَى دُنْيَا تَوَلَّتْ ... وَلَمْ نَفْزَعْ إِلَى غَيْرِ الدُّعَاءِ

هِيَ الْأَيَّامُ تَكْلُمُنَا وَتَأْسُو ... وَتَأْتِي بِالسَّعَادَةِ وَالشَّقَاءِ

* كَانَ رَجُلٌ مِنْ تُجَّارِ الْمَدِينَةِ يَخْتَلِفُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَيُخَالِطُهُ، وَيَعْرِفُهُ بِحُسْنِ الْحَالِ، فَتَغَيَّرَتْ حَالُهُ، فَجَعَلَ يَشْكُو ذَلِكَ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ جَعْفَرٌ: "

فَلَا تَجْزَعْ وَإِنْ أُعْسِرْتَ يَوْمًا ... فَقَدْ أَيْسَرْتَ فِي الزَّمَنِ الطَّوِيلِ

وَلَا تَيْأَسْ فَإِنَّ الْيَأْسَ كُفْرٌ ... لَعَلَّ اللَّهَ يُغْنِي عَنْ قَلِيلِ

وَلَا تَظُنَّنَّ بِرَبِّكَ ظَنَّ سُوءٍ ... فَإِنَّ اللَّهَ أَوْلَى بِالْجَمِيلِ

قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَأَنَا أَغْنَى النَّاسِ

* **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، قَالَ**: ضَرَّى بُخْتَنَصَّرُ أَسَدَيْنِ، فَأَلْقَاهُمَا فِي جُبٍّ، وَجَاءَ بِدَانِيَالَ، فَأَلْقَاهُ عَلَيْهِمَا فَلَمْ يُهَيِّجَاهُ، فمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ اشْتَهَى مَا يَشْتَهِي الِآدَمَيُّونَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى إِرْمِيَا، وَهُوَ بِالشَّامِ: أَنْ أَعْدِدْ طَعَامًا وَشَرَابًا لِدَانِيَالَ،

فَقَالَ: يَا رَبِّ، أَنَا بِأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ وَدَانِيَالُ بِأَرْضِ بَابِلَ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ،

فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: أَنْ أَعْدِدْ مَا أَمَرْنَاكَ، فَإِنَّا سَنُرْسِلُ إِلَيْكَ مَنْ يَحْمِلُكَ وَيَحْمِلُ مَا أَعْدَدْتَ، فَفَعَلَ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَنْ حَمَلَهُ وَحَمَلَ مَا أَعَدَّ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَأْسِ الْجُبِّ،

فَقَالَ دَانْيَالُ: مَنْ هَذَا؟

قَالَ: أَنَا إِرْمِيَا، قَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟

قَالَ: أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ رَبُّكَ، قَالَ: وَقَدْ ذَكَرَنِي؟ قَالَ: نَعَمْ،

فَقَالَ دَانْيَالُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَنْسَى مَنْ ذَكَرَهُ،

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَخِيبُ مَنْ دَعَاهُ،

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ وَثِقَ بِهِ لَمْ يَكِلْهُ إِلَى غَيْرِهِ،

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَجْزِي بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا،

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَجْزِي بِالصَّبِرِ نَجَاةً،

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ يَكْشِفُ ضُرَّنَا بَعْدَ كَرْبِنَا،

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ ثِقَتُنَا حِينَ يَسُوءُ ظَنُّنَّا بِأَعْمَالِنَا،

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ رَجَاؤُنَا حِينَ تَنْقَطِعُ الْحِيَلُ عَنَّا

* بَلَغَنِي عَنِ الْعُرْيَانِ بْنِ الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِيهِ، " أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ، وَجَّهَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فِي حَاجَةٍ، فَدَخَلَ، فَإِذَا خَارِجِيٌّ بَيْنَ يَدَيْ يَزِيدَ يُخَاطِبُهُ، فَقَالَ لَهُ الْخَارِجِيُّ فِي بَعْضِ مَا يَقُولُ: أَيْ شَقِيٌّ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكَ، فَرَآهُ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا حَرَسِي، مَا يَقُولُ؟ قَالَ: أَقُولُ:

عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ ... لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرُ

قَالَ: أَخْرِجَاهُ، فَاضْرِبَا عُنُقَهُ،

وَدَخَلَ الْهَيْثَمُ بْنُ الْأَسْوَدِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَأَخْبَرَهُ،

فَقَالَ: كُفَّا عَنْهُ قَلِيلًا،

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَبْ مُجْرِمَ قَوْمٍ لِوَافِدِهِمْ،

فَقَالَ: هُوَ لَكَ، فَأَخَذَ الْهَيْثَمُ بِيَدِهِ فَأَخْرَجَهُ،

وَالْخَارِجِيُّ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْعَافِيَةِ، تَأَلَّى عَلَى اللَّهِ فَأَكْذَبَهُ، وَغَالَبَ اللَّهَ فَغَلَبَهُ "

* **عَنْ وَضَّاحِ بْنِ خِيْثَمَةَ،** قَالَ: " أَمَرَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ، بِإِخْرَاجِ مَنْ فِي السِّجْنِ، فَأَخْرَجْتُهُمْ إِلَّا يَزِيدَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ، فَنَذَرَ دَمِي قَالَ: فَوَاللَّهِ، إِنِّي لَبِإِفْرِيقِيَّةَ إِذْ قِيلَ لِي: قَدِمَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ فَهَرَبْتُ مِنْهُ، فَأَرْسَلَ فِي طَلَبِي،

فَأُخِذْتُ، فَأُتِيَ بِي، فَقَالَ لِي: وَضَّاحٌ، قُلْتُ: وَضَّاحٌ،

قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَطَالَمَا سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُمَكِّنَنِي مِنْكَ،

قُلْتُ: وَأَنَا وَاللَّهِ لَطَالَمَا اسْتَعَذْتُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ،

قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا أَعَاذَكَ اللَّهُ، وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكَ، ثُمَّ وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكَ، ثُمَّ وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكَ، لَوْ سَابَقَنِي مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى قَبْضِ رُوحَكَ لَسَبَقْتُهُ، عَلَيَّ بِالسَّيْفِ وَالنِّطْعِ،

قَالَ: فَجِيءَ بِالنِّطْعِ، فَأُقْعِدْتُ فِيهِ، وَكُتِّفْتُ، وَقَامَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي بِسَيْفٍ مَشْهُورٍ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ،

فَلَمَّا خَرَّ سَاجِدًا أَخَذَتْهُ سُيُوفُ الْجُنْدِ، فَقِيلَ فَجَاءَنِي رَجُلٌ فَقَطَعَ كِتَافِي بِسَيْفِهِ، ثُمَّ قَالَ: انْطَلِقْ "

* **عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ،** قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَجَّ أَبُو جَعْفَرٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ،

فَقَالَ: ابْعَثْ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَنْ يَأْتِينِي بِهِ تَعِبًا، قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْهُ، فَأَمْسَكْتُ عَنْهُ رَجَاءَ أَنْ يَنْسَاهُ، فَأَغْلَظَ لِي فِي الثَّانِيَةِ،

فَقُلْتُ: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِالْبَابِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،

قَالَ: ائْذَنْ لَهُ، فَأَذِنْتُ لَهُ، فَدَخَلَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَقَالَ: لَا سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، تُلْحِدُ فِي سُلْطَانِي، وَتَبْغِينِي الْغَوَائِلَ فِي مُلْكِي، قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ،

قَالَ جَعْفَرٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ سُلَيْمَانَ أُعْطِي فَشَكَرَ، وَإِنَّ أَيُّوبَ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ، وَإِنَّ يُوسُفَ ظُلِمَ فَغَفَرَ، وَأَنْتَ أَسْمَحُ مِنْ ذَلِكَ.

فَنَكَّسَ طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: إِلَيَّ وَعِنْدِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، الْبَرِيءَ السَّاحَةِ، وَالسَّلِيمَ النَّاحِيَةِ، الْقَلِيلَ الْغَائِلَةِ، جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ ذِي رَحِمٍ أَفْضَلَ مَا يَجْزِي ذَوِي الْأَرْحَامِ عَنْ أَرْحَامِهِمْ، ثُمَّ تَنَاوَلَ بِيَدِهِ فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى مَفْرَشِهِ،

ثُمَّ قَالَ: يَا غُلَامُ، عَلَيَّ بِالْمَنْفَحَة وَالْمَنْفَحَةُ: مُدْهُنٌ كَبِيرٌ فِيهِ غَالِيَةٌ فَأُتِيَ بِهِ، فَغَلَّفَهُ بِيَدِهِ حَتَّى خِلْتُ لِحْيَتَهُ قَاطِرَةً،

ثُمَّ قَالَ لَهُ: فِي حِفْظِ اللَّهِ وَكَلَاءَتِهِ يَا رَبِيعُ، الْحَقْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَائِزَتَهُ وَكِسْوَتَهُ، فَانْصَرَفَ، فَلَحِقْتُهُ،

فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا لَمْ تَرَ، وَرَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا قَدْ رَأَيْتُ، رَأَيْتُكَ تُحَرِّكُ شَفَتَيْكَ، فَمَا الَّذِي قُلْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّكَ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَلَكَ مَحَبَّةٌ وَوُدٌّ،

قُلْتُ: اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ،

وَاكْنُفْنِي بِرِكُنْكِ الَّذِي لَا يُرَامُ،

وَاغْفِرْ لِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ،

وَلَا أَهْلِكُ وَأَنْتَ رَجَائِي،

رَبِّ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا شُكْرِي،

وَكَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ ابْتَلَيْتَنِي بِهَا قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا صَبْرَى،

فَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ نِعَمِهِ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي،

وَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ بَلِيَّتِهِ صَبْرِي فَلَمْ يَخْذُلْنِي،

وَيَا مَنْ رَآنِي عَلَى الْخَطَايَا فَلَمْ يَفْضَحْنِي،

يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يَنْقَضِي أَبَدًا،

وَيَا ذَا النِّعَمِ الَّتِي لَا تُحْصَى أَبَدًا،

أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ،

وَبِكَ أَدْرَأُ فِي نَحْرِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ،

اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى دِينِي بِدُنْيَايَ، وَعَلَى آخِرَتِي بِتَقْوَايَ،

وَاحْفَظْنِي فِيمَا غِبْتُ عَنْهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فِيمَا حَضَرَتُهُ،

يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ الذُّنُوبُ وَلَا تَنْقُصُهُ الْمَغْفِرَةُ،

اغْفِرْ لِي مَالَا يَضُرُّكَ، وَأَعْطِنِي مَالَا يَنْقُصُكَ،

إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، أَسْأَلُكَ فَرَجًا قَرِيبًا، وَصَبَرَا جَمِيلًا، وَرِزْقًا وَاسِعًا، وَالْعَافِيَةَ مِنْ جَمِيعِ الْبَلَاءِ، وَشُكْرَ الْعَافِيَةِ

**فصل كناشة النوادر**

* **الإعفاء من الجندية**

تختلف نظمه وقوانينه باختلاف البلاد وأنظمتها في الوقت الحاضر. ومن غرائب ما سجلته كتب التراث ما أورده ياقوت في معجم البلدان عند ذكر صقلية وقصبتها مدينة بلرم عن ابن حوقل قال والغالب علي أهل المدينة المعلمون فكان في بلرم ثلثمائة معلم فسألت عن ذلك فقالوا أن المعلم لا يكلف الخروج إلي الجهاد عند صدمة العدو والتاريخ هو التاريخ

* **قسوة العشارين:**

جاء في كتاب الموفقيات للزبير بن بكار والإصابة عن هشام بن الكلبي عن أبيه أن عمر خرج تاجرا في الجاهلية مع نفر من قريش فلما وصلوا الي فلسطين قيل لهم أن زنباع بن روح بن سلامة الجذامي يعشر من يمر به للحارث بن أبي شمر قال فعمدنا إلي ما معنا من الذهب فألقمناه ناقة لنا حتي إذا مضينا نحرناها وسلم لنا ذهبنا فلما مررنا علي زنباع قال فتشوهم ففتشونا فلم يجدوا معنا إلا شيئا يسيرا فقال اعرضوا علي أبلهم فمرت به الناقة بعينها فقال انحروها فقلت لأي شيء قال إن كان في بطنها الذهب وإلا فلك ناقة غيرها وكلها قال فشقوا بطنها فسال الذهب فأغلظ علينا في العشر ونال من عمر فقال عمر في ذلك متي الق زنباع بن روح ببلدة لي النصف منه يقرع السن من ندم ويعلم بأن الحي حي ابن غالب مطاعين في الهيجا مضاريب في القيم فهذا عمر وهو من هو ينعي علي هؤلاء العشارين جورهم في ذلك الزمان السحيق ويستلعن غضبه وتوعده لهم.

* **الحيل الحربية**

من الحيل الحربية المعاصرة كسوة الدبابات والسيارات والمدافع بله الجنود والمعدات بأغصان الأشجار للتخفي من عيون الأعداء ولهذا جذر في القديم يتمثل فيما رواه صاحب الأدب في خبر زرقاء اليمامة أن حسان بن تبع ساق إليها جيشا من قبيلة طسم فلما كانوا علي مسيرة ثلاث ليال منها صعدت الحصن الذي يقال له حصن الكلب فنظرت الي ذلك الجيش وقد استتر كل رجل بشجرة تلبيسا عليها فقالت: اقسم بالله لقد دب الشجر أو حمير قد أخذت شيئا تجر. فهذا سبق عربي قديم في الحيل الحربية عند أسلافنا العرب.

* **الدبابات:**

التسمية قديمة جدا والمضمون مختلف ولعل أقدم نص وردت فيه هو ما كان في حصار الطائف إذ يقول المؤرخون وكتاب السير دخل نفر من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم تحت دبابة ثم زحفوا بها الي جدار الطائف ليخرقوه. والدبابة آلة تتخذ من جلود وخشب يدخل فيها الرجال ويقربونها من الحصن المحاصر لينقبوه وتقيهم ما يرمون به من فوقهم. والتسمية الحديثة موفقة تعبر عن المعني المعاصر تعبيرا دقيقا. وما أجدرنا أن نتريث في التعبير عن مستحدثاتنا فإن من المقطوع به أن نوفق آو نقارب إذا نقبنا في قديم تراثنا.

* **البريد الصوتي:**

كان ذلك في غزوة الحديبية سنة ست من الهجرة. جاء في إمتاع الإسماع: وبلغ أهل مكة خروج رسول الله صلي الله عليه وسلم فراعهم ذلك وتشاوروا ثم قدموا عكرمة بن أبي جهل أو خالد بن الوليد علي مائتي فارس إلي كراع الغميم بين مكة والمدينة واستنفروا من أطاعهم من حلفاء قريش من بني كنانة (كانوا قد تحالفوا تحت جبل يقال له حبشي) وأجلبت ثقيف معهم أي انضمت ووضعوا العيون علي الجبال وهم عشرة رجال يوحي بعضهم إلي بعض بالصوت فعل محمد كذا وكذا فيردد من بعده قوله وهكذا حتى ينتهي ذلك إلي قريش.

وهذا سبق حضاري قديم له نظير معاصر في الحروب عندنا بالتخاطب بالإشارة بالأعلام التي تطورت إلي النظام اللاسكي والراداري.

* **مقاومة الجراد**

ظاهرة حضارية أصبحت ذات شأن كبير في عصرنا وهي الآن داخلة في نطاق التعاون والتنظيم الدولي. والجراد آفة خطيرة تقضي علي الزروع والثمار إن لم تقاوم جادة أهلكت الحرث والزرع والغلات جاء في تاريخ ابن الوردي في حوادث سنة 748 وفي المحرم ظهر بين منبج والباب جراد عظيم من بزر السنة الماضية فخرج عسكر من حلب وخلق من فلاحي النواحي الحلبية نحو أربعة آلاف نفس لقتله ودفنه وقامت عندهم أسواق وصرفت عليهم من الرعية أموال وهذا النص يظهرنا علي ما كان من التعاون المتكامل يشترك فيه الجيش مع الفلاحين وتساق فيه التبرعات الشعبية وتنظم له حملة شاملة تقام فيها الأسواق المنظمة ولا ينتهي فيه الأمر إلي إبادة الجراد بل يشفع ذلك بدفنه مبالغة في الإبادة واحتراسا من فقس البيض وفي ذلك يقول ابن الوردي: قصد الشام جراد سن للغلات سنا فتصالحنا عليه وحفرنا ودفنا

* **وضع المجمرة تحت الثياب:**

شهدنا جداتنا وأمهاتنا فيما مضي وهن يحرصن علي البخور في أمور شتي أعلاها شأنا هو دفع العين وشر الحاسد فيما يزعمن ومنها وضع المجمرة تحت ثياب الصبيان وحثهم علي معاودة الخطو فوقها إن سبعا وان عشرا للتطيب أحيانا ولدفع العين واتقاء شر الحسود حينا آخر.

ومن طريف ما روي في كتاب الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي في خبر مصرع احمد بن يوسف كاتب المأمون قال: وكان سبب موته انه دخل يوما إلي المأمون والمأمون يتبخر فأخرج المأمون المجمرة من تحته وقال اجعلوها تحت أحمد تكرمة له فنقل أعداؤه إلى المأمون أنه قال ما هذا البخل بالبخور هلا أمر لي ببخور مستأنف؟

فاغتاظ المأمون لذلك وقال ينسبني إلي البخل وقد علم أن نفقتي في كل يوم ستة آلاف دينار.

وإنما أردت إكرامه بما كان تحت ثيابي.. ثم دخل عليه أحمد بن يوسف وهو يتبخر مرة أخرى فقال المأمون اجعلوا تحته في مجمرة قطع عنبر وضعوا عليه شيئا يمنع البخار أن يخرج ففعلوا ذلك به فصبر عليه حتى غلبه الأمر فصاح: الموت الموت فكشفوا عنه وقد غشي عليه فانصرف الى منزله فمكث فيه شهورا عليلا من ضيق النفس حتى مات بهذه العلة.

* **الوزير والكاتب:**

نلحظ في ثنايا كتب التاريخ اضطرابا في التفرقة بين هذين اللقبين والملحوظ أيضا انه لم يكن في صدر الإسلام ولا في عهد الدولة الأموية من يحمل لقب الوزير وكانوا كلهم كتابا حتى إذا كانت أيام الدولة العباسية وجدنا أول وزير فيها هو هو أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال الذي كان يقال له وزير آل محمد كما كان يقال لأبي مسلم الخراساني أمين آل محمد وفيه يقول سليمان بن المهاجر البجلي عند مصرعه:

إن المساءة قد تسر وربما كان السرور بما كرهت جديرا

إن الوزير وزير ال محمد أودي فمن يشناك كان وزيرا

ويسري نظام الوزراء ومعه نظام الكتاب الي عهد المأمون فقد كان له وزراء وكتاب وكان آخر وزرائه هو محمد بن يزداد بن سويد يقول المسعودي في التنبيه والأشراف ولم يكن يسمي بين يديه احد من كتابه وزيرا ولا يكاتب بذلك فلأجل ذلك ترك كثير من الناس ان يعد من ذكرنا في الوزراء ورأيت من صنف في أخبار الوزراء والكتاب كأبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح ومحمد بن يحيي الصولي ومحمد بن عبدوس الجهشياري والمعروف بابن الماشطة الكاتب منهم من عدهم في الوزراء ومنهم من لم يعدهم للسبب الذي بيننا.

* **الجاحظ وزواجه وولده**:

سألني ويسألني كثيرون عن أسرة الجاحظ وهل كانت له زوجة أو ولد؟ وقد عثرت بآخرة علي نص في رسائل الجاحظ 1: 254 في أثناء رسالة الجد والهزل التي وجهها الي محمد بن عبد الملك الزيات ويبدو أن الجاحظ كان قد تزوج في سن عالية بعد أن كان قاعدا عن الزواج فنعي عليه ابن الزيات ما صنع من ذلك فقال مجيبا في الرد عليه:

وما كان عليك مع كبر سني وضعف ركني أن يكون لي - يعني الولد - ريحانة أشمها وثمرة أضمها وان أجد إلي الأماني به سببا والي التلهي به سلما.

ويقول أيضا: دع عنك كل شيء ما كان عليك أن يكون لي ولد يحيي ذكري ويحوي ميراثي ولا اخرج من الدنيا بحسرتي ولا يأكله مراء يرصدني وابن عم يحسدني ولا يرتع فيه المعدلون في زمان السوء وكفي بهذا النص شاهدا

* **عض الإنسان للحيوان:**

إن يعض حيوان أنسانا ذلك أمر معروف ليس فيه من وجوه الغرابة وجه ولكن أن يعض إنسان عاقل حيوانا أمر تلفه الغرابة وتحتويه الندرة

يقول الآمدي في المؤتلف في ترجمة ملاعب الأسنة أوس بن مالك الجرمي الشاعر الفارس وكان أوس شاعرا عضت اللبؤة منكبه فعض هو بأنفها وقال:

أعض بأنفها وتعض انفي كلانا باسل بطل شجاع

فلولا أن تداركني زهير بنصل السيف أفنتني السباع

**- لغويات:**

السمنة بكسر السين لا تعرفها اللغة وإنما تعرف السمن والسمانة وفي حديث أبي هريرة خير

أمتي القرن الذي أنا فيهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر فيهم قوم يحبون السمانة يشهدون قبل أن يستشهدوا وتعرف اللغة السمنة بضم السين لكن بمعني الدواء الذي يتخذ للسمن تسمن به المرأة أو غيرها.

* **المقفص**

من أنواع النقوش في الثياب التقفيص وهو كما قال الخفاجي في شفاء الغليل نقش في الثياب بالطول والعرض يعني أن خطوطه يقطع بعضها بعضا كما تتقاطع قضبان القفص بالطول والعرض وفي ذلك يقول القائل:

لم انس قول الورق وهي حبيسة والعيش منها قد أقام منغصا

قد كنت البس من غصوني اخضرا فلبست منها بعد ذاك مقفصا.

يصف الحمام وقد كان طليقا بين أفنان الشجر ثم عاد به الأمر إلي الأسر بين قضبان الأقفاص وما أجدر هذا اللفظ المقفص الدقيق الدلالة أن يستعمل في مقابل الكلمة الإفرنجية كاروه وكاروهات ولهذا الاشتقاق نظائر في العربية كقولهم :

المسهم الذي فيه نقوش كالسهام ،

والمرجل الذي فيه صور المراجل جمع مرجل ،

والمدنر الذي فيه صور الدنانير ،

والمضلع الموشي بمثل الضلوع ،

والمبرج الذي فيه صور البروج ،

والمصلب الذي فيه كالصليب ،

والمفوف الذي فيه بياض أو خطوط بيض من الفوف بالضم وهو البياض يكون في أظفار الأحداث

* **تجوهرت الامور:**

تجوهرت الأمور وضحت وتكشفت ولم أجد هذه الكلمة في معجم وكم ذا من الألفاظ الفصيحة العربية التي لم ترصدها المعاجم. وجدت في المؤتلف والمختلف في ترجمة اعشي عكل يقول هذا الأعشي في هجاء بلال ونوح ابني جرير الشاعر:

سألت الناس أي الناس شر وأخبث إذ تجوهرت الأمور

والأم أولا وأدق فعلا فقالوا أسرة فيهم جرير

إذا سئل الورى عن كل خزي أشار الي بني الخطفي مشير.

* **المتنيح :**

نقرؤها كثيرا في الصحف في مقام النعي لكبار رجال الدين المسيحي فنظنها حديثة أو استعمالا معاصرا والكلمة قديمة جدا ترجع الي ما قبل سنة 455 وهي سنة وفاة ابن بطلان وهو أبو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون وكان من نصارى الكرخ قال ابن أبي أصيبعة عند كلامه علي كتابه دعوة الأطباء ونقلت من خط ابن بطلان وهو يقول في آخرها فرغت من نسخها أنا مصنفها يوانيس الطبيب والمعروف بالمختار بن الحسن بن عبدون بدير الملك المتنيح قسطنطين بظاهر القسطنطينية في آخر أيلول من سنة تسع وخمسين وألف هذا قوله ويكون ذلك بالتاريخ الإسلامي من سنة خمسين وأربعمائة.

والقول في تأصيل هذه الكلمة أمر يحتاج إلي بحث طويل.

**- الحقير النافع:**

ليس مادة من المواد ولا مالا من أموال أو شيئا مهملا لا يؤبه له وإنما هو لقب لطبيب لا يعرف التاريخ له اسما كان من أهل مصر يهودي النحلة في زمن الحاكم بأمر الله وكان جراحا حسن المعالجة يرتزق بصناعة مداواة الجراح فقط وكان في غاية الخمول.

يقول ابن أبي أصيبعة واتفق أن عرض لرجل الحاكم عقر ازمن ولم يبرأ وكان ابن مقشر طبيب الحاكم والحظي عنده وغيره من أطباء الخاص المشاركين له يتولون علاجه فلا يؤثر ذلك إلا شرا في العقر فأحضر له هذا اليهودي المذكور فلما رآه طرح عليه دواء يابسا فنشفه وشفاه في ثلاث أيام فأطلق له ألف دينار وخلع عليه ولقبه بالحقير النافع وجعله من أطباء الخاص

**-الطرطور:**

كلمة من صميم العربية وأخذها الفرس والترك لفظا وملبسا من العربية وكم لبس الفرس والترك من الطراطير ولاسيما بعض أصحاب الطرق الصوفية من المولوية والبكتاشية ولم ترد هذه الكلمة في كثير من المعاجم.

جاء في اللسان: والطرطور: الوغد الضعيف من الرجال والجمع الطراطير وانشد:

قد علمت يشكر من غلامها إذا الطراطير اقشعر هامها

ورجل طرطور أي دقيق طويل ثم يقول والطرطور قلنسوة للأعراب طويلة الرأس.

وجاء في القاموس: والطرطور الدقيق الطويل والقلنسوة تكون كذلك والوغد الضعيف.

أما استينجاس في المعجم الفارسي الانجليزي فيرمز له بالحرف A الدال علي اقتراضه من العربية وفسره بعين ما جاء في اللسان وزاد عليه انه يطلق أيضا علي الضعيف الدقيق من معزي الجبال وتيوسها. وقد جرت هذه الكلمة في لغتنا المعاصرة لكن بفتح الطاء الأولي بمعني الرجل الذي ليس له حل ولا عقد والذي لا يعبأ به ولا بمكانه بين القوم وهو مجاز صادق.

**فصل عقلاء المجانين**

* **رجل**

قال عمر بن عثمان الصوفي: دخلت جبال الشام وإذا أنا برجل في كوخ، فأقمت عليه يوماً وليلة لم أسمع كلاماً، فخرج من كوخه فرفع طرفه إلى السماء وقال: إلهي! شهد قلبي لك في النوازل بسعة روح الفضل، وكيف لا يشهد لك قلبي بذلك أفأحسب أن يألف قلبي غيرك؟ هيهات! لقد خاب لديك المقصرون. ثم قال: إلهي ما أحلى ذكرك! ألست الذي قصدك المؤملون؟ فنالوا منك ما طلبوا.

فقلت أصلحك الله إني منتظرك منذ يوم وليلة أُريد أن أسمع كلامك.

قال قد رأيتك حين أقبلت ولم يذهب روعك من قلبي.

قلت وما راعك مني؟ قال فراغك في يوم عملك، وبطالتك في يوم شغلك، وتركك الزاد ليوم معادك، ومقامك على الظنون.

فقلت إن الله سبحانه كريم، وما ظن به عبد شيئاً إلا أعطاه.

قال نعم إذا وافقته السعادة والعمل الصالح.

قلت أههنا فتية يستراح إليهم؟

قال نعم. قلت هل عندهم دواء يتعالجون به؟

قال إذا كلوا داووا الكلال بالكلال، وحثوا الحث بالأنخال، فتسكن العروق وتهدأ الآلام.

* **مجنون**

قال عبد الله بن حسان المزني: مررت بمجنون مقيد، والصبيان يؤذونه، فقال أُطرد عني هؤلاء الأنذال. أفدك أبياتاً، تسر بها، فطردتهم عنه فقال أنا جائع فأتيته بشيء فأكله وقلت له هات فقال:

إصبر إذا عضك الزمان ومن ... أصبر عند الزمان من رجله

ولا تهن للصديق تكرمه ... نفسك كي لا تعدّ من خوله

يحمل أثقاله عليك كما ... يجمل أثقاله على جمله

ولست مستبقياً أخاً لا ... تصفح عما يكون من زلله

* **شاب**

قال زياد النميري: دخلت دار المجانين فإذا شاب حسن الوجه، في زاوية مشدود إلى جدار. فقال لي أنقرأ القرآن؟ قلت نعم. قال فاقرأ فقرأت: **اللَّهُ لطيفٌ بعباده يزرق من يشاء وهو القويُّ العزيز**  فقال أخبرني ما معنى اللطيف؟ قلت البار الرفيق. قال هذا في وصف الناس. قلت فما اللطيف؟ قال الذي يعرف بلا كيف.

* **مجنون**

قال سكين بن موسى: كنت مجاوراً بمكة وكان بها مجنون ينطق بالحكم. فقلت له أين تأوي بالليل؟ فقال دار الغرباء. فقلت ما أعرف بمكة داراً يقال لها دار الغرباء. قال يا مسكين! دار الغرباء المقابر. فقلت أما تستوحش في الليل وظلمته؟ قال إذا فكرت في القبر ووحشته هان علي الليل وظلمته.

* **قيل لبعض المجانين:**

لم سميت مجنوناً؟ فقال أنا مجنون عن معصيته لا عن معرفته.

وقيل لآخر: أنت مجنون؟ قال وأنت عاقل؟ كل الناس مجانين ولكن حظي صار أوفر.

وقيل لآخر: لم أر مجنوناً أعقل منك. قال الجنون ما أنت فيه، تأكل رزق الله، وتطيع عدوه. وقيل لآخر: أغربت أنت؟ فقال أما عن عقلي فنعم. وأما عن البلاد فلا.

* **شاب**

قال بعضهم: دخلت دار المجانين بنيسابور، فإذا شاب حسن من أبناء ذوي النعم، مشدود وهو يصيح. فلما أبصرني قال أتروي من الشعر شيئاً؟ قلت نعم. من أي الشعر؟ قال من شعر البحتري. قلت من أي قصيدة أُرويها؟ قال: أي قصيدة كانت. قلت:

ألمع برقٍ سرى أم ؤوء مصباح ... أم ابتسامتها بالمنظر الصاحي

فأنشدته القصيدة. قال وأنا أُنشدك قصيدة. قلت نعم. فأخذ حتى بلغ إلى قوله:

إقصرا ليس شأني الإقصار ... وأفلا لا ينفع الإكثار

إن جرى بيننا وبينك بعد ... أو تنآءت منا ومنك الديار

فالعليل الذي عهدت مقيمٌ ... والدموع التي شهدت غزار

فنفر وجعل يرقص في قنيده ويصيح إلى أن سقط مغشياً عليه!

* **موسوس**

قال عبدان بن أحمد: كان بباب خراسان موسوس، وكان يجالس الحسين ابن منصور وكان يدور في المقابر ويأتي إلى الحسين بن منصور. فجاءه ذات يوم وعلى رأسه دوخلة والصبيان خلفه. فوقف وقال للحسين: متى أخرج من نفسي؟ متى آيس من نفسي؟ متى آنس بالأنس، واستأنس بالوحش، واستوحش من جنسي. فقال الحسين:

إذا وسوست في الوقت ... من المأتم والعرس

شهدت النار والجن ... ة والأفلاك والكرسي

**- أبو المبارك ميمون**

قال لما رمى الحجاج بيت الله بالعذرة وقتل ابن الزبير، أقبل رجل موسوس معتوه عليه عباءة قد شدها إلى عنقه، فطاف بالبيت سبعاً، ثم صعد إلى الحجر، فتكلم بصوت جهوري فأسمع الناس وقال أيها الناس:

من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني نبأته باسمي،

أنا ميمون أبو المبارك المجنون فاسمعوا ما أقول لكم.

فإني متكلم ناطق، غير هائب ولا خائف،

بل أقول بلسان صواب، ولا أخاف العقاب،

بل أرجو الثواب من رب الأرباب، ذي المن والأفضال.

إياه قصدت، وما عنده طلبت.

ثم حمد الله فأحسن، ومجد فأكثر. ثم دعى دعوات وأعرب.

فقال: اللهم! لك سجدت الجباه ولك خضعت الأعناق، ولك ذلت الأرباب

. وأنت خالق السموات والأرض بلا تعب ولا مشورة لذوي الألباب.

لم يعجزك ما أردت ولا يفتك ما طلبت،

ولم يخف عليك شيء لبعده، ولا زدت في معرفة شيء لقربه.

تعلم خفيات الضمائر كما تعلم كل شيء بين.

أما السموات فلك مذعنة، وأما الأرضون فلك مطيعة، وأما الأفلاك فلك مسبحة.

وأما الملائكة ففي عبادتك مجتهدة،

وأما النبيون فلرسالتك مبلغة،

وأما السحاب فبرحمتك مهطلة.

والنار من خوفك تزفر وتفرق،

والجنة مزينة بالحور والقصور.

فيا من العدل قضاؤه ويا من الشكر رضاؤه، ويا من يتحلى في الجنة لأوليائه

قد تكلمت بلسان ينطق بحمدك،

وبقلب يخشع لهيبتك،

وجوارح أذعنت لعظمتك.

فأسألك يا من قصده العباد من كل البلاد،

رجاء الثواب وخوف العقاب.

أسألك مسألة طالب قد رجا الإجابة، وأيقن بقضاء الحاجة.

أن تهلك الحجاج المتوثب على بيتك برمي العذرة.

والقاتل لأصحاب نبيك صلى الله عليه وسلم المطهر من كل ريبة.

اللهم! إذا ذكرت عبادك بالرحمة، فاذكره بأشد غضب وأكمل عطب، انك أنت المستجيب للدعاء.

اللهم! هذا البيت بيتك، وهذا الحرم حرمك، وهذا حجر إسماعيل نبيك.

اللهم! أنت ذو الجلال والإكرام.

ثم أتى منىً والناس أجمع ما كانوا. فصلى صلاة الفجر ثم قام قائماً على قدميه ثم قال:

أيها الناس! أليس إلى الله قصدتم وما عنده طلبتم؟

فإذا سألتموه فابتهلوا. وإذا دعوتموه فاخضعوا.

والحجاج فالعنوا فإنه نجس الولادة اللهم! فلا تنجه من سخطك واحرمه رحمتك التي وسعت كل شيء. إنك ذو الجلال والإكرام.

قال فاجتمع الناس إليه وقالوا له: أيها الرجل: من أين أنت؟

قال من بلاد الله.

قالوا فأين تأوي؟ قال إلى أرض الله.

قالوا: فما قصتك وقصة الحجاج؟ أظلمك بشيء؟

قال نعم. قالوا ماذا؟

قال: قصد بيت ربي فنجسه، وقتل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأهان.

فوجبت اللعنة عليه، واستوجب منا العداوة.

ولم أعرف موضعاً أجل من هذه الثنية. موضع ولد فيه محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه. فأحببت أن أُتعب نفسي من أجله وبالدعاء عليه.

ثم مر يسحب كساءه، وقد تبين فيه أثر الجوع، فاتبعه رجل من التجار فقال السلام عليك يا أبا المبارك!

قال وعليك السلام يا وافد الله! قال لي إليك حاجة.

قال وما هي؟ قال تأتي منزلي فتأكل كسرة خبز وتشرب شربة من سويق.

قال على شرط. قال وما شرطك؟

قال ألا تكون ظالماً ولا عوناً لظالم. فما عملك؟ قال تاجر.

قال أفما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يحشر التجار فجاراً إلا من اتقى وبر وصدق.

قال فإني لا أمدح عند البيع ولا أذم عند الشرى.

قال منك يا أخي طاب القرى.

قال فأتى إلى رحله فأكل رغيفاً وملحاً ولم يزد عليه بشيء.

ثم قال يا أخي! أوصني.

قال خف الله خوف حذر، وارجه رجاء متملق،

وعليك بأكل الحلال، وبذل النوال لأهل الإقلال، تدخل الجنة بسلام.

قال فأعجبني ما سمعت من قوله.

قال فلما انقضى الموسم أقبل أصحاب الحجاج إلى الحجاج وأخبروه بخبر ميمون وقالوا ما منعنا من أخذه إلا العامة وجلبتهم. والغوغاء وضجتهم.

قال فدعا الحجاج بقائد من قواده من خاصة أصحابه. وقال سر في البلاد واطلب هذا الرجل، ولك الجباء والجائزة

.قال فأتعبوا أبدانهم وأحفوا دوابهم في طلب ميمون.

وهو من أهل الكوفة ومسكنه بها. فدخل القائد الكوفة.

فإذا هو جالس على مزبلة والصبيان حوله وهو يقول لهم، إنه لم تجر عليكم الأقلام، ولم تكتب عليكم الآثام، فانظروا أن لا تطيعوا إبليس عدوكم فإنه عدو أبيكم آدم عليه السلام من قبل وهو الذي أعانه بعد القضاء على الخروج من الجنة.

وعليكم بأخلاق الصالحين والاقتداء بالمؤمنين،

منهم الصديق ذو الحق المبين،

ثم عمر الفاروق لم يكن عنده حق الله يزول،

ثم عثمان ذو النورين.

ثم علي الرضى سال السيف في المنافقين الأردياء.

فإذا فعلتم ذلك كنتم مع الأولياء.

ولم يزل يعظهم. فلما فرغ قالوا له هل لك في طعام طيب تأكله وثوب لين تلبسه؟

فقال كذبتم ما لهذا قصدتم ولا لهذا أردتم.

إنما تريدون أن يحملوني أصحاب الحجاج إلى الحجاج وإنما جئتم في طلبي فلا تقيدوني ولا تغلوني فإني لكم سامع مطيع.

فأحسنوا رفقته والمشي به فلما اشرف على بلد واسط قال له القائد إذا دخلت على الأمير فسلم عليه.

قال فإذا لم أُسلم عليه؟ قال يقتلك.

قال فإن أنا سلمت عليه وسألني فصدقته الجواب. أيقتلني؟ قال نعم.

قال فما كنت بالذي أُسلم على رجل عاص قتل أولياء الله ووالى أعداء الله. فهو بغيض لله

ثم دخل القائد فأخبره بخبره ففرح الحجاج وقال علي به فأُتي به.

فوقف بين يديه صامتاً لم يتكلم وعليه عباءة قد شدها إلى عنقه.

فاستحقره الحجاج لما رأى من نحالة جسمه وسوء حاله فأنشأ يقول:

إياك أن تزدري الرجال وما ... يدريك ماذا يجنه الصدف

نفس الجواد العتيق باقية ... فيه وإن من جسمه العجف

فالحر حرّ وإن ألمّ به ... الضر ففيه الحياء والأنف

فلما سمع الحجاج مقالته وشعره علم أنه حكيم.

فقال من أنت؟ ومن أين أنت؟

قال عبد الله وابن عبيدة.

قال فما منعك من السلام؟

قال ما كنت بالذي أُسلم ولو سلمت خفت أن لا ترد علي.

قال ما اسمك؟ قال أما اليوم فميمون. وما أدري ما اسمي عند ربي إذا دعيت.

بالسعادة أُدعى أم بالشقاوة أُنادى؟

فإن قيل سعد فلان فما أحتاج إلى اسمي، وإن قيل شقي فلان فلا حظ لي عند ربي.

قال يا ميمون! إني سائلك عن مسائل فانظر أن يكون الجواب صواباً.

فقال يا حجاج إنما لساني بضعة من بدني. فإن أطلق مولاي الصواب نطق به اللسان. وما أنا وأمر لا أطيقه ولا أفعل إلا بحركة ولا حركة إلا بمعين.

قال ويحك وما اللسان؟ قال هو الذي يترجم عن الإنسان.

قال: وإنسان أنت؟ قال نعم.

قال ومن أين علمت أنك إنسان؟

قال لأني أفهم وأعقل وأطيع وأعصي، وآكل بيدي وأشرب تجرعاً وأتغوط خالياً. وليس هذا إلا فعل الإنسان. وقد قال الله عز وجل: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)** . الحجرات 13 ، فعرفت ما يضر مما ينفع.

قال فما خلقك؟ قال من ماء من عوج من بين لحم ودم. فهو في وقت إزعاجه دم أحمر. وفي وقت نزوله ماء أبيض. فإذا استقر في مستقر قراره صير معه مضغة مخلفة وغير ثم صير منه لحماً وعظماً ودماً وعروقاً وجلداً. فغشي العظم بالجلد. وشبك بالعروق والعصب. وغشى بالجلد وليس في بدن عرق ساكن إلا وتحته ضارب. ولا ضارب إلا وتحته ساكن. فإذا سكن الضارب قلق البدن. وإذا ضرب الساكن اضطرب، فمن قام بحقها استوجب من الله الثواب. ومن لم يقم بحقها استوجب من الله الزوال. فلا يخرج أحد من بطن أمه حتى يكتب أجله ورزقه وعمله وشقي أو سعيد.

قال فما تعمل إذا كان قد فرغ من أمرك؟

قال أعمل لقول النبي صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له. ولما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام ضرب يده على صلبه. فاستخرج ذريته فأراهم إياه. ثم قبض قبضة اليمين فقال هذه إلى الجنة ولا أُبالي. ثم قبض القبضة الأُخرى وقال هذه إلى النار ولا أُبالي. ثم أنزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في ذلك قرآناً وقال  **وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (90) فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (91) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (92)**  يعني أصحاب القبضة الأُخرى. **فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ (93) وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ (94)** " فتقدر أن تنكر هذا؟

فقال الحجاج ويحك يا ميمون تحسن مثل هذا وأنت تدعى مجنوناً.

فقال إن أهل البطالة إذا نظروا إلى أهل محبة الله سموهم مجانين.

ثم خلى الحجاج سبيله فمضى مسلماً. ثم قال لابن طاهر:

لنا حاجة والعذر فيها مقدّم ... خفيف معلاها مضاعفة الأجر

فإن تقضها والحمد لله وحده ... وإن كانت الأخرى ففي أوسع القدر

بلى إنه الرحمن معط ومانع ... وللحرّ أسباب إلى قدر يجري ([[3]](#footnote-3) )

* **الأعرابي والحجاج**

**قال صعصعة بن صوحان:**

خرجنا مع الحجاج حاجاً إلى بيت الله الحرام. فبينما نحن في بعض الطريق إذا نحن بصوت أعرابي يلبي بين الغيضة. فلما فرغ من التلبية قال:

كلامك اللهم لك، من قال مخلوق هلك،

وفي الجحيم قد سلك والجاريات في الفلك،

على مجاري من سلك، قد اتبعنا رسلك،

ما خاب عبد أملك،

أنت له حيث علك

فقال الحجاج: تلبية موحد ورب الكعبة. لا يفوتنكم الرجل.

فأسرع ما كان حتى أُتي بأعرابي على ناقة برحاء بلحاء.

فقال الحجاج: من أين أقبلت يا أخا العرب؟ وإلى أين تريد؟

قال جئت من الفج العميق.

قال من أي الفجاج أنت؟

قال من العراق وأرضها.

قال من أي العراق أنت؟ قال من مدينة الحجاج بن يوسف.

قال فما سيرته فيكم؟

قال بسيرة فرعون في بني إسرائيل، يقتل أبناءهم ويستحيي نساءهم.

قال فهل خلفته ظاعناً أو مقيماً؟ قال بل ظاعناً.

قال إلى أين؟ قال إلى الحج ولن يتقبل الله منه.

قال وهل خلف أحداً بعده؟ قال نعم أخاه محمداً.

قال فما سيرته فيكم؟ قال ظلوم غشوم، واسع البلعوم، عاص مشؤوم.

قال له الحجاج هل عرفتني؟ قال الأعرابي اللهم لا.

قال الحجاج أنا الحجاج بن يوسف.

قال الأعرابي: أشر والله ممن أظلت الخضراء. وأقلت الغبراء.

ويشرب من الماء بغيض مبغوض. لعين ملعون. في الدنيا والآخرة.

فقال الحجاج والله يا أعرابي لأقتلنك قتلة لم أقتلها أحداً قبلك.

قال الأعرابي إن لي رباً يخلصني وينجيني منك.

قال يا أعرابي إني سائلك؟ قال إذاً والله أُخبرك.

فقال أتحسن من القرآن شيئاً؟ قال نعم. قال فأسمعنا.

فاستفتح وقال: بسم الله الرحمن الرحيم إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يخرجون من دين الله أفواجاً.

قال ليس هكذا يا أعرابي. قال وكيف؟

قال يدخلون في دين أفواجاً.

فقال الأعرابي قد كان ذلك قبل أن يتولى الحجاج.

فلما ولي جاؤوا يخرجون من دين الله.

فضحك الحجاج حتى استلقى على قفاه.

ثم قال ما تقول في محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

قال وما عسى أن أقول في محمد صلى الله عليه وسلم صاحب القضيب والناقة والحوض والشفاعة وزمزم والسقاية، ومن قرن الله اسمه باسمه.

يدعى في كل يوم وليلة عشر مرات في الأذان والإقامة.

قال فما تقول في أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

قال وما عسى أن أقول في صديق في السماء وصديق في الأرض وصاحبه في الغار وأسلم وهو يملك ثمانين ألف دينار أنفقها في سبيل الله وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك يا حجاج يوم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم **جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله** . وقال عليه السلام سمعتم ما قال ربكم تبارك وتعالى إلا من كان عنده شيء فليأتني بما أمكنه فقام أبو بكر الصديق رضي الله عنه فأتى بجيمع ما عنده.

وقام عمر رضي الله عنه فأتى بنصف ما عنده.

وقام عثمان رضي الله عنه وأتى بثلث ما عنده.

فقالوا خذ يا رسول الله. ولله عندنا المزيد.

فنزل جبريل عليه السلام وقال يا رسول الله إن ربك العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول لك: اقرأ أبا بكر منى السلام وقل له أنا راض عنه، فهل هو راض عني؟ فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه. فبكى أبو بكر بكاءً شديداً وقال يا رسول الله أنا راض راض فوعد الله أن يرضيه وذلك قوله تعالى: **ولسوف يعطيك ربك فترضى**

قال الحجاج: فما تقول في عمر بن الخطاب؟

قال وما عسى أن أقول في فاروق السماء وفاروق الأرض.

فرق بين الحق والباطل على لسانه. وإذا كان يوم القيامة يأتي الحق والإسلام ويتعلقان فيه فيجزع عمر رضي الله عنه منهما فيقولان له لا تجزع فنحن الحق والإسلام اللذان كنت تقوم بنا في الدنيا.

ومن ذلك يا حجاج إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عند حفصة فدخلت عليه صفية فقال لها لا تخبري عائشة فخرجت وأخبرت أُم سلمة. فأخبرت أُم سلمة عائشة رضي الله تعالى عنهن.

فتظاهر عليه أزواجه فجاءهن عمر مغضباً فقال لهن: لم تتظاهرن على رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى ربه أن طلقكن أن يبدله أزواجاً. فنزلت الآية كذلك موافقةً لقول عمر رضي الله عنه.

قال الحجاج فما تقول في عثمان بن عفان؟

فقال الأعرابي وما عسى أن أقول في حافر بئر أرومة.

ومجهز جيش الفطرة.

ومن سبح في كفه الحصى.

واستحيت منه ملائكة السماء.

ومن ذلك يا حجاج يوم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جالساً على الأيسر وركبته مكشوفة. فدخل أبو بكر والنبي عليه الصلاة والسلام على حاله. فلما استؤذن لعثمان بادر له وغطى ركبته فدخل عثمان رضي الله عنه وجلس جلسة المريض يمزحه فنظر أبو بكر إلى عمر وعمر إلى أبي بكر. فقالا يا رسول الله تغطيت من عثمان وعثمان صهرك ونحن أصهارك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أتغطى وأستحي ممن تستحي منه الملائكة؟

فقال الحجاج: ما تقول في حق علي بن أبي طالب؟

قال الأعرابي: وما عسى أن أقول في ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته البتول. ومن قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي إن الله ألف بين روحي وروحك وكان عرشه على الماء وزوجك فاطمة واختارك لها من قبل أن يخلق الدنيا بألف عام.

فقال الحجاج: فما تقول في الحسن والحسين؟

قال الأعرابي وما عسى أن أقول فيمن ولدتهما البتول، ورباهما الرسول وراعاهما جبرائيل فهل لهما مثل وعديل؟

فقال الحجاج فما تقول في معاوية؟

قال وما عسى أن أقول في خال المؤمنين وكاتب وحي رسول رب العالمين ورديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته دلدل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يلبني منك يا معاوية؟ فقال بطني يا رسول الله. فقال النبي عليه الصلاة والسلام ملأه الله علماً وحلماً. فقال الحجاج ما تقول في يزيد بن معاوية؟

قال الأعرابي كما قال من هو خير مني لمن هو شر منك.

قال الحجاج ومن هو خير منك وشر مني؟

فقال الأعرابي موسى عليه السلام خير مني، وفرعون شر منك.

قال الحجاج فما قال فرعون لموسى؟

**قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى (51) ؟ قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى** (52) طه 51 - 52

فقال الحجاج: فما تقول في عبد الملك بن مروان؟

فقال الأعرابي: ذلك والله أخطأ خطيئة ملأت بين السماء والأرض.

فقال الحجاج وكيف ذلك؟

قال الأعرابي: ولاك على أمور المسلمين تحكم في أموالهم ودمائهم بجور وظلم.

قال فعند ذلك هم الحجاج بالسيف وأشار إلى سيافه ليضرب عنق الأعرابي.

قال فحرك الأعرابي شفتيه. فخر السيف ناحيةً، والسياف ناحية.

وولى الأعرابي ذاهباً.

فقال الحجاج: بحق معبودك ألا أخبرتني بأي دعاء دعوت؟

فقال الأعرابي: بدعاء إن علمتك إياه غفر الله لك ما عليك من حسابهم من شيء. وما من حسابك عليهم من شيء.

ثم قال الأعرابي يا حجاج!

قلت: اللهم! يا رب الأرباب.

ويا معتق الرقاب.

ويا هازم الأحزاب.

ويا منشئ السحاب.

ويا منزل الكتاب.

ويا رازق من تشاء بغير حساب.

يا ملك، ويا تواب. يا راد موسى إلى أُمه.

ويوسف إلى أبيه.

أسألك أن ترزقني وتكفيني شره إنك على كل شيء قدير.

**فصل طرائف ولطائف**

* **تَقول الْعَرَب كسير وعويرا وكل غير خير**

قَالَ الْمفضل أول من قَالَ ذَلِك أُمَامَة بنت نشبة بن مرّة كَانَ تزَوجهَا رجل من غطفان أَعور يُقَال لَهُ خلف بن رَوَاحَة فَمَكثت عِنْده زَمَانا حَتَّى ولدت لَهُ خَمْسَة ثمَّ نشزت عَلَيْهِ وَلم تصبر مَعَه فَطلقهَا ثمَّ إِن أَبَاهَا وأخاها خرجا فِي سفر لَهما فلقيهما رجل من بني سليم يُقَال لَهُ حَارِثَة بن مرّة فَخَطب أُمَامَة فَأحْسن الْعَطِيَّة فزوجاها مِنْهُ وَكَانَ أعرج مكسور الْفَخْذ فَلَمَّا دخل عَلَيْهَا رَأَتْهُ محطوم الْفَخْذ فَقَالَت كسير وعوير وكل غير خير فأرسلتها مثلا يضْرب فِي الشَّيْء يكره ويذم من وَجْهَيْن لَا خير فِيهِ قَالَ الشَّاعِر

(أَيَدْخُلُ من يَشَاء بِغَيْر إِذن ... وَكلهمْ كسير أَو عوير)

(وَأبقى من وَرَاء الْبَاب حَتَّى ... كَأَنِّي خصية وسواي أير)

هَذَا يشبه مَا يحْكى أَن كسْرَى وقف لَهُ رجل قصير واستغاث بِهِ متظلما عَن غَرِيم ظلمه فَأَعْرض عَنهُ وَلم يسمع كَلَامه ففهم الرجل وَقَالَ إِن غريمي أقصر مني فَأقبل عَلَيْهِ وأشكاه

* **وَيَقُولُونَ بدل أَعور**

قيل إِن يزِيد بن الْمُهلب لما صرف عَن خُرَاسَان بقتيبة بن مُسلم الْبَاهِلِيّ وَكَانَ شَيخا أَعور قَالَ النَّاس هَذَا بدل أَعور فَصَارَ هَذَا مثلا لكل من لَا يرتضى بَدَلا من الذَّاهِب

وَقَالَ فِيهِ بعض الشُّعَرَاء

(كَانَت خُرَاسَان أَرضًا إِذْ يزِيد بهَا ... وكل بَاب من الْخيرَات مَفْتُوح)

(حَتَّى أَتَانَا أَبُو حَفْص بأسرته ... كَأَنَّمَا وَجهه بالخل منضوح)

**-**

**- وَيَقُولُونَ أبْصر من غراب :**

زعم ابْن الْأَعرَابِي أَن الْعَرَب تسمي الْغُرَاب أَعور لِأَنَّهُ مغمض أبدا إِحْدَى عَيْنَيْهِ مقتصر على إِحْدَاهمَا من قُوَّة بَصَره وَقَالَ غَيره إِنَّمَا سمي أَعور لحدة بَصَره على طَرِيق التفاؤل لَهُ وَقَالَ بشار بن برد

(وَقد ظلموه حِين سموهُ سيدا ... كَمَا ظلم النَّاس الْغُرَاب بأعورا)

وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَم إِن الْغُرَاب يبصر من تَحت الأَرْض بِقدر منقاره

وَقَالَ أَرْبَاب طبائع الْحَيَوَان هَذِه الْمقَالة فِي الهدهد وَقَول الْعَرَب أشأم من غراب الْبَين إِنَّمَا لزمَه ذَلِك لِأَن الْغُرَاب إِذا بَان أهل الدَّار للنجعة وَقع فِي مَوضِع بُيُوتهم يتلمس ويتقمم فتشاءموا بِهِ وتطيروا مِنْهُ إِذْ كَانَ لَا يعتري مَنَازِلهمْ إِلَّا إِذا بانوا فَسَموهُ غراب الْبَين ثمَّ كَرهُوا إِطْلَاق ذَلِك الِاسْم مَخَافَة الزّجر والطيرة وَعَلمُوا أَنه نَافِذ الْبَصَر صافي الْعين فَقَالُوا أصفى من عين الْغُرَاب كَمَا قَالُوا أصفى من عين الديك وسموه الْأَعْوَر كِنَايَة كَمَا قَالُوا فِي الطَّيرَة من الأعمى بَصِير وَمن تشاؤمهم بالغراب اشتقوا مِنْهُ اسْم الاغتراب والغربة وَلَيْسَ فِي الأَرْض بارح وَلَا نطيح وَلَا قعيد وَلَا شَيْء مِمَّا يتشاءمون بِهِ إِلَّا والغراب عِنْدهم أنكد مِنْهُ ويرون أَن صياحه أَكثر أَخْبَارًا وَأَن الزّجر فِيهِ أَعم

- قدّم أعرابيّ رجلا إلى القاضي واستعدى عليه، وتقدم شاهدان فقالا: نشهد أنه قد ظلم الأعرابيّ ، فقال الأعرابيّ: كذبا ما ظلمني ولكنّه لوى حقي، (كأنه أنف أن يكون مظلوما) .

**- ومثل هذا أن أعرابيا من بني سليم قيل له: أيما أحبّ إليك:**

أن تلقى الله ظالما أو مظلوما؟ فقال: بل ظالما، قالوا: سبحان الله أتحبّ الظلم؟ قال: فما عندي إذا أتيته مظلوما يقول لي: خلقتك مثل البعير الصّمحمح ثم أتيتني تعصر عينيك وتشتكي؟!

**- قيل لأعرابي اشتدّ به الوجع:** لو تبت؟ فقال: لست ممن يعطي على الضيم، إن عوفيت تبت.

- **قال أعرابيّ لرفيقه:** أترى هذه الأعاجم تنكح نساءنا في الجنة؟ قال له: نعم أرى ذلك بأعمالهم الصالحة، فقال: توطأ إذن والله رقابنا قبل ذلك.

- نزل عطّار يهوديّ بعض أحياء العرب ومات، فأتوا شيخا لهم لم يكن يقطع في الحيّ أمر دونه، فأعلموه خبر اليهودي، فجاء فغسله وكفّنه وتقدّم وأقام الناس خلفه وقال: اللهمّ إن هذا اليهوديّ جار وله ذمام، فأمهلنا حتى نقضي ذمامه، فإذا صار في لحده فشأنك والعلج.

- كان خالد بن صفوان أحد من إذا عرض له القول قال، فيقال إن سليمان بن عليّ سأله عن ابنيه جعفر ومحمد، فقال له: كيف إحمادك جوارهما يا أبا صفوان؟ فقال:

أبو مالك جار لها وابن برثن ... فيا لك جاري ذلّة وصغار

والشعر ليزيد بن مفرغ الحميري، فأعرض عنه سليمان، وكان سليمان من أجمل الناس وأكرمهم ، وهو في الوقت الذي أعرض فيه عنه والي البصرة وعمّ الخليفة المنصور.

* خرج زياد الأعجم إلى المهلب ومدحه وهو بخراسان ، فأمر له بجائزة، وأقام عنده أياما، قال: فإنه لعشية يشرب مع حبيب بن المهلب في دار فيها دلبة وفيها حمامة، فسجعت الحمامة فقال زياد

تغنّي أنت في ذممي وعهدي ... وذمة والدي ألّا تضاري

وبيتك أصلحيه ولا تخافي ... على صفر مزغّبة صغار

فإنك كلّما غنيت صوتا ... ذكرت أحبتي وذكرت داري

فاما يقتلوك طلبت ثأرا ... له نبأ لأنك في جواري

فقال حبيب: يا غلام هلمّ القوس، فأتي به، فنزع لها بسهم فقتلها، فوثب زياد فدخل على المهلب، فحدّثه الحديث وأنشده الشعر، فقال المهلب: عليّ بأبي بسطام فأتي بحبيب، فقال: أعط أبا أمامة دية جاره ألف دينار، فقال: أطال الله بقاء الأمير إنما كنت ألعب، فقال أعطه كما آمرك، فأعطاه، فأنشأ زياد يقول:

فلله عينا من رأى كقضيّة ... قضى لي بها قرم العراق المهلّب

قضى ألف دينار لجار أجرته ... من الطير حضّان على السقب ينعب

رماها حبيب بن المهلب رمية ... فأثبتها بالسهم والشمس تغرب

فألزمه عقل القتيل ابن حرّة ... وقال حبيب إنما كنت ألعب

فقال زياد لا يروّع جاره ... وجارة جاري مثل جاري وأقرب

قال: فإنه لبعد هذا يشرب مع حبيب، وفي قلب حبيب عليه الألف،

إذ عربد عليه فشق قباء ديباج عليه فقام وقال:

لعمرك ما الديباج خرّقت وحده ... ولكنّما خرّقت جلد المهلب

فبعث المهلب إلى حبيب فأحضره وقال: صدق زياد ما خرّقت إلا جلدي، تبعث عليّ هذا يهجوني؟! ثم أحضره وتسلّل سخيمته وأمر له بمال وصرفه.

**- قيل لأعرابيّ** ما يمنعك أن تمنع جارتك فإنه يتحدّث إليها فتيان الحيّ، قال: وهي طائعة أو كارهة؟ قالوا: طائعة، قال: إنما أمنع جاري مما يكره.

**-** **قدم الحكم بن عبدل الأسديّ** على ابن هبيرة واسطا، فأقبل حتى وقف بين يديه ثم قال:

أتيتك في أمر من آمر عشيرتي ... وأعيا الأمور المفظعات جسيمها

فإن قلت لي في حاجة أنا فاعل ... فقد ثلجت نفسي وولّت همومها

فقال ابن هبيرة: أنا فاعل إن اقتصدت، فما حاجتك؟

قال: غرم لزمنا في حمالة، قال: وكم هي؟ قال: أربعة آلاف،

قال: نحن مناصفكوها،

قال: أصلح الله الأمير، أتخاف عليّ التخمة إن أتممتها؟

قال: أكره أن أعوّد الناس هذه العادة،

قال: فأعطني جميعها سرّا وامنعني جميعها ظاهرا حتى تعوّد الناس المنع، وإلا فالضرر عليك واقع إن عوّدتهم نصف ما يطلبون، فضحك ابن هبيرة وقال: ما عندنا غير ما بذلنا لك، فجثا بين يديه وقال:

امرأته طالق لا أخذت أقلّ من أربعة آلاف أو أنصرف وأنا غضبان، قال:

أعطوه إياها قبّحه الله فإنه ما علمت حلّاف مهين، فأخذها وانصرف.

**- قال الأصمعي**: دخلت خضراء [روح] فإذا أنا برجل من ولده على فاحشة يؤتى، فقلت: قبحك الله، هذا موضع كان أبوك يضرب فيه الأعناق ويعطي فيه اللهى، وأنت تفعل فيه ما أرى؟! فالتفت إليّ من غير أن يزول عنها وقال: (الشعر لمعن بن أوس المزني)

ورثنا المجد عن آباء صدق ... أسأنا في ديارهم الصنيعا

إذا الحسب الرفيع تواكلته ... بناة السوء أوشك أن يضيعا

- حضر يوما بشر بن هارون وجماعة من الكتاب في دار أبي محمد المهلبي الوزير، وكان المهلبيّ بحيث يراهم ويسمع كلامهم، وهم لا يشاهدونه، فأنشأ أحدهم يقول:

سبال الوزير سبال كبير

فقال الآخر:

وعقل الوزير فعقل صغير

فقال بشر بن هارون:

زيادة هذا بنقصان ذا ... كما طال ليل النهار القصير

فخرج إليهم المهلبيّ وشاتمهم وجلس معهم ومازحهم وأجاز كل واحد منهم.

- نظر أبو الحارث جمين إلى برذون يستقى عليه الماء فقال:

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه

لو هملج هذا البرذون لم يجعل للرواية، والشعر لمعاوية بن فروة المنقري، وأوله

وإن خفت من أمر هوانا فولّه ... سواك وعن دار الأذى فتحوّل

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه ... ففي صالح الأخلاق نفسك فاجعل

- ومن الحمية المنكرة ما فعله عبد العزيز بن أبي دلف: كان له جارية يرى الدنيا بعينها فضرب عنقها وقال: خفت أن أموت من حبها فتنام هي بعدي تحت غيري.

- وقد ذكر أن عضد الدولة قتل جارية أحبّها لأنها ألهته عن النظر في أمور المملكة، وهذا من السياسة المذمومة.

- عيّر شريف النسب سقراط بسقوط نسبه، فقال: نسبي عار عليّ، وأنت عار على نسبك.

- وقال عبد الملك لروح بن زنباع: أيّ رجل أنت لولا أنك ممّن أنت منه!! قال يا أمير المؤمنين ، ما يسرني أنني ممن أنت منه، قال:

كيف؟ قال: لأني لو كنت ممن أنت منه لغمرتني أنت ونظراؤك، وأنا اليوم قد سدت قومي غير مدافع، فأعجب بقوله.

- شاعر يذم صامتا لغير حلم ولا سيادة:

يا صنما في الصمت لا في الحسن

- ولابن حجاج في معناه:

يا صنما يعبده شعري ... بلا ثواب وبلا أجر

انطق تنفّس قبل أن يحسبوا ... أنك من جصّ وآجرّ

- قال أعرابيّ: إذا لم يكن لك في الخير اسم فارفع لك في الشر علما.

- قال رجل لسيد: إن سوّدك القوم لجهلهم فسيد الجاهلين غير شريف، وإن سودوك للفقر إليك فأنت كما قال القائل:

خلت البلاد فسدت غير مسوّد ... ومن العناء تفردي بالسؤدد

- شتم مجنون رجلا فقال: أتشتمني وأنا سيد قومي؟ فقال:

وإنّ بقوم سودوك لفاقة ... إلى سيّد لو يظفرون بسيّد

- **نادرة في رياسة العلم:** قال حماد بن سلمة: مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مخلاته لا شعير فيها.

**- قال حفص بن غياث** : خرج إلينا الأعمش يوما فقال لنا:

تدرون ما قالت الأذن؟ قلنا: وما قالت؟ قال: قالت لولا أني أخاف أن أقمع بالجواب لطلت كما طال اللسان (قال حفص: فكم من كلمة غاظني صاحبها منعني جوابها قول الأعمش) .

**- قال الجاحظ:** مررت بحجّام يحجم حجاما أيام قتل المخلوع وهو يقول: سقط والله المأمون من عيني مذ قتل أخاه، فقلت له: هلك والله المأمون إذ سقط من عين مثلك؛ فرفع الخبر إلى المأمون فوجّه إليه بدرة وقال:

إن رأيت أن ترضى عني فعلت، قال: قد فعلت.

قال بعض الحكماء:

آفة الملوك سوء السيرة،

وآفة الوزراء سوء السريرة ،

وآفة الجند مخالفة القادة،

وآفة الرعيّة مفارقة الطاعة،

وآفة الزعماء ضعف السياسة،

وآفة العلماء حب الرياسة،

وآفة القضاة شدّة الطمع،

وآفة العدول قلة الورع،

وآفة الملوك مضادة الأعوان،

وآفة العدل ميل الولاة،

وآفة الجريء إضاعة الحزم،

وآفة القويّ استضعاف الخصم،

وآفة المنعم قبح المنّ،

وآفة المذنب سوء الظنّ.

من كثر ملقه لم يعرف بشره.

- كان يوسف بن عمر الثقفي من الموصوفين بالقسوة والفظاظة، وكان في إمارته العراق يعظ الناس ويأمر بالخير، وينهى عن الأذى، ويزهّد في الدنيا، ويرغّب في المعاد، ويخالف فعله قوله- كان يتخد لهشام طنافس الخزّ في واسط، فامتحن طنفسة منها بأن جرّ عليها ظفر إبهامه فعلقت به غفرة من الطنفسة فأمر بيد الصانع فقطعت.

وأمر أن يضرب الدرهم لا ينقص حبّة فما فوقها، ونادى من فعل ذلك ضربته ألف سوط، ووجد درهما ناقصا حبّة فأحضر الضرّابون فكانوا مائة، فضرب كلّ واحد ألف سوط، فقيل ضرب في حبّة فضة مائة ألف سوط.

- ومن أبلغ ما سمع في الحنق أنّ أبا العبّاس السفّاح لمّا قتل بني أميّة بحضرته دعا بالغداء، ثم أمر ببساط فبسط عليهم، وجلس فوقه يأكل وهم يضطربون تحته، فلما فرغ قال: ما أعلمني أكلت أكلة قطّ كانت أهنا ولا أطيب في نفسي منها.

ويقال: إنهم صلبوا في بستانه حتى تأذّى جلساؤه بروائحهم، فكلموه في ذلك فقال: والله لهذا ألذّ عندي من شمّ المسك والعنبر، غيظا عليهم، وتمثّل بقول ذي الإصبع:

لو يشربون دمي لم يرو شاربهم ... ولا دماؤهم للغيظ تشفيني

- وضد هذا التشفي ما حكي عن محمد بن زيد بن علي بن الحسين في حكاية طويلة رواها القاضي التنوخي قال: كان محمد بن زيد الداعي العلوي بطبرستان إذا افتتح الخراج نظر ما في بيت المال من خراج السنة التي قبلها، ففرّق في قبائل قريش قسطا على دعوتهم، وفي الأنصار والفقهاء وأهل القرآن وسائر الناس، حتى يفرق جميع ما بقي، فجلس في سنة من السنين يفرّق المال كما كان يفعل،

فلما فرغ من بني هاشم دعا بسائر عبد مناف، فقام رجل فقال له: من أيّ عبد مناف أنت؟ قال من بني أميّة،

قال: من أيهم؟ فسكت.

قال: لعلك من بني معاوية؟

قال: نعم، قال: فمن أي ولده؟

فأمسك، قال: لعلك من ولد يزيد،

قال: نعم، قال بئس الاختيار اخترت لنفسك من قصدك بلدا ولايته لآل أبي طالب، وعندك ثأرهم في سيدهم، وقد كانت لك مندوحة عنهم في الشام والعراق إلى من يتوالى جدّك ويحبّ برّك، فإن كنت جئت على جهل بهذا منك فما يكون بعد جهلك شيء، وإن كنت جئت لغيره فقد خاطرت بنفسك،

قال: فنظر إليه العلويون نظرا شديدا، فصاح بهم محمد وقال: كفوا، كأنكم تظنون أنّ في قتل هذا دركا أو ثأرا بالحسين بن علي، وأيّ جرم لهذا؟ إنّ الله جل وعز قد حرّم أن تطالب نفس بغير ما اكتسبت، والله لا يعرض له أحد إلا أقدته منه؛ واسمعوا حديثا أحدثكم به يكون لكم قدوة فيما تستأنفون، حدثني أبي عن أبيه قال:

عرض على المنصور سنة حجّ جوهر فاخر فعرفه وقال: هذا جوهر كان لهشام بن عبد الملك وهو هذا بعينه وقد بلغني خبره عند محمد ابنه، وما بقي منهم أحد غيره،

ثم قال للربيع: إذا كان غدا وصليت بالناس في المسجد الحرام وحصل الناس فيه فأغلق الأبواب كلّها ووكلّ بها ثقاتك من الشيعة فأقفلها وافتح للناس بابا واحدا وقف عليه، فلا يخرج أحد إلا من عرفته.

فلما كان من الغد فعل الربيع ما أمره به وتبيّن محمد بن هشام القصة، فعلم أنه هو المطلوب وأنه مأخوذ، فتحير، وأقبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب على تفئة ذلك فرآه متحيرا وهو لا يعرفه، فقال له: يا هذا أراك متحيرا فمن أنت، ولك أمان الله وأنت في ذمتي حتى أتخلّص بك، فقال: أنا محمد ابن هشام بن عبد الملك،

فمن أنت؟ قال: أنا محمد بن زيد بن علي بن الحسين،

فقال عند ذلك: أحتسب نفسي إذن،

قال: لا بأس عليك يا ابن عمّ، فانك لست قاتل زيد ولا في قتلك إدراك ثأره، وأنا الآن بخلاصك أولى مني بإسلامي إيّاك، ولكن تعذرني في مكروه أتناولك به وقبيح أخاطبك به يكون فيه خلاصك،

قال: أنت وذاك، فطرح رداءه على رأسه ووجهه، ولبّبه وأقبل يجره، فلما وقعت عين الربيع عليه لطمه لطمات وجاء به إلى الربيع وقال له: يا أبا الفضل إنّ هذا الخبيث جمال من أهل الكوفة أكراني جماله ذاهبا وراجعا، وقد هرب منّي في هذا الوقت وأكرى بعض القواد الخراسانية، ولي عليه بيّنة فتضمّ إليّ حرسيّين يصيران به معي إلى القاضي ويمنعان الخراسانيّ من إعزازه، فضمّ إليه حرسيين وقال امضيا معه، فلما بعد عن المسجد قال له: يا خبيث تؤدّي إليّ حقي؟

قال: نعم يا ابن رسول الله،

فقال للحرسيين: انصرفا، فانصرفا وأطلقه،

فقبّل محمد بن هشام رأسه وقال: بأبي أنت وأمي: الله أعلم حيث يجعل رسالاته،

ثم أخرج جوهرا له قدر وقال: تشرّفني بقبول هذا؟

قال: يا ابن عم إنّا أهل بيت لا نقبل على المعروف مكافأة ،

وقد تركت لك أعظم من ذلك، تركت لك دم زيد بن علي، فانصرف راشدا ووار شخصك حتى يخرج هذا الرجل فإنه مجدّ في طلبك، فمضى وتوارى.

ثم أمر للداعي الأموي بمثل ما أمر به لسائر بني عبد مناف، وضمّ إليه جماعة من مواليه، وأمرهم أن يخرجوه إلى الريّ ويأتوه بكتابه بسلامته، فقام الأمويّ فقبّل رأسه، ومضى معه القوم حتى وصل إلى مأمنه، وجاءوه بكتابه من الري.

- ومن الحقد البليغ ما فعله عبد الله بن الزبير بأخيه عمرو، وكان عمرو بن الزبير قد شايع بني أميّة، وهدم دور قوم في هواهم، فلما ولي عبد الله ابن الزبير أخوه واستولى على الحجاز، أقام عمرا للناس ليقتصوا منه، فبالغ كلّ ذي حقد عليه في ذلك، وتدسّس فيه من يتقرّب إلى أخيه، وكان أخوه عبد الله لا يسأل من ادعى عليه شيئا بيّنة، ولا يطالبه بحجة، وإنما يقبل قوله ودعواه، ثم يدخله إلى السجن ليقتص منه، فكانوا يضربونه والقيح يتنضح من ظهره وأكتافه على الأرض والحائط ، لشدّة ما يمرّ به، ثم يضرب وهو على تلك الحال، ثم أمر بأن ترسل عليه الجعلان، فكانت تدبّ عليه فتثقب لحمه وهو مقيّد مغلول يستغيث فلا يغاث، حتى مات على تلك الحال.

فدخل الموكل به على أخيه عبد الله بن الزبير وفي يده قدح لبن يريد أن يتسحر به وهو يبكي، فقال له: مالك، أمات عمرو؟

قال: نعم، قال: أبعده الله، وشرب اللبن

ثم قال: لا تغسلوه ولا تكفّنوه وادفنوه في مقابر المشركين، فدفن فيها.

-

**فصل من الحكمة**

**- قال بعض أهل الأدب:**

- **عشر فيهنّ الكمال:**

كرم الحسب، وشدّة العقل، وصحة الدين، والسخاء، والمال، والحياء، والرفق، والتواضع، والشجاعة، وحفظ القرآن.

- **وعشر خصال تزري ومنها تتفرّع النذالة:**

الحسب الرديء، والخلق الدنيء، وقلة العقل، وسوء الفعل، ودناءة النفس، والجبن، والبخل، والفجور، والكذب، والغش للناس والوقيعة فيهم.

- **وعشر يجتلبن ودّ الناس ويذهبن الضّغن:**

العفو، والحلم، والإغضاء، وترك التأنيب والتوبيخ، والأخذ بالحزم، والعفة، وترك الغيبة، وكتمان السرّ، وقضاء الحقوق، وحسن اللقاء.

**- وعشر يمحقن الشكر ويجتلبن البغضة:**

الامتنان بالعطاء، وسوء الخلق، وتنكيد الهبة، ووضع الصنيعة في غير موضعها، وكمون الحقد ، وبذاء اللسان، والإمساك عند الحاجة، وقلة الإنصاف، والشماتة عند المصيبة، وترك العفو عند الزلة.

- **وعشر يفسدن المروءة ويقطعن الأخوّة:**

كثرة العتاب، وكثرة الهجران ، والتعنت، والحمية، وقلة اللقاء، وقبح اللفظ، والحدة، وقلة المواساة ، وقلة الحفاظ، وخلف الوعد.

**- وعشر يورثن المحبة:**

كثرة السلام، واللطف بالكلام، وإتباع الجنائز ، والهدية، وعيادة المرضى، والصدق، والوفاء، وانجاز الوعد، وحفظ المنطق، وتعظيم الرجال.

- **وعشر ينفين الذلّ:**

اقتصاد في الكثير، والقنوع بالقليل، ولزوم المنزل ، وحضور الصلوات، ومجانبة السفل، والتفقه في الدين، وقلة سؤال الرجال، وترك النبيذ، وكثرة الصمت، ورأسهن ترك الدّين.

**- وعشر يورثن العز:**

مجالسة السراة، وكثرة الصدقة، وإسعاف الناس في حوائجهم، وتحمل الغرم، وأداء الأمانة، وطاعة الله، وحبّ المساكين ، وترك المعازة للسلطان، وقلة المشي في الأسواق، وترك الشتم.

**- وعشر يورثن الكرم:**

خفة المؤونة على الإخوان، وبذل المعروف، وقلة الأيمان، وترك ما لا تطيق، والتحمل لما أطقت، وإبقاء الرجل على ضيعته، وقلة دخوله فيما لا يعنيه، وقلة حرصه، وإغضاؤه عن المسيء يراه، وصبره على المكروه.

**- وعشر يورثن حميد العاقبة:**

حسن الجوار، وصحة المحاورة، وسلامة الصدر، وحفظ المودة، وكثرة المعونة، وقلة المشارّة، وقول الخير في كل أحد، ومجانبة السّفه، وترك المشورة على أحد، والتخلي عن الناس.

* **قصة لطيفة :**

اشترى فائق غلام أحمد بن طولون دارا عظيمة بمصر، وأراد أن يدخل فيها دار العمريين وما يليها، فاستأذن مولاه في شراء ذلك فأذن له، فاشتراها وما حولها بعشرين ألف دينار، وأقبضهم الثمن وأشهد عليهم وأجّلهم شهرين، فلما انقضى الشهران ركب أحمد بن طولون إلى صلاة الجمعة ثم رجع، وانصرف فائق إلى داره فسمع صياحا عظيما فأنكره،

وقال: ما هذا الصياح؟ فقالوا: صياح العمريين ينتقلون ويبكون،

فدعاهم وقال: أليس بطيب أنفسكم بعتم؟

قالوا: نعم،

قال: وقبضتم الثمن؟ قالوا: نعم،

قال: فما هذا البكاء والصياح حتى يظنّ مولاي أنكم ظلمتم؟

قالوا: ما نبكي إلا على جوارك، فأطرق وأمر بالكتب فردّت عليهم، ووهب لهم الثمن، وركب إلى مولاه فأخبره فصوّب رأيه واستحسن فعله.

- **قال عبد الملك لسعيد بن المسيب:** صرت أعمل الخير فلا أسرّ به، وأعمل الشرّ فلا أساء به، فقال: الآن تكامل فيك الموت، يعني موت القلب.

- دخل محمد بن عباد على المأمون فجعل يعممه بيده، وجارية على رأسه تبتسم، فقال المأمون: مم تضحكين؟ فقال ابن عباد: أنا أخبرك يا أمير المؤمنين تتعجّب من قبحي وإكرامك لي، فقال: لا تعجبي فإن تحت هذه العمّة مجدا وكرما.

* قال فرقد: بلغني أنه قيل يا رسول الله على من تحرم النار؟

قال: على الهين اللين القريب السهل.

- قيل: من أحبّ المحمدة من الناس بغير مرزئة فليتلقّهم ببشر حسن.

- **وقال الأحنف:** رأس المروءة طلاقة الوجه والتودّد إلى الناس.

**- وقال معاذ:** إن المسلمين إذا التقيا فضحك كلّ واحد منهما في وجه صاحبه ثم أخذ بيده تحاتت ذنوبهما كتحاتّ ورق الشجر.

- البشر دالّ على السخاء كما يدلّ النّور على الثمر.

- من حسن الخلق أن يحدّث الرجل صاحبه وهو مبتسم.

- قال علي بن الحسين رضي الله عنهما: من تمام المروءة خدمة الرجل ضيفه كما خدمهم أبونا إبراهيم عليه السلام بنفسه وأهله، ألم تسمع قوله ( **وَامْرَأَتُهُ قائِمَةٌ** ) (هود: 71) .

**- قال الأصمعي:**

سألت عنبسة بن وهب الدارمي عن مكارم الأخلاق فقال: أما سمعت قول عاصم بن وائل المنقري:

وإنا لنقري الضيف قبل نزوله ... ونشبعه بالبشر من وجه ضاحك

- قيل لعالم من أسوأ الناس حالا؟ قال: من لا يثق بأحد لسوء ظنه، ولا يثق به أحد لسوء فعله.

- سهل الأحول كاتب إبراهيم بن المهدي: ما أحسن حسن الظنّ إلا أن فيه العجز، وما أقبح سوء الظنّ إلا أنّ فيه الحزم.

- وقيل لبعضهم: أسأت الظن، فقال: إن الدنيا لما امتلأت مكاره وجب على العاقل أن يملأها حذرا.

**- قال المأمون**: لم أر أحدا أبرّ من الفضل بن يحيى بأبيه، بلغ من بره به أنه كان لا يتوضأ إلا بماء مسخن، فمنعهم السجان من الوقود في ليلة باردة، فلما أخذ يحيى مضجعه قام الفضل إلى قمقم فأدناه من المصباح، فلم يزل قائما وهو في يده حتى أصبح، فشعر السجّان بذلك فغيّب المصباح فبات متأبّطه إلى الصباح.

**- قال الأحنف:** رأس الأدب المنطق، ولا خير في قول إلا بفعل، ولا في مال إلا بجود، ولا في صدق إلا بوفاء، ولا في فقه إلا بورع، ولا في حياة إلا بصحة وأمن.

**- قال ابن مسعود:** جاء رجل إلى فاطمة رضي الله عنها فقال: يا بنت رسول الله، هل ترك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم شيئا تطرفينيه ؟ فقالت: يا جارية هاتي تلك الجريدة، فطلبتها فلم تجدها، فقالت: ويحك اطلبيها فإنها تعدل عندي حسنا أو حسينا، فطلبتها فإذا هي:

قال محمد صلّى الله عليه وسلّم:

ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه.

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره،

ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت؛

إن الله عز وجل يحبّ الحليم المتعفف ويبغض الفاحش السآل الملحف؛

إن الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، وإن الفحش من البذاء، والبذاء في النار.

- وجاء في الحديث عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنه قال: الحياء والعيّ شعبتان من الإيمان، والبذاء والبيان شعبتان من النفاق. ويشبه أن يكون العيّ في هذا الموضع في معنى الصمت، والبيان في معنى التشدق والتقعير، كما جاء في الحديث الآخر: أبغضكم الثرثارون المتفيهقون المتشدّقون.

**- قال إياس بن معاوية بن قرة المزني:** كنا عند عمر بن عبد العزيز، فذكر عنده الحياء، فقالوا: الحياء من الدين، فقال عمر: بل هو الدين كلّه.

قال إياس قلت: يا أمير المؤمنين حدثني أبي عن قرة المزني قال:

كنا عند النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فذكر عنده الحياء فقالوا: يا رسول الله الحياء من الدين، فقال صلّى الله عليه وسلّم: بل هو الدين كله، ثم قال صلّى الله عليه وسلّم: إنّ الحياء والعفاف والعيّ- عيّ اللسان لا عيّ القلب- والعمل من الإيمان، وهنّ يزدن في الآخرة وينقصن من الدنيا وما يزدن في الآخرة أكثر مما ينقصن من الدنيا؛ وإن الفحش والبذاء من النفاق وإنهن ينقصن من الآخرة ويزدن في الدنيا؛

قال إياس:

فأمرني عمر فأمليته عليه فكتبه بخطه، ثم صلّى الظهر وإنها لفي كفه ما يضعها إعجابا بها.

- ذكر أنّ بهرام بن بهرام خرج يوما للصيد، فانفرد وراء طريدة وتبعها طامعا في لحاقها، حتى بعد عن أصحابه، فدفع إلى راع في أصل شجرة وقد احتاج إلى البول فنزل عن فرسه وقال للراعي: احفظ عليّ رأس فرسي حتى أبول، فوثب وأخذ برأس دابته، وقعد بهرام ناحية يبول، وكان عنان الدابة ملبسا ذهبا، فاغتنم الراعي غفلة بهرام، فأخرج سكينا وقطع أطراف اللجام، فرفع بهرام رأسه فنظر إليه، فاستحيا ورمى بطرفه إلى الأرض، وأطال الجلوس حتى أخذ الراعي حاجته، وقام بهرام فوضع يده على عينه وقال للراعي: قدّم إليّ فرسي فإنه قد دخل في عيني من سافي الريح، فما أقدر على فتحها، وغمّض عينه ليوهمه أنه لا يرى حلقة اللجام، فلما ولّى قال له الراعي: أيها العظيم كيف آخذ إلى موضع كذا وكذا- وذكر موضعا بعيدا- قال له بهرام: وما سؤلك عن ذلك الموضع؟

قال: هناك منزلي وما وطئت هذه الأرض قبل يومي هذا، ولا أراني أعود إلى موضعي هذا ثانية، فضحك بهرام وفطن لما أراد وقال: أنا رجل مسافر، وأنا أحقّ بأن لا أعود إلى ها هنا أبدا، ثم مضى،

فلما نزل قال لصاحب مراكبه: إن معاليق اللجام وهبتها لسائل فلا تتهمنّ بها أحدا.

- **وذكر أن أنوروان** وضع الموائد للناس في يوم نوروز أو مهرجان ، وجلس ودخل وجوه أهل المملكة الإيوان، فلما فرغوا من الطعام جاءوا بالشراب، وحضر الملهون، وأحضرت الأنقال والمشموم في آنية الذهب والفضة، فلما رفعت آلة المجلس أخذ بعض أولئك جام ذهب وزنه ألف مثقال، فطواه وأخفاه تحت ثيابه، وأنوشروان يراه، وافتقد صاحب الشراب الجام فقال بصوت عال: لا يخرجنّ أحد من الدار حتى يفتّش، فقال كسرى ولم ذاك؟ قال: قد افتقدت جام ذهب، فقال كسرى: لا تعرض لأحد، فقد أخذه من لا يرده، ورآه من لا ينمّ عليه، وأخذ الرجل الجام فكسره، وصاغ منه منطقة وحلية لسيفه وسكينه، وجدّد به كسوة جميلة، فلما كان في يوم جلوس الملك لمثل ما كان جلس له دخل ذلك الرجل بتلك الحلية والزينة، فدعاه كسرى فقال له: هذا من ذاك؟ فقبّل الأرض وقال: نعم.

- وقعد معاوية للناس في يوم عيد، ووضعت الموائد، وأحضر أكياسا فيها دنانير ودراهم، صلات وجوائز، ووضعت بالقرب من مجلسه، فجاء رجل فجلس على بعض تلك الأكياس، فصاح به الخدم تنحّ فليس لك هذا بموضع، فسمع ذلك معاوية فقال: دعوا الرجل يقعد حيث انتهى به مجلسه، فأخذ كيسا فوضعه بين بطنه وحجزة سراويله وقام، فلم يجترىء أحد أن يدنو منه، فقال الخازن: أصلح الله أمير المؤمنين إنه قد نقص من المال كيس دنانير، فقال: أنا صاحبه وهو محسوب لك.

- وخرج سليمان بن عبد الملك في حياة أبيه إلى منتزه له، فنزل بعض المروج المعشبة، فبسط له فتغدّى، وأقام فيه إلى حين الرواح، فلما حان انصرافه تشاغل غلمانه بالترحال، فجاء أعرابي فوجد منهم غفلة، فأخذ دوّاجا لسليمان مثمنا فوضعه على عاتقه، وسعى وسليمان ينظر إليه، ورآه بعض حشم سليمان فصاح به: ألق ما معك، فقال الأعرابي: لا ألقيه ولا كرامة لك، وهذا كسوة الأمير وخلعته، فضحك سليمان وقال: صدق أنا كسوته، فمرّ كأنه إعصار ريح.

- حكى بعض أسباب عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير أنه كان في أيام وزارته يذكر موسى بن بغا فيترحم عليه، ويتلهف على أيامه وطيبها، فقلت له يوما: قد أسرفت في هذا الباب، ولو رآك موسى بن بغا في حالك هذه لرضي أن يقف على سيفه بين يديك، فقال لي: أنا أحدّثك الآن بحديث واحد من أحاديثه فإن استحقّ ما أنا عليه وإلا فلمني، وأنشأ يحدثني

قال: كنا بالري، وكنت قد عرّفته أني قد استفدت معه مائة ألف دينار، ورحلنا نريد سرّ من رأى، فلما نزلنا همذان دعاني يوما وإذا هو مشمئزّ مقطّب، فقال لي:

أريد مائة ألف دينار لا بدّ منها، فقلت له: قد استخرجنا مال البلاد وأخذناه وأجحفنا بأهلها فمن أين؟

قال: لا أدري لا بدّ منها البتة، فقام في نفسي أنه يريد المال الذي عرّفته أني قد أفدته، فقلت له: عندي المال الذي قد علمته، وهو مائة ألف دينار، خذه، فقال: تلك دعها بحالها لست أريدها، ولي فيها تدبير، وما أبرح من ها هنا أو تحصّل لي من مال البلاد مائة ألف دينار، فما زلت قائما وقاعدا ومكاتبا، وهو مقيم بهمذان لا يبرح منها، حتى حصّلتها وعرّفته خبرها، فلما عرفه أمسك عني، حتى إذا صار بخانقين دعاني فسألني عن المال، فعرّفته حصوله وحضوره، فقال لي: كنت عرّفتني أنك حصلت من الفائدة معي مائة ألف، فعلمت أن أبا أيوب- يعني أباه سليمان- يلقاك فيقول

لك: أيّ شيء معك؟ وكم مقدار ما أفدت؟ فتعرفه ذلك، فيقول لك:

عليّ ديون ومؤن، وقد امتدت عيون أهلك ومواليك ومؤمّليك إلى ما تنصرف به، ويأخذ منك المائة الألف وتحصل أنت على غير شيء، فأردت المائة الأخرى لتكون لك بعد الذي أخذ منك أبو أيوب، فهذا يا فلان لا يجب أن يتذكّر في كلّ وقت ويترحّم عليه؟ فقلت: بلى والله يا سيدي.

**ومما يعد من محاسن الأخلاق الصمت:**

- قال عمرو بن العاص: الكلام كالدواء، إن أقللت منه نفع، وإن أكثرت منه قتل.

- لما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت طال صمته، فقيل له: ألا تتكلم؟ فقال: الكلام صيّرني في بطن الحوت.

- وقال علي عليه السلام: إذا تمّ العقل نقص الكلام.

- تحدثوا عند الأوزاعي وفيهم أعرابي من بني عليم بن جناب لا يتكلم ، فقيل له: بحقّ ما

سميتم خرس العرب، أما تحدث؟ فقال: إنّ الحظ للمرء في أذنه، وإن الحظ في لسانه لغيره،

فقال الأوزاعي: لقد حدثكم فأحسن.

* **فصل في الصّدق والكذب ويتّصل به فصل في العهود والمواثيق وأقسام العرب**

خلق الصدق من أعظم الأخلاق منزلة في الإسلام، وكيف لا يكون كذلك ومنزلة الصادقين تأتي بعد منزلة النبيين المنعم عليهم والذين هم أفضل البشر على الإطلاق، ويدل لذلك قول الحق جل وعلا: **وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**  [النساء: 69] ،

فالصديقون هم أتباع الأنبياء وهم في الدرجة الثانية بعد الأنبياء وهم خيار أصحاب الأنبياء.  
ولم يبلغ الصديقون تلك المنزلة الرفيعة إلا بالتزامهم بالصدق في جميع أحوالهم، وهذا ما يدعونا إلى استجلاء حقيقة الصدق وخبره في الكتاب والسنة.

فالصدق في اللغة كما قال ابن منظور: نقيض الكذب، يقال: صدقه الحديث: أنبأه بالصّدق، وصدقت القوم: قلت لهم صدقا، ورجل صدوق أبلغ من الصّادق، والصّدّيق الدّائم التّصديق، ويكون أيضا الّذي يصدّق قوله بالعمل، والصّدّيق المبالغ في الصّدق.

والصّدّيقون جمع صدّيق، وهو المبالغ في الصّدق أو التّصديق أو هو الّذي يحقّق بفعله ما يقوله بلسانه، وقيل: هم فضلاء أتباع الأنبياء الّذين يسبقون إلى تصديقهم؛ كأبي بكر رضي الله عنه،

والصدق صفة من صفات الله تعالى العلية التي اتصف بها؛ ونعت من نعوت كماله، ويدل لذلك قوله تعالى: **قُلْ صَدَقَ اللهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** [آل عمران:95]، وقوله تعالى**: قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ** [الأحزاب: 22]، وروى البخاري في صحيحه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ” كَانَ إِذَا قَفَلَ كَبَّرَ ثَلاَثًا، قَالَ: «آيِبُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَائِبُونَ، عَابِدُونَ حَامِدُونَ، لِرَبِّنَا سَاجِدُونَ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ».

وقد أمر الله تبارك وتعالى بالصدق عندما أمر أن نكون معهم في قوله عز اسمه: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**  [التوبة: 119]

ووعد الله الصادقين في أقوالهم وأفعالم جزاء كبيراً وأجراً عظيما؛ كما في قوله تعالى: **قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** [المائدة: 119]،

وكقوله تعالى: **لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا** [الأحزاب: 24].

- وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: إنّ الطير يوم القيامة لتضرب بمناقيرها، وتقذف بما في حواصلها، وتحرّك أذنابها، من هول يوم القيامة، وما يكلّم شاهد الزور ولا تقرّ قدماه في الأرض حتى يقذف به في النار.

وقال صلّى الله عليه وسلم: إياكم والكذب فإنه يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار . وتحرّوا الصدق فإنّ الصدق يهدي إلى البرّ والبرّ يهدي إلى الجنة.

**- قال الأصمعيّ**: كان ربعيّ بن خراش لم يكذب قطّ ، فأقبل ابنان له من خراسان من عند قتيبة وقد أخلّا بمركزهما فباتا عنده، فسعي بهما، فدعا به عامل البصرة فقال: أين ابناك؟ قال: تركتهما في المنزل قال: هما لك.

- لما نصب معاوية ابنه يزيد لولاية العهد أقعده في قبّة حمراء وجعل الناس يسلّمون على معاوية ثم يميلون إلى يزيد، حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع إلى معاوية فقال: يا أمير المؤمنين اعلم انك لو لم تولّ هذا أمور المسلمين لأضعتها، والأحنف جالس، فقال معاوية: ما بالك لا تقول يا أبا بحر؟ فقال:

أخاف الله إن كذبت، وأخافكم إن صدقت. فقال: جزاك الله عن الطاعة خيرا؛ وأمر له بألوف.

فلما خرج الأحنف لقيه الرجل بالباب فقال: يا أبا بحر، إني لأعلم أنّ شرّ ما خلق الله تعالى هذا وابنه، ولكنهم قد استوثقوا من هذه الأموال بالأبواب والأقفال، فلسنا نطمع في استخراجها إلّا بما سمعت.

قال له الأحنف: يا هذا أمسك، فإنّ ذا الوجهين لا يكون عند الله وجيها.

- قال رجل لعبد الملك بن مروان: إني أريد أن أسرّ إليك شيئا، فقال له عبد الملك: قف، لا تمدحني فإني أعلم بنفسي، ولا تكذبني فإنّه لا رأي لمكذوب، ولا تغتب عندي أحدا. فقال: يا أمير المؤمنين، أتأذن في الانصراف؟

قال: إذا شئت.

* روي أنّ الحجّاج جلس لقتل أصحاب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، فقام رجل منهم: فقال: أصلح الله الأمير، إنّ لي عليك حقّا قال:

وما حقّك؟ قال: سبّك عبد الرحمن يوما فرددت عليه، فقال: من يعلم ذلك؟

قال: أنشد الله رجلا سمع ذلك إلّا شهد به.

فقام رجل من الأسراء فقال: قد كان ذاك أيها الأمير، قال: خلّوا عنه.

ثم قال للشاهد: فما منعك أن تنكر كما أنكر؟

قال: لقديم بغضي إياك، قال: وليخلّ عنه لصدقه.

- كتب عمر بن عبد العزيز في إشخاص إياس بن معاوية المزني وعديّ ابن أرطأة الفزاري، أمير البصرة وقاضيها يومئذ، فصار إليه عديّ فقرب أن يثني عليه عند الخليفة فقال: يا أبا وائلة إنّ لنا حقّا ورحما، فقال إياس: أعلى الكذب تريدني؟! والله ما يسرّني أن كذبت كذبة يغفرها الله لي ولا يطّلع عليها إلا هذا- وأومأ إلى ابنه- ولي ما طلعت عليه الشمس.

**- امتدح ابن ميادة جعفر بن سليمان فأمر له بمائة ناقة فقبّل يده وقال:**

والله ما قبّلت يد قرشيّ غيرك إلا واحدا فقال: أهو المنصور؟ قال: لا والله قال: فمن هو ؟ قال: الوليد بن يزيد. فغضب، فقال: والله ما قبّلتها لله، ولكن قبّلتها لنفسي فقال: والله لا ضرّك الصدق عندي، أعطوه مائة ناقة أخرى.

- استشهد ابن الفرات في أيام وزارته عليّ بن عيسى فلم يشهد له وكتب إليه لما عاد إلى بيته: لا تلمني على نكوصي عن نصرتك بشهادة زور، فإنه لا اتفاق على نفاق، ولا وفاء لذي مين واختلاق، وأحر بمن تعدّى الحقّ في مسرّتك إذا رضي، أن يتعدّى إلى الباطل في مساءتك إذا غضب.

- قيل: أيّ الصدقين السكوت عنه أمثل؟ قيل تزكية المرء نفسه.

- قال أبو عمرو ابن العلاء: ساد عتبة بن ربيعة وكان مملقا، وساد أبو جهل وكان حدثا،

وساد أبو سفيان وكان بخّالا، وساد عامر بن الطفيل وكان عاهرا، وساد كليب وائل وكان ظلوما، وساد عيينة وكان محمّقا، ولم يسد قطّ كذاب.

فصلح السؤدد مع الفقر والحداثة والبخل والعهر والظلم والحمق، ولم يصلح مع الكذب، لأنّ الكذب يعمّ الأخلاق كلّها بالفساد.

**- وللعرب أقوال منكرة، فمن عظيم كذبهم :**

- قول رجل من آل الحارث بن ظالم: والله لقد غضب الحارث يوما فانتفخ في ثوبه، فبدر من عنقه أربعة أزرار، ففقأت أربعة أعين من عيون جلسائه.

-وتزعم الرواة أنّ عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب قال لابني الجون الكنديين إنّ لي عليكما حقّا لرحلتي ووفادتي، فدعاني أنذر قومي من موضعي، فقالا: شأنك، فصرخ بقومه فأسمعهم على مسيرة ليلة.

-ويقولون إنّ أبا عروة السبّاع كان يصيح على السبع فيفتق مرارته في جوفه.

-ويقولون في خبر لقمان بن عاد: إنّ جارية له سئلت عما بقي من بصره لدخوله في السنّ، فقالت: لقد ضعف بصره، ولقد بقيت منه بقيّة، إنه ليفصل بين أثر الأنثى والذكر من الذرّ إذا دبّ على الصفا.

**[عمرو بن معد يكرب والكذب]**

- وكان عمرو بن معدي كرب مشهورا بالكذب. وكان أهل الكوفة الأشراف يظهرون بالكناسة فيتحدّثون على دوابّهم إلى أن تطردهم الشمس.

فوقف عمرو بن معدي كرب وخالد بن الصّقعب النهديّ، وأقبل عمرو يحدّثه فقال: أغرنا على بني نهد فخرجوا مسترعفين بخالد بن الصقعب، فحملت عليه فأذريته، ثم ملت إليه بالصمصامة فأخذت رأسه، فقال خالد: حلّا أبا ثور، إنّ قتيلك هو المحدّث. فقال يا هذا إذا حدّثت فاستمع، فإنما نتحدّث بمثل هذا لنرهب به هذه المعديّة.

- وقيل لخلف الأحمر، وكان شديد التعصب لليمن: أكان عمرو بن معدي كرب يكذب؟ فقال: كان يكذب في المقال، ويصدق في الفعال.

- وسئل أبو عبيدة عن مثل هذه الأخبار من أخبار العرب فقال: إنّ العجم تكذب فتقول: كان رجل نصفه من نحاس ونصفه من رصاص، فتعارضها العرب بهذا وشبهه.

**[تكاذب الأعراب]**

- **قال المبرد:** تكاذب أعرابيّان فقال أحدهما: خرجت مرة على فرس فإذا بظلمة شديدة فيمّمتها حتى وصلت إليها فإذا قطعة من الليل لم تنتبه، فما زلت أحمل عليها بفرسي حتى أنبهتها فانجابت.

فقال الآخر: لقد رميت ظبية مرة بسهم فعدل الظبي يمنة فعدل السهم خلفه، ثم تياسر فتياسر السهم، ثم علا الظبي فعلا السهم، ثم انحدر فأخذه.

- وذكروا أنّ رجلا نظر إلى ظبية فقال له أعرابيّ: أتحبّ أن تكون لك؟ قال: نعم، قال: فأعطني أربعة دراهم حتى أردّها إليك، ففعل، فخرج يمحص في أثرها فجدّت وجدّ حتى أخذ بقرنيها فجاء بها وهو يقول:

وهي على البعد تلوّي خدّها ... تريغ شدّي وأريغ شدّها

كيف ترى عدو غلام ردّها

- قال العتبيّ: أنا أصدق في صغير ما يضرّني، ليجوز كذبي في كبير ما ينفعني.

**- قال الجاحظ:** قلت لخباب إنك لتكذب في الحديث، قال: وما عليك إذا كان الذي أزيد فيه أحسن منه؟ فو الله ما ينفعك صدقه ولا يضرّك كذبه، وما يدور الأمر إلا على لفظ جيد ومعنى حسن. لكنك والله لو أردت ذلك لتلجلج لسانك وذهب كلامك.

**فصل في المتنبئين**

**المهدي ومدع للنبوة**

: قال أبو الطيب اليزيدي: أخذ رجل ادعى النبوّة أيام المهدي، فأدخل عليه فقال له: أنت نبيّ؟ قال: نعم! قال: وإلى من بعثت؟ قال: أو تركتموني أذهب إلى أحد؟ ساعة بعثت وضعتموني في الحبس! فضحك منه المهدي وخلّى سبيله.

* **سليمان بن علي وآخر**

: ادّعى رجل النبوّة بالبصرة، فأتي به سليمان بن علي مقيّدا، فقال له: أنت نبيّ مرسل؟ قال: أما الساعة فإني مقيد! قال: ويحك! من بعثك؟ قال: أبهذا يخاطب الأنبياء يا ضعيف؟ والله لولا أني مقيد لأمرت جبريل يدمدمها عليكم! قال:

فالمقيّد لا تجاب له دعوة؟ قال: نعم؛ الأنبياء خاصة إذا قيدت لم يرتفع دعاؤها! فضحك سليمان ، وقال له أنا أطلقك وأمر جبريل، فإن أطاعك آمنا بك وصدّقناك.

قال: صدق الله: **فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ**«2»

! فضحك سليمان، وسأل عنه فشهد عنده أنه ممرور ، فخلى سبيله.

* **المأمون وآخر**

: قال ثمامة بن أشرس: شهدت المأمون أتي برجل ادّعى النبوّة وأنه إبراهيم الخليل، فقال المأمون: ما سمعت أجرأ على الله من هذا. قلت: أكلّمه. قال: شأنك به.

فقلت له: يا هذا، إنّ إبراهيم كانت له براهين. قال: وما براهينه؟ قلت: أضرمت له نار وألقي فيها فصارت بردا وسلاما؛ فنحن نضرم لك نارا ونطرحك فيها، فإن كانت عليك بردا كما كانت على إبراهيم آمنّا بك وصدقناك.

قال: هات ما هو ألين عليّ من هذا. قال: براهين موسى.

قال: وما كانت براهين موسى؟

قال: عصاه التي ألقاها فصارت حية تسعى تلقف» ما يأفكون، وضرب بها البحر فانفلق؛ وبياض يده من غير سوء.

قال: هذا أصعب؛ هات ما هو ألين من هذا.

قلت: براهين عيسى.

قال: وما براهين عيسى؟ قلت: كان يحيي الموتى، ويمشي على الماء، ويبرئ الأكمه والأبرص.

فقال في براهين عيسى جئت بالطامة الكبرى!

قلت: لا بدّ من برهان!

فقال: ما معي شيء من هذا؛ قد قلت لجبريل: إنكم توجّهوني إلى شياطين، فأعطوني حجة أذهب بها إليهم، وأحتجّ عليهم؛ فغضب وقال: بدأت أنت بالشر قبل كل شيء، اذهب الآن فانظر ما يقول لك القوم.

وقال: هذا من الأنبياء لا يصلح إلا للحمر.

فقلت: يا أمير المؤمنين، هذا هاج به مرار، وأعلام ذلك فيه. قال:

صدقت؛ دعه.

* **المهدي وآخر**

: ادّعى رجل النبوّة في أيام المهدي، فأدخل عليه؛ فقال له:

أنت نبيّ؟ قال: نعم.

قال: ومتى نبئت؟

قال: وما تصنع بالتاريخ؟

قال: ففي أي المواضع جاءتك النبوّة؟

قال: وقعنا والله في شغل! ليس هذا من مسائل الأنبياء؛ إن كان رأيك أن تصدقني في كل ما قلت لك فاعمل بقولي؛ وإن كنت عزمت على تكذيبي فدعني أذهب عنك!

فقال المهدي: هذا ما لا يجوز؛ إذ كان فيه فساد الدين.

قال: وا عجبا لك! تغضب لدينك لفساده، ولا أغضب أنا لفساد نبؤتي؟ أنت والله ما قويت عليّ إلا بمعن بن زائدة والحسن بن قحطبة وما أشبههما من قوادك.

وعلى يمين المهدي شريك القاضي؛ قال: ما تقول في هذا النبي يا شريك؟ قال [المتنبّيء] : شاورت هذا في أمري وتركت أن تشاورني!

قال: هات ما عندك؟ قال: أحاكمك فيما جاء به من قبلي من الرسل.

قال: رضيت.

قال: أكافر أنا عندك أم مؤمن؟

قال: كافر.

قال: فإنّ الله يقول: **وَلا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَالْمُنافِقِينَ وَدَعْ أَذاهُمْ** ؛ فلا تطعني ولا تؤذني؛ ودعني أذهب إلى الضعفاء والمساكين؛ فإنهم أتباع الأنبياء؛ وأدع الملوك والجبابرة؛ فإنهم حطب جهنم! فضحك المهدي وخلى سبيله.

* **القسري وآخر**

: قال خلف بن خليفة: ادّعى رجل النبوّة في زمن خالد بن عبد الله القسري، وعارض القرآن ؛ فأتي به خالد؛

فقال له: ما تقول:

قال: عارضت في القرآن ما يقول الله تعالى: **إِنَّا** **أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ، إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ**  فقلت أنا ما هو أحسن من هذا: إنا أعطيناك الجماهر، فصل لربك وجاهر، ولا تطع كل ساحر وكافر.

فأمر به خالد فضربت عنقه وصلب على خشبة؛

فمرّ به خلف بن خليفة الشاعر، وقال: إنا أعطيناك العمود، فصل لربك على عود، وأنا ضامن أن لا تعود!

* **ابن حازم وآخر**

: قال: وإني لقاعد على مجلس عبد الله بن خازم وهو على الجسر ببغداد، فإذا بجماعة قد أحاطت برجل ادّعى النبوّة، فقدّم إلى عبد الله؛ فقال له: أنت نبي؟ قال:

نعم. قال: وإلى من بعثت؟

قال: وما عليك؟ بعثت إلى الشيطان!

فضحك عبد الله بن حازم وقال: دعوه يذهب إلى الشيطان الرجيم!

* **ابن أشرس وآخر**

: وقال ثمامة بن أشرس: كنت في الحبس، فأدخل علينا رجل ذو هيئة وبزة ومنظر،

فقلت له: من أنت جعلت فداك؟ وما ذنبك؟ - وفي يدي كأس دعوت بها لأشربها-

قال: جاءوا بي هؤلاء السفهاء لأني جئت بالحق من عند ربي، أنا نبيّ مرسل!

قلت: جعلت فداك! معك دليل؟

قال: نعم، معي أكبر الأدلة؛ ادفعوا إليّ امرأة أحبلها لكم، فتأتي بمولود يشهد بصدقي!

قال ثمامة: فناولته الكأس وقلت له:اشرب، صلى الله عليك!

* **ابن عتاب وآخر**

: قال محمد بن عتاب: رأيت بالرقة أيام الرشيد جماعة أحاطت برجل، فأشرفت عليه، فإذا رجل له جهارة وبنية، قلت: ما قصة هذا؟ قالوا: ادّعى النبوّة.

قلت:كذبتم عليه، مثل هذا لا يدّعي الباطل!

فرفع رأسه إليّ فقال: وما علمك أنهم قالوا عليّ الباطل؟

قلت له: وأنت نبيّ قال: نعم.

قلت له: ما دليلك؟

قال: دليلي أنك ولد زنا!

قلت: نبيّ يقذف المحصنات؟

قال: بهذا بعثت!

قلت: أنا كافر بما بعثت به!

قال: ومن كفر فعليه كفره.

فإذا حصاة عائرة جاءت حتى صكت صلعته، قال: ما رماها إلا ابن الزانية، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: ما أردتم بي خيرا حين طرحتموني في يدي هؤلاء الجهال.

**المأمون وابن أكثم مع آخر**

: ادّعى رجل النبوّة في أيام المأمون، فقال ليحيى بن أكثم: امض بنا مستترين حتى ننظر إلى هذا المتنبيء وإلى دعواه.

[قال يحيى] : فركبنا متنكرين ومعنا خادم، حتى صرنا إليه، وكان مستترا بمذهبة، فخرج آذنه وقال: من أنتما؟

فقلنا: رجلان يريدان أن يسلما على يديه.

فأذن لهما ودخلا، فجلس المأمون عن يمينه، ويحيى عن يساره؛ فالتفت إليه المأمون فقال له: إلى من بعثت؟

قال: إلى الناس كافة.

قال: فيوحى إليك، أم ترى في المنام، أم ينفث في قلبك، أم تناجى، أم تكلم؟

قال: بل أناجى وأكلّم.

قال: ومن يأتيك بذلك؟

قال: جبريل،

قال: فمتى كان عندك؟

قال: قبل أن تأتيني بساعة!

قال: فما أوحى إليك؟

قال: أوحى إليّ أنه سيدخل عليّ رجلان، فيجلس أحدهما عن يميني والآخر عن يساري؛ فالذي عن يساري ألوط خلق الله!

قال المأمون: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله! وخرجا يتضاحكان.

* **ابن عياش ومتنبيء**

: تنبأ رجل بالكوفة وأحل الخمر، ولقي ابن عياش، وكان مغرما بالشراب،

فقال له: أشعرت أنه بعث نبي يحلّ الخمر؟

قال: إذا لا يقبل منه حتى يبرىء الأكمه والأبرص.

وأتى به عامل الكوفة، فاستتابه فأبى أن يتوب ويرجع،

فأتته أمّه تبكي، فقال لها: تنحّي ربط الله على قلبك كما ربط على قلب أمّ موسى! وأتاه أبوه يطلب إليه،

فقال: له: تنحّ يا آزّر! فأمر به العامل فقتل وصلب.

* **بعض الكوفيين مع آخر**

: وذكر بعض الكوفيين قال: بينا أنا جالس بالكوفة في منزلي، إذ جاءني صديق لي، فقال لي: إنه ظهر في الكوفة رجل يدّعي النبوّة، فقم بنا إليه نكلّمه ونعرف ما عنده. فقمت معه، فصرنا إلى باب داره، فقرعنا الباب وسألنا الدخول عليه، فأخذ علينا العهود والمواثيق إذا دخلنا عليه وكلمناه وسألناه، إن كان على حق اتبعناه، وإن كان على غير ذلك كتمنا عليه ولم نؤذه؛ فدخلنا فإذا شيخ خراساني أخبث من رأيت على وجه الأرض، وإذا هو أصلع؛ فقال صاحبي وكان أعور: دعني حتى أسائله.

قلت: دونك.

قال: جعلت فداك، ما أنت؟

قال: نبي!

قال: وما دليلك؟

قال: أنت أعور عينك اليمنى، فأقلع عينك اليسرى تصير أعمى؛ ثم أدعو الله فيردّ عليك بصرك!

فقلت لصاحبي: أنصفك الرجل! قال: فاقلع أنت عينيك جميعا! وخرجنا نضحك.

* **المأمون وآخر**

وأتي المأمون بإنسان متنبيء، فقال له: ألك علامة؟

قال: نعم. علامتي أني أعلم ما في نفسك.

قال: قرّبت عليّ؛ ما في نفسي؟

قال له: في نفسك أني كذاب!

قال:صدقت! وأمر به إلى الحبس فأقام به أياما؛ ثم أخرجه فقال: أوحى إليك بشيء؟

قال: لا.

قال: ولم؟

قال: لأن الملائكة لا تدخل الحبس! فضحك المأمون وأطلقه.

* **متنبيء اسمه نوح**

وتنبأ إنسان وسمى نفسه نوحا صاحب الفلك؛ وذكر أنه سيكون طوفان على يديه [يهلك به الناس] إلا من اتبعه، ومعه صاحب له قدر آمن به وصدّقه، فأتي به الوالي فاستتابه فلم يتب، فأمر به فصلب، واستتاب صاحبه فتاب؛

فناداه [المتنبيء] من الخشبة: يا فلان، أتسلمني الآن في مثل هذه الحالة؟

فقال: يا نوح قد علمت أنه لا يصحبك من السفينة إلا الصاري !

* **المأمون وثمامة مع متنبيء**

وحمل إلى المأمون من أذربيجان رجل قد تنبأ، فقال: يا ثمامة، ناظره.

فقال: ما أكثر الأنبياء في دولتك يا أمير المؤمنين! ثم التفت إلى المتنبيء فقال له: ما شاهدك على النبوّة؟

قال: تحضر لي يا ثمامة امرأتك أنكحها بين يديك، فتلد غلاما ينطق في المهد يخبرك أني نبي! فقال ثمامة: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله!

فقال المأمون: ما أسرع ما آمنت به!

قال: وأنت يا أمير المؤمنين ما أهون عليك أن تتناول امرأتي على فراشك!

فضحك المأمون وأطلقه.

**فصل في الفكاهات والملح**

بقدر ما يحرص الاسلام على تحبيب أتباعه فى الطاعة والعبادة بقدر ما يروح عن نفوسهم باللهو المباح فى أوقات السرور والمرح والأعياد والأعراس وسائر المناسبات المباحة وذلك بصورة لا تخدش حياء ولا تجرح مروءة ولا تفرط فى واجب ولا تلهى عن عمل.

روى مسلم عن أبى ربعي حنظله بن الربيع الأسيدى قال: لقينى أبو بكر رضي الله عنه فقال: كيف أنت يا حنظله؟ قلت: نافق حنظله. قال: سبحان الله ما تقول؟ قلت: نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالجنة والنار كأنا رأى عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافنا الازواج (لاعبنا) والأولاد والضيعات (المعايش) نسينا كثيراً.

قال ابو بكر: رضي الله عنه فوالله أنا لا نلقى مثل هذا. فانطلقت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: نافق حنظله يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما ذاك؟ قلت يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالجنة والنار كأنا رأى العين فإذا خرجنا من عندك عافنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيراً.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذى نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندى لصافحتكم الملائكة فى فرشكم وفى طرقكم ولكن يا حنظله ساعة وساعة) كررها ثلاثة مرات.   
2) وهؤلاء نساء الأنصار ينشدن على اسطح البيوت يوم استقبلت المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم   
طلع البدر علينا \* من ثنيات الوداع \* وجب الشكر علينا \* ما دعا لله داع   
أيها المبعوث فينا \* جئت بالامر المطاع \*جئت شرفت المدينة \* مرحباً يا خير داع   
3) وهذه ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها تقول: دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى جاريتان تغنيان بغناء بعاث (يوم من أيام العرب كانت الحرب فيه بين الاوس والخزرج) فأضطجع على الفراش وحول وجه فدخل ابو بكر فأنتهرنى وقال: مزمار الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: (دعها) فلما غفل غمزتهما فخرجتا.  
4) وعنها رضي الله عنها قالت: دخل على ابو بكر وعندى جاريتان فى أيام منى تدفقان وتضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش فى ثوبه فأنتهرهما ابو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال: دعها يا ابا بكر فأنها ايام عيد.  
5) وعنها ايضا أنها قالت: وكان يوم عيد يلعب فيه السودان بالدرق والحراب فإما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإما قال تشتهين تنظرين؟ فقلت نعم فأقامنى وراءه وخدى على خده ويقول: (دونكم يا بنى أرفده) حتى إذا مللت قال: حسبك. قلت نعم.  
6) وتروى السنة ايضا قولها: كنت العب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وكان يأتى صواحب لى فكن يتقنعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسر لمجئهن الى فيلعبن معى.   
ويعلق صاحب الاحياء على هذا بقوله فهذه الاحاديث كلها فى الصحيحين وهو نص صريح فى أن الغناء واللعب فيما يتعلق بالامور المباحة ليس مجروم.  
7) ثم إن القران الكريم بين أن سيدنا داود علية السلام عندما كان يترنم بذكر الله وتسبيحه كانت الجبال والطيور تأوب معه وترجع.  
قال تعالى: {**ولقد آتينا داود منا فضلاً يا جبال أوبى معه والطير} وقال {إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق والطير محشورة كل له أواب**}.   
 وكانت الإبل تنفعل بحداء أنجشه لها فكانت تطرب وتهتز والنساء فوقها على هوادجها حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا أنجشه رفقاً بالقوارير).  
ويراعى أن يكون اللهو المباح بقدر وفى المناسبات الداعية لذلك كالاعياد وألاعراس والعقائق وما شابهها لان الشئ إذا زاد عن حده انقلب الى ضده.  
هذا والإسلام فى مناسبة العيدين الفطر والاضحى يهئ فيها فرصة السرور والفرح واللهو المباح ويبطل بهما عادات اللهو واللعب بأيام الجاهلية وحروبها.  
9) فعن أنس رضي الله عنه قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قد أبدلكم الله بهما خيرا منهما يوم الاضحى ويوم الفطر) وما أروع السرور في هذين اليومين حيث يخرج المسلمون الي المصلي لصلاة العيد يكبرون ويهللون في حشد مؤمن ومظهر مشرف مبهج كباراً وصغاراً رجالاً ونساء.  
عن أم عطية رضي الله عنها قالت: أمرنا أن نخرج العوائق (البالغات والمقاربات للبلوغ) والحيض فى العيدين يشهدن الخير ودعوة المسلمين ويعتزل الحيض المصلى.  
ومظاهر الفرح والتكبير فى العيدين وإعلان الفرح والسرور ومخالفة الطريق فى الذهاب والعودة للمصلى كل ذلك ليس من باب التكبر والاستعلاء الممقوت وإنما هو من باب إظهار قوة الإسلام وهيبته   
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: روحوا عن القلوب ساعة فان القلوب إذا كلت عميت.  
وقوله أيضا (لا خير فيمن لا يطرب ولا يطرب) وكان صلى الله عليه وسلم بجانب الصفات والشمائل والخصال الحميدة التى يتحلى بها يتفكه حينا ويطرب للفكاهة أحيانا وقد حث في أحاديثه هذه علي أن نطرب ونروح عن قلوبنا أي نعطيها قدرا من المرح حتى لا تكل ولا تسأم لأن ذلك يؤدي بها الي العمي عن الطريق المستقيم السوي.   
ولقد كان صلى الله عليه وسلم من أفكه الناس اذا خلا في بيته كان ألين الناس بساما ضاحكا ، وقد كانت السويداء وهي خادمة السيدة عائشة تضحكها أحيانا فيضحك الرسول صلى الله عليه وسلم ثم أنه افتقدها أي أنها لم تحضر الي السيدة عائشة كعادتها فقال صلى الله عليه وسلم ياعائشة ما فعلت السويداء؟ قلت انها مريضة فذهب اليها ليعودها فوجدها في الموت فقال لأهلها إذا توفيت فأخبروني.   
فلما توفيت أخبروه فشهدها وطل عليها وقال: اللهم انها كانت حريصه علي أن تضحكنى فأضحكها فرحا. وقد كان يباسط أصحابه أيضا وكان رجل اسمه زهير يهادي النبي صلى الله عليه وسلم من البادية وكان النبى يهاديه مما يستطرف من الحاضرة وكان الفاكهون من أصحابه يضحكونه حينما يحسن الاضحاك و الضحك وكان يتقبل فكاهاتهم ويأنس اليهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمزح لكن مزاحه كان من الطراز الرفيع و فكاهاته المرويه عنه من الكناية والتوريه

وقال علي بن أبي طالب رضوان اللَّه عليه: أجموا هذه القلوب، والتمسوا لها طرف الحكمة، فإنها تمل كما تمل الأبدان، والنفس مؤثرة للهوى، آخذة بالهوينى، جانحة إلى اللهو، أمارة بالسوء ، مستوطنة للعجز، طالبة للراحة ، نافرة عن العمل، فإن أكرهتها أنضيتها ، وإن أهملتها أرديتها.

ودخل عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز على أبيه وهو ينام نومة الضحى فقال: يا أبت! أتنام وأصحاب الحوائج واقفون ببابك؟

قال: يا بنيّ، إن نفسي مطيتي، فإن أنضيتها قطعتها، ومن قطع المطيّ لم يبلغ الغاية!

* **أخبار في الضحك**

وكان النبي صلّى الله عليه وسلّم يضحك حتى تبدو نواجذه .

وكان محمد بن سيرين يضحك حتى يسيل لعابه.

وقال هشام بن عبد الملك: قد أكلت الحلو والحامض حتى ما أجد لواحد منها طعما، وشممت الطيّب حتى ما أجد له رائحة، وأتيت النساء حتى ما أبالي امرأة أتيت أم حائطا؛ فما وجدت شيئا ألذ من جليس يسقط بيني وبينه مئونة التحفظ.

وقيل لعمرو بن العاص: ما ألذّ الأشياء؟ قال: ليخرج من هاهنا من الأحداث.

فخرجوا، فقال: ألذّ الأشياء إسقاط المروءة!

وقيل لمسلمة بن عبد الملك: ما ألذ الأشياء؟ فقال: هتك الحيا، واتّباع الهوى.

وهذه المنزلة من أعمال النفس وهتك الحياة قبيحة، كما أن المنزلة الأخرى من الغلو في الدّين والتعسف في الهيبة قبيحة أيضا؛ وإنما المحمود منها التوسط، وأن يكون لهذا موضعه ولهذا موضعه.

وقال النبي صلّى الله عليه وسلّم: «أن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق، فإن المنبتّ لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى» .

**خبر بعض الحواريين**

وفي بعض الكتب المترجمة: أن يوحنا وشمعون كانا من الحواريّين، وكانا يوحنا لا يجلس مجلسا إلا ضحك وأضحك من حوله، وكان شمعون لا يجلس مجلسا إلا بكى وأبكى من حوله؛ فقال شمعون ليوحنا: ما أكثر ضحكك! كأنك قد فرغت من عملك!

فقال له يوحنا: ما أكثر بكاءك! كأنك قد يئست من ربك!

فأوحى اللَّه إلى المسيح: إن أحبّ السيرتين إليّ سيرة يوحنا.

* **المسيح ويحيى بن زكريا**

وفي بعض الكتب أيضا: أن عيسى ابن مريم لقي يحيى بن زكريا عليهم الصلاة والسلام، تبسم إليه يحيى، فقال له عيسى: إنك لتبسم تبسم آمن! فقال له يحيى: إنك لتعبس عبوس قانط! فأوحى اللَّه إلى عيسى: إن الذي يفعل يحيى أحبّ إليّ.

وقال النبي صلّى الله عليه وسلّم: يدخل نعيمان الجنة ضاحكا، لأنه كان يضحكني. وذلك أن النبي صلّى الله عليه وسلّم دخل عليه وهو أرمد فوجده يأكل تمرا، فقال له: أتأكل تمرا وأنت أرمد؟

فقال: إنما آكل من الجانب الآخر! فضحك النبي صلّى الله عليه وسلّم حتى بدت نواجذه.

* **الأصمعي وأبو عبيدة**

وقيل لأبي نواس: قد بعثوا إلى أبي عبيدة والأصمعي ليجمعوا بينهما. فقال: أما أبو عبيدة فإن خلوه وسفره قرأ عليهم أساطير الأولين والآخرين، وأما الأصمعي فبلبل في قفص يطربهم بصفيره.

قال ابن إسحق: وقد طرب الصالحون وضحكوا ومزحوا. وإن مدحت العرب رجلا قالوا: هو ضحوك السن، بسّام الثنيات، هش إلى الضيف فإذا ذمّته قالوا: هو عبوس الوجه، جهم المحيّا، كريه المنظر، حامض الدجنة، كأنما وجهه بالخل منضوج، كأنما أسعط خيشومه بالخردل

-وكتب يحيى بن خالد إلى الفضل ابنه وهو بخراسان: يا بنيّ، لا تغفل نصيبك من الكسل! وهذا جزء جامع لكل ما قصدنا إليه من هذا المعنى، لأن بالكسل تكون الراحة، وبالراحة يكون مثاب «2» النشاط، وبالنشاط يصفو الذهن، ويصدق الحس، ويكثر الصواب. قال الشاعر:

إنما للنّاس منّا ... حسن خلق ومزاح

ولنا ما كان فينا ... من فساد وصلاح

* **ملح هشام بن عروة**

قال الهيثم بن عديّ: رأيت هشام بن عروة قد اجتمع إليه أصحاب الحديث يسألونه، فقال لهم: يا قوم، أما ما كان عندي من الحلال والحرام والسنّة فإني لا أستحلّ أن أمنعكموه، وأما ملحي فلا أعطيكموها ولا كرامة.

**باب من المفاكهات**

**حديث عباس بن الأحنف**

حدث أبو العباس محمد بن يزيد المبرد قال: حدثنا محمد بن عامر الحنفي، وكان من سادات بكر بن وائل، وأدركته شيخا كبيرا مملقا، وكان إذا أفاد على إملاقه شيئا جاد به ، وقد كان قديما ولي شرطة البصرة، فحدثني هذا الحديث الذي أذكره، ووقع إليّ من غير ناحيته، ولا أذكر ما بينهما من الزيادة والنقصان، إلا أن معاني الحديث مجموعة فيما أذكر لك:

ذكر أن فتيانا كانوا مجتمعين في نظام واحد، كلهم ابن نعمة، وكلهم قد شرد عن أهله وقنع بأصحابه، فذكر ذاكر منهم قال:

كنا قد اكترينا دارا شارعة على أحد طرق بغداد المعمورة بالناس، وكنا نفلس أحيانا ونوسر أحيانا، على مقدار ما يمكن الواحد من أهله، وكنا لا ننكر أن تقع مئونتنا على واحد منا إذا أمكنه، ويبقى الواحد منا لا يقدر على شيء، فيقوم به أصحابه الدهر الأطول، وكنا إذا أيسرنا أكلنا من الطعام ألينه، ودعونا الملهين والملهيات، وكان جلوسنا في أسفل الدار، فإذا عدمنا الطرب جلسنا في غرفة لنا نتمتع منها بالنظر إلى الناس؛ وكنا لا نخلّ بالنبيذ في عسر ولا يسر؛ فإنا لكذلك يوما إذا بفتى يستأذن علينا، فقلنا له: اصعد. فإذا رجل نظيف، حلو الوجه، سريّ الهيئة، من أبناء النعم؛ فأقبل علينا فقال: إني سمعت مجتمعكم، وحسن منادمتكم! وصحة ألفتكم، حتى كأنكم أدرجتم جميعا في قالب واحد: فأحببت أن أكون واحدا منكم فلا تحتشموا.

قال: وصادف ذلك منا إقتارا من القوت؛ وكثرة من النبيذ، وقد كان قال لغلام له: أول ما يأذنون لي أن أكون كأحدهم، هات ما عندك. فغاب الغلام عنا غير كثير، ثم أتانا بسلّة خيزران، فيها طعام المطبخ، من جدي، ودجاج، وفراخ ، ورقاق ، وأشنان، ومحلب ، وأخلة ؛ فأصبنا من ذلك، ثم أفضنا في شرابنا.

وانبسط الرجل، فإذا هو أحلى خلق اللَّه إذا حدّث، وأحسنهم استماعا إذا حدّث، وأمسكهم عن ملاحاة إذا خولف؛ ثم أفضينا منه إلى أكرم مخالقة، وأجمل مساعدة؛ وكنا ربما امتحناه بأن ندعوه إلى الشيء الذي نعلم أنه يكرهه، فيظهر لنا أنه لا يحب غيره، ويرى ذلك في إشراق وجهه؛ فكنا نغني به عن حسن الغناء، ونتدارس أخباره وآدابه؛ فشغلنا ذلك عن تعرّف اسمه ونسبه، فلم يكن منا إلا تعرّف الكنية، فإنا سألناه عنها فقال: أبو الفضل.

فقال لنا يوما بعد اتصال الأنس: ألا أخبركم بم عرفتكم؟ قلنا: إنا لنحب ذلك.

قال: أحببت جارية في جواركم، وكانت سيدتها ذات حبائب ؛ فكنت أجلس لها في الطريق ألتمس اجتيازها، فأراها؛ حتى أخلقّني الجلوس على الطريق ورأيت غرفتكم هذه، فسألت عن خبرها، فخبرت عن ائتلافكم وتمالئكم، ومساعدة بعضكم بعضا؛ فكان الدخول فيما أنتم فيه أسرّ عندي من الجارية. فسألناه عنها فخبرها، فقلنا له:

نحن نختدعها حتى نظفرك بها! فقال: يا إخواني، إني واللَّه على ما ترون مني من شدة الشغف والكلف بها، ما قدّرت فيها حراما قط ولا تقديري إلا مطاولتها ومصابرتها إلى أن يمنّ اللَّه بثروة فأشتريها! فأقام معنا شهرين، ونحن على غاية الاغتباط بقربه، والسرور بصحبته، إلى أن اختلس منا، فنالنا بفراقه ثكل ممضّ، ولوعة مؤلمة، ولم نعرف له منزلا نلتمسه فيه؛ فكدر علينا من العيش ما كان طاب لنا به، وقبح عندنا ما كان حسن بقربه، وجعلنا لا نرى سرورا ولا غمّا إلا ما ذكرناه، لاتصال السرور بصحبته وحضوره، والغمّ بمفارقته؛ فكنا فيه كما قال الشاعر:

يذكّرنيهم كلّ خير رأيته ... وشرّ، فما أنفك منهم على ذكر

فغاب عنا زهاء عشرين يوما، فبينما نحن مجتازون يوما من الرصافة، إذا به قد طلع في موكب نبيل، وزيّ جليل، فلما بصر بنا انحط عن دابته وانحط غلمانه، ثم قال: يا إخواني، واللَّه ما هنأني عيش بعدكم، ولست أماطلكم بخبري حتى آتى المنزل، ولكن ميلوا بنا إلى المسجد. فملنا معه، فقال: أعرّفكم أولا بنفسي، أنا العباس بن الأحنف؛ وكان من خبري بعدكم أني خرجت إلى منزلي من عندكم؛ فإذا المسوّدة محيطة بي، فمضي بي إلى دار أمير المؤمنين، فصرت إلى يحيى بن خالد، فقال لي:

ويحك يا عباس! إنما اخترتك من ظرفاء الشعراء، لقرب مأخذك، وحسن تأتّيك! وإن الذي ندبتك له من شأنك؛ وقد عرفت خطرات الخلفاء، وإني أخبرك أنّ ماردة هي الغالبة على أمير المؤمنين اليوم، وأنه جرى بينهما عتب؛ فهي بدالة المعشوق تأبى أن تعتذر، وهو بعز الخلافة وشرف الملك يأبى ذلك؛ وقد رمت الأمر من قبلها فأعياني، وهو أحرى أن تستعزّه الصبابة؛ فقل شعرا يسهّل عليه هذه السبيل.

فقضى كلامه.

ثم دعاني إلى أمير المؤمنين، فصرت إليه وأعطيت قرطاسا ودواة، فاعتراني الزّمع وأذهب عني ما أريد الاستحثاث؛ فتعذرت عليّ كلّ عروض ، ونفرت عني كل قافية؛ ثم انفتح لي شيء، والرسل تعنتني؛ فجاءتني أربعة أبيات رضيتها، وقعت صحيحة المعنى، سهلة الألفاظ، ملائمة لما طلب مني؛ فقلت لأحد الرسل: أبلغ الوزير أني قلت أربعة أبيات، فإن كان بها مقنع ووجهت بها. فرجع إليّ الرسول بأن هاتها، ففي أقل منها مقنع. وفي ذهاب الرسول ورجوعه قلت بيتين من غير ذلك الرويّ، فكتبت الأبيات الأربعة في صدر الرقعة، وعقّبت بالبيتين، فقلت:

العاشقان كلاهما متغضّب ... وكلاهما متوجّد متعتّب

صدّت مغاضبة وصد مغاضبا ... وكلاهما مما يعالج متعب

راجع أحبتك الذين هجرتهم ... إن المتيّم قلما يتجنّب

إنّ التجنّب إن تطاول منكما ... دبّ السّلّو له فعزّ المطلب

ثم كتبت تحت ذلك:

لا بدّ للعاشق من وقفة ... تكون بين الهجر والصرم

حتى إذا الهجر تمادى به ... راجع من يهوى على رغم

ثم وجهت بالكتاب إلى يحيى بن خالد، فدفعه إلى الرشيد، فقال: واللَّه ما رأيت شعرا أشبه بما نحن فيه من هذا، واللَّه لكأني قصدت به! فقال له يحيى: وأنت واللَّه يا أمير المؤمنين المقصود به؛ هذا يقوله العباس ابن الأحنف في هذه القصة، فلما قرأ البيتين وأفضى إلى قوله:

راجع من يهوى على رغم استغرب ضاحكا حتى سمعت ضحكه، ثم قال: إي واللَّه، أراجع على رغم! يا غلام، هات نعلي. فنهض، وأذهله السرور عن أن يأمر لي بشيء؛ فدعاني يحيى وقال:

إن شعرك قد وقع بغاية الموافقة، وأذهل أمير المؤمنين السرور عن أن يأمر لك بشيء. قلت: لكن هذا الخبر ما وقع مني بغاية الموافقة! ثم جاء غلام فسارّه، فنهض وثبت مكاني ثم نهضت بنهوضه؛

فقال لي: يا عباس، أمسيت أنبل الناس! أتدري ما سارّني به هذا الرسول؟

قلت لا. قال: ذكر لي أن ماردة تلقّت أمير المؤمنين لما علمت بمجئيه،

ثم قالت: يا أمير المؤمنين، كيف كان هذا؟

فناولها الشعر، وقال: هذا أتى بي إليك!

قالت: فمن يقوله؟ قال: عباس بن الأحنف.

قالت: فيم كوفىء؟

قال: ما فعلت شيئا بعد.

قالت: إذا واللَّه لا أجلس حتى يكافأ!

قال: فأمير المؤمنين قائم لقيامها وأنا قائم لقيام أمير المؤمنين، وهما يتناظران في صلتك، فهذا كله لك.

قلت: ما لي من هذا إلا الصلة!

فقال: هذا أحسن من شعرك.

قال: فأمر لي أمير المؤمنين بمال كثير، وأمرت لي ماردة بمال دونه، وأمر لي الوزير بمال دون ما أمرت به! وحملت على ما ترون من الظّهر!

ثم قال الوزير: من تمام اليد عندك أن لا تخرج من الدار حتى يؤهل لك هذا المال ضياعا. فاشتريت لي ضياع بعشرين ألف درهم، ودفع إليّ بقية المال.

فهذا الخبر الذي عاقني عنكم، فهلموا حتى أقاسمكم الضيّاع، وأفرق فيكم المال قلنا له: هنأك اللَّه، فكل منا يرجع إلى نعمة من أبيه. فأقسم وأقسمنا فقال: [فتكونون] أسوتي فيه.

فقلنا: أما هذه فنعم.

قال: فامضوا بنا إلى الجارية حتى نشتريها.

فمشينا إلى صاحبها، وكانت جارية جميلة حلوة، لا تحسن شيئا، أكثر ما فيها ظرف اللسان وتأدية الرسائل، وكانت تساوي على وجهها خمسين ومائة دينار؛ فلما رأى مولاها ميل المشتري استام بها خمسمائة، فأجبناه بالعجب فحط مائة، ثم قال العباس: يا فتيان، إني واللَّه أحتشم أن أقول بعد ما قلتم، ولكنها حاجة في نفسي، بها يتم سروري، فإن ساعدتم فعلت. قلنا له: قل قال هذه الجارية أنا أعاينها منذ دهر، وأريد إيثار نفسي بها؛ فأكره أن تنظر إليّ بعين من قد ماكس في ثمنها! دعوني أعطيه بها خمسمائة دينار كما سأل! قلنا له: وإنه قد حط مائتين. قال: وإن فعل. قال:

فصادفت من مولاها رجلا حرّا، فأخذ ثلاثمائة وجهزها بالمائتين! فما زال إلينا محسنا حتى فرق الموت بيننا.

* **حديث المجرّد**

قال إسحاق بن إبراهيم: قال لي ابن وهب الشاعر: واللَّه لأحدثنك حديثا ما سمعه مني أحد قط، وهو بأمانة أن يسمعه أحد منك ما دمت حيا.

قلت: **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها**«1»

قال: يا أبا محمد إنه حديث ما طنّ في أذنك أعجب منه!

قلت: كم هذا التعقيد بالأمانة؟ آخذه على ما أحببت!

قال: بينا أنا بسوق الكيل بمكة بعد أيام الموسم، إذ أنا بامرأة من نساء مكة، معها صبي يبكي، وهي تسكته فيأبى أن يسكت، فسفرت، فأخرجت من فيها كسرة درهم فدفعتها إلى الصبيّ فسكت؛ فإذا وجه رقيق كأنه كوكب درّي، وإذا شكل رطب ولسان فصيح؛ فلما رأتني أحدّ النظر إليها،

قالت: اتبعني! فقلت: إن شريطتي الحلال!

قالت: ارجع في حرامك! ومن يريديك على حرام؟

فخجلت، وغلبتني نفسي على رأيي، فتبعتها، فدخلت زقاق العطارين فصعدت درجة وقالت: اصعد! فصعدت،

فقالت: أنا مشغولة وزوجي رجل من بني مخزوم، وأنا امرأة من زهرة! ولكن عندي حر ضيّق، عليه وجه أحسن من العافية، في مثل خلق ابن سريج، وترنم معبد، وتيه ابن عائشة؛ أجمع لك هذا كله في بدن واحد بأشقر سليم.

قلت: وما أشقر سليم؟

قالت: بدينار واحد يومك وليلتك، فإذا قمت جعلت الدينار وظيفة وتزويجا صحيحا. قلت: فذلك لك إن اجتمع لي ما ذكرت.

قال: فصفقت بيدها إلى جاريتها، فاستجابت لها، قالت: قولي لفلانة: البسي عليك ثيابك وعجّلي، وباللَّه لا تمسّي غمرا ولا طيبا، فحسبك بدلالك وعطرك.

قال: فإذا جارية أقبلت ما أحسب أن الشمس وقعت عليها، كأنها دمية، فسلمت وقعدت كالخجلة.

فقالت: لها الأولى: إن هذا الذي ذكرته لك، وهو في هذه الهيئة التي ترين.

قالت: حيّاه اللَّه وقرّب داره. قالت: وقد بذل لك من الصداق دينارا. فقالت: أي أمّ ، أخبرتيه بشريطتي ؟

قالت: لا واللَّه يا بنية، لقد نسيتها.

ثم نظرت إليّ فغمزتني وقالت: أتدري ما شريطتها؟

قلت: لا. قالت: أقول لك بحضورها ما إخالها تكرهه، هي واللَّه أفتك من عمرو بن معد يكرب، وأشجع من ربيعة بن مكدّم، ولست بواصل إليها حتى تسكر وتغلب على عقلها، فإذا بلغت تلك الحال ففيها مطمع.

قلت: ما أهون هذا وأسهله!

قالت الجارية: وتركت شيئا آخر!

قالت: نعم واللَّه، أعلم أنك لن تصل إليها حتى تتجرد لها، وتراك مجرّدا مقبلا ومدبرا.

قلت: وهذا أيضا أفعله!

قالت: هلمّ دينارك! فأخرجت دينارا فنبذته إليها؛ فصفقت صفقة أخرى، فأجابتها امرأة؛

قالت: قولي لأبي الحسن وأبي الحسين: هلمّا الساعة! فقلت في نفسي: أبو الحسن وأبو الحسين، هو عليّ بن أبي طالب!

قال: فإذا شيخان خاضبان نبيلان قد أقبلا، فصعدا، فقصت المرأة عليهما القصة، فخطب أحدهما وأجاب الآخر، وأقررت بالتزويج وأقرّت المرأة؛ فدعوا بالبركة ثم نهضا، فاستحييت أن أحمّل المرأة شيئا من المئونة، فأخرجت دينارا آخر فدفعته إليها، وقلت: اجعلي هذا لطيبك. قالت: يا أخي، لست ممن يمسّ طيبا لرجل، إنما أتطيّب لنفسي إذا خلوت.

قلت: فاجعلي هذا لغدائنا اليوم. قالت: أما هذا فنعم.

فنهضت الجارية، وأمرت بإصلاح ما يحتاج إليه، ثم عادت، وتغدّينا، وجاءت بأداة وقضيب، وقعدت تجاهي؛ ودعت بنبيذ فأعدّته، واندفعت تغني بصوت لم أسمع مثله قط، فإني ألفت القينات نحوا من ثلاثين سنة، ما سمعت مثل ترنّمها قط؛ فكدت أجنّ سرورا وطربا، فجعلت أريغ أن تدنو مني فتأبى، إلى أن غنّت بشعر لم أعرفه، وهو:

راحوا يصيدون الظّباء، وإنني ... لأرى تصيّدها عليّ حراما!

أعزز عليّ بأن أروّع شبهها ... أو أن تذوق على يديّ حماما!

فقلت: جعلت فداك! من يغنّي هذا؟

قالت: اشترك فيه جماعة، هو لمعبد، وتغنى به ابن سريج وابن عائشة ...

فلما نعي إلينا النهار وجاءت المغرب، تغنّت بصوت لم أفهمه، للشقاء الذي كتب عليّ، فقالت:

كأني بالمجرّد قد علته ... نعال القوم أو خشب السواري

قلت: جعلت فداك! ما أفهم هذا البيت ولا أحسبه مما يتغنى به.

قالت: أنا أوّل من تغنى به.

قلت: فإنما وهو بيت عابر لا صاحب له؟

قالت: معه آخر ليس هذا وقته، هو آخر ما أتغنى به؟

قال: وجعلت لا أنازعها في شيء إجلالا لها، فلما أمسينا وصلينا المغرب وجاءت العشاء الأخيرة، وضعت القضيب، فقمت فصليت العشاء وما أدري كم صليت، عجلة وشوقا؛ فلما صليت قلت: تأذنين جعلت فداك في الدنوّ منك؟

قالت: تجرّد!

وأشارت إلى ثيابها كأنها تريد أن تتجرّد؛ فكدت أن أشق ثيابي عجلة للخروج منها؛ فتجرّدت وقمت بين يديها مكفّرا لها؛

قالت: امض الى زاوية البيت وأقبل وأدبر، حتى أراك مقبلا ومدبرا.

قال: وإذا حصير في الغرفة، عليه طريق إلى زاوية البيت، فخطرت عليه، وإذا تحته خرق إلى السوق، فإذا أنا في السوق قائما مجرّدا منعظا !

وإذا الشيخان الشاهدان قد أعدا لي نعالهما، وكمنا لي في ناحية، فلما هبطت عليهما بادرا إليّ فقطعا نعالهما على قفاي، واستعانا بأهل السوق؛ فضربت واللَّه يا أبا محمد حتى نسيت اسمي؛ فبينا أنا أضرب بنعال مخصوفة وأيد شديدة، إذا صوت يغنّي به من فوق البيت، وهو:

ولو علم المجرّد ما أردنا ... لحاربنا المجرّد بالصحاري

فقلت في نفسي: هذا واللَّه وقت هذا البيت! فنجوت إلى رحلي وما فيّ عظم صحيح؛ فسألت عنها فقيل لي: إنها امرأة من آل أبي لهب! فقلت: لعنها اللَّه ولعن الذي هي منه!

* **خبر دعبل وصريع الغواني**

حدثنا أبو سويد بن أبي عتاهية عن دعبل بن علي الشاعر قال: بينا أنا ذات يوم بباب الكرخ وأنا سائر، وقد احتوى الفكر على قلبي في أبيات شعر قد نطق بها اللسان من غير اعتقاد جنان، فقلت:

دموع عيني لها انبساط ... ونوم عيني به انقباض

فإذا أنا بجارية فائقة الجمال حوراء الطرف، يقصر عن نعتها الوصف؛ لها وجه زاهر، ونور باهر، فهي كما قال الشاعر:

كأنما أفرغت في قشر لؤلؤة ... في كل جارحة منها لها قمر

وهي تسمعني، فقالت:

هذا قليل لمن دهته ... بلحظها الأعين المراض

فأجبتها:

فهل لمولاي عطف قلب ... أو للّذي في الحشا انقراض؟

فأجابتني فقالت:

إن كنت تبغي الوداد منّا ... فالودّ في ديننا قراض

قال دعبل: فلم أعلمني قبلها خاطبت جارية تقطع الأنفاس بعذوبة ألفاظها وتختلس الأرواح ببراعة منطقها، وتذهل الألباب برخيم نغمتها، مع تلاعة جيد ، ورشاقة قدّ، وكمال عقل، وبراعة شكل، واعتدال خلق؛ فحار واللَّه البصر، وذهب اللّب، وجل الخطب، وتلجلج اللسان، وتغللت الرّجلان؛ وما ظنك بالحلفاء إذا دنت من النار؟ ثم ثاب إليّ عقلي، وراجعني حلمي، فذكرت قول بشار:

لا يمنعنّك من مخدّرة ... قول تغلّظه وإن جرحا

عسر النساء إلى مياسرة ... والصّعب يمكن بعدما جمحا

هذا لمن حاول ما دون الطمع فيه اليأس منه، فكيف بمن وعد قبل المسألة، وبذل قبل الطلبة؟ فقلت مسمعا لها:

أترى الزمان يسرنّا بتلاق ... ويضم مشتاقا إلى مشتاق؟

فقالت مجيبة لي في أسرع من نفس:

ما للزّمان يقال فيه وإنما ... أنت الزمان فسرّنا بتلاق!

قال دعبل: فلحظتها ومضيت وتبعتني، وذلك في أيام إملاقي، فقلت: مالي إلا منزل مسلم صريع الغواني، فسرت إلى بابه، فاستوقفتها وناديته، فخرج: فقلت له:

أكمل الخير، معي وجه صبيح، يعدل الدنيا بما فيها، وقد حصل على ضيقة وعسر! فقال: قد شكوت ما كدت أباديك بشكواه! ائت بها. فلما دخلت قال: واللَّه لا أملك غير هذا المنديل! فقلت: هو البغية فناولنيه. فقال: خذه لا بارك اللَّه لك فيه! فأخذته، فبعته بدينار وكسر، فاشتريت لحما وخبزا ونبيذا، وصرت إليه: فإذا هما يتساقطان حديثا كأنه قطع الروض المعطور؛ قال: ما صنعت؟ فأخبرته؛ قال:

كيف يصلح طعام وشراب وجلوس مع وجه نظيف بلا نقل ولا ريحان ولا طيب؟

اذهب فالطف لتمام ما كنت أوّله.

قال: فخرجت فاضطربت في ذلك حتى أتيت به، فألفيت باب الدار مفتوحا، فدخلت؛ فإذا لا يرى لهما ولا لشيء مما أتيت به أثر، فسقط في يدي، وقلت:

أرى صاحب الربع أخذهما! فبقيت متلهفا حائرا، أرجم الظنون وأجيل الفكر سائر يومي؛ فلما أمسيت قلت في نفسي: أفلا أدور في البيت لعل الطلب يوقفني على أثر؟ ففعلت، فوقفت على باب سرداب له، وإذا هما قد هبطا فيه، وأنزلا معهما جميع ما يحتاجان إليه، فأكلا وشربا وتنعّما؛ فلما أحسستهما دليت رأسي ثم ناديت:

مسلم! ويلك! فلم يجبني، حتى ناديت ثلاثا؛ فكان من إجابته لي أن غرّد بصوت يقول فيه:

بتّ في درعها وبات رفيقي ... جنب القلب طاهر الأطراف

ثم قال: دعبل، ويلك! من يقول هذا؟ قلت:

من له من حر امّه ألف قرن ... قد أنافت على علوّ مناف

قال: فضحك، ثم سكتا، واستجلبت كلامهما فلم يجيباني، وأخذا في لذتهما، وبتّ بليلة يقصر عمر الدهر عن ساعة منها طولا وغما!

حتى إذا أصبحت ولم أكد، خرج إليّ مسلم، فجعلت أؤنبه،

فقال لي: يا صفيق الوجه! منزلي، ومنديلي، وطعامي، وشرابي؛ فما شأنك في الوسط؟

قلت له: حقّ القيادة والفضول واللَّه لا غير! فولى وجهه إليها وقال: بحياتي إلا أعطيتيه حق قيادته وفضوله!

قالت: أما حق قيادته فعرك أذنه، وأما حق فضوله فصفع قفاه!

فاستقبلني مسلم فعرك أذني وصفعني،

فقلت: ما هذا؟ فقال: جرى الحكم عليك بما جرى لك من العذل والاستحقاق!

* **الخدم والقيان**

**الحسين بن الضحاك وشفيع خادم المتوكل**

حدثنا عيسى بن أحمد الكاتب قال: قال الحسين بن الضحاك: دخلت على جعفر المتوكل، وشفيع الخادم ينضد وردا بين يديه- ولم يعرف في ذلك الزمان خادم كان أحسن منه ولا أجمل- وعليه ثياب مورّدة، فأمره أن يسقيني ويغمز كفي؛ ثم قال لي:

يا حسين، قل في شفيع. وقد كان حيّا المتوكل بوردة، فجعل المتوكل يشرب ويشمّ الوردة؛ فقلت:

وكالدّرّة الحمراء حيّا بأحمر ... من الورد يمشي في قراطق كالورد

ويغمز كفّي عند كلّ تحيّة ... بكفّيه تستدعي الشجيّ إلى الورد

سقاني بكفّيه وعينيه شربة ... فأذكرني ما قد نسيت من العهد

سقى اللَّه دهرا لم أبت فيه ليلة ... من الدّهر إلا من حبيب على وعد!

فأمر المتوكل شفيعا أن يسقيني، وبعث معه إلي بتحايا في عبير وشمّامات

**فصل أضف إلى معلوماتك**

* يقال أن بعض أنواع الثعابين في الصحراء إذا جاعت ولم تجد أكلاً نصبت نفسها على هيئة العود القائم، فيظنها العصفور خشبة فيقع عليها فتأكله.

-قال أحد العلماء العنكبوت المائية تصنع لنفسها عشاً على شكل بالون من خيوط العنكبوت وتعلقه بشيء ما تحت الماء، ثم تكسو ببراعة فقاعة هواء في شعر جسمها، وتحملها إلى الماء ثم تطلقها تحت العش، ثم تكرر هذه العملية حتى ينتفخ العش، وعندئذ تلد صغارها وتربيهم آمنة عليهم من هبوب الرياح.

وقد اكتشفوا عنكبوت كبير في إحدى الكهوف عام ٢٠٠١ يبلغ طوله ٣٠ سنتيمتر وهناك أنواع كثيرة من العناكب لم تكتشف بعد ويتم اكتشافها يوم بعد يوم.

– يتجمع النحل عن طريق رائحة أو هرمون تفرزه الملكة فيشمها النحل فيرجع إلى الخلية وهذه الرائحة هي التي تجمع كل أفراد الخلية ولو دخلت نحلة غريبة للخلية يهاجمها النحل حتى يقتلوها دفاعاً عن مملكة النحل.

– يقول أحد الصالحين: رأيت عصفوراً يأتي بلحم ويذهب إلى نحلة بالصحراء، فتتبعته، فوجدته كل يوم يأخذ من المزبلة لحماً وخبزاً، ويذهب به، ويضعه في تلكم النخلة، فصعدت لأرى ماذا في النخلة وعهدي بالعصفور: أنه لا يعشعش في النخل فرأيت حية عمياء، كلما

أتى هذا العصفور فتحت فاها، وأكلت منه.

– الإبل قيل عنها إن حملت أثقلت وأن سارت أبعدت، وإن حلبت أروت وإن نحرت أشبعت. والإبل من الحيوان العجيب وإن كان عجبه سقط لكثرة مخالطته للناس وقد ذللها الله للإنسان وغيره حتى قيل أن زمام ناقة كان متدلي على الأرض فمرت به فأرة، فجذبته، فسار معها الجمل بما حمل بسبب جذبها له وهي سفينة الصحراء ولذلك قرنها الله بالسفن فقال **وعليها وعلى الفلك تحملون**  غافر 22

قيل: الإبل تصبر عن الماء عشرة أيام.

وفي معدته قوة حتى أنها تهضم الشوك وتستطيبه. والجمل عرف بالصبر ولذلك ليس له مرارة. وقيل في إحصائية أخيرة أن في العالم ما يزيد على خمسة عشرة مليوناً من الجمال، تزداد باستمرار.

– يقول عالم غربي ألف كتابا عن الخترير : إن الخترير حيوان لاحم عاشب، أي يأكل العشب واللحم معاً، وقد حرمت الشرائع كلها أكله، وله طباع من أقبح الطبائع والعادات ففيه الغباوة ، والقذارة، وفيه سوء الخلق ولا يعف في نكاحه حتى عن أمه، ويقول: (إن لهذا الحيوان وظيفة في تنظيف الأرض من الجيف، والأوساخ، والنجاسات) فسبحان من أحل لنا الطيبات وحرم علينا الخبائث فمن رحمة الله بنا أن حرم علينا أكل لحم الخترير.

– يذكر أن فرساً صغيراً ماتت أمه عنه فقام صاحبها برعاية هذا الفرس اليتيم حتى بلغت التدليل فكان يقدم له الشعير مخلوطاً بالسكر، وإذا مرض استدعى له الطبيب البيطري لفحصه وبعد سنوات مرض صاحب الفرس وأصبح طريح الفراش فقد الفرس شهيته وترك الحظيرة ليرابط أمام صاحبه وظل كذلك أيام إلى أن مات صاحبه وحمل المشيعون جنازته

فسار الفرس خلفهم حزيناً منكس الرأس حتى دفن صاحبه العزيز ولما هم المشيعون بالرجوع انطلق الفرس المفجوع كالبرق وظل منطلقاً حتى وصل إلى تل عالٍ فصعده ثم ألقى بنفسه من قمته ليلقى حتفه وسط دهشة الجميع.

– في المكسيك توجد ورود يتغير لونها في الليل بيضاء، وفي الفجر وردية ،وفي وقت الظهيرة حمراء زاهية ،وعند المساء بنفسجية

. وفي روسيا وردة اسمها وردة النار فهي لا تحترق مباشرة إذا تعرضت لعود ثقاب مشتعل بل تصدر نيرانا زرقاء اللون تستمر لبضع لحظات ثم تعود كما كانت وكأنه لم يحدث شيء وقد أثبتت الأبحاث العلمية أن لرائحة الورد مفعولاً قويا يؤثر على مزاج المرأة إلا أن التأثير يختلف في قوته بحسب نوع الزهرة واختلاف رائحتها.

– البوم طائر كسول ليلى تنام النهار وتنشط بالليل ومن العجيب أن رأسها يدور مرتكز على محور الرأس للرقبة بحركة تامة وفي دائرة كاملة بحيث يمكنها أن تلف رأسها في لحظة خاطفة دائرة، بينما جسمها في موضعه، لا يتحرك وهذه القدرة تساعد البومة على سرعة الرصد للأعداء أو للفريسة لتتخذ قرارها بالدفاع أو الهجوم.

والشائع عند الناس أن البوم قادر على الرؤية في الظلام التام، وهذا غير صحيح فلابد من وجود الضوء حتى يتمكن من الرؤية والحقيقة، أن البوم قادر على الرؤية في الضوء الشحيح فعيناه المتسعتان تستطيعان التقاط أوهن الأشعة الضوئية.

والبومة يمكنها التعرف على أدق الأصوات عن طريق حاسة سمعها الحساسة. والعجيب أن البومة أثناء مداهمة ضحيتها لا يصدر عنها صوت يثير الانتباه إذ أن ريش جناحها ناعم جداً، يضرب الهواء في ليونة فلا يكون للجناحين المرفرفين صوت يسمع. فإذا انتهى البوم من صيد طعامه، لا يجد حرجاً في أن يملأ الدنيا ضجيجاً بأصوات النعيق التي تصدر عنه.

– سألوا عالماً كبيراً من علماء الزلازل : هل يمكن بما أوتينا من علم متقدم أن نتنبأ بالزلازل قبل وقوعها، ولو بدقيقة؟ فقال: لا، إلا أن حيوانات كثيرة في مقدمتها من يضرب المثل بغبائه- الحمار- يشعر بالزلازل قبل وقوعه بربع ساعة.

– أجريت دراسة من مركز البحوث الفلكية الحاسب الآلي في حساب المسافات بين مكة وعدد من المدن التي تقع في أطراف العالمين القديم والحديث. وبذلك يتبين أن بيت الله هو المركز الهندسي المتوسط لليابسة من المدن والقارات

قال الله سبحانه **إنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (96)**

آل عمران 96

– من عجيب أمر الفأر أنه إذا شرب من الزيت الذي في أعلى الجرة ينقص ويعز عليها الوصول إليه في أسفل الجرة فتذهب وتحمل في أفواهها الماء ثم تصبه في الجرة حتى يرتفع الزيت ويقترب منها ثم تشربه، من علمها ذلك، إنه الله أحق من عبد وصلي له وسجد.

– من عجائب الإبل وغرائبها أنها تتميز بذاكرة عجيبة فهي لا تنسى موطنها الأصلي الذي تربت فيه ولو بعد سنين طويلة حيث تستطيع بكل يسر وسهولة. ومن غريب الإبل أن صغيرها يستطيع العودة إلى آخر مكان رضع فيه الحليب من أمة في حال ضياعه من القطيع أو آخر مترل (مراح) لصاحبه.

كما أن الإبل لديها قدرة عجيبة على معرفة عدود المياه وأماكن نزول الأمطار والأراضي المعشبة لما تتمتع به من حاسة شم قوية.

كذلك تستطيع الإبل التفريق بين الأصوات بدقة متناهية فهي تعرف صوت راعيها.

ومن غرائب الإبل أنها عندما تسير تقوم برفع اليد اليمنى والرجل اليمنى مع بعض في خطوة واحدة واليد اليسرى مع الرجل اليسرى في الخطوة التالية وذلك لحفظ توازنها وهذه الميزة لا توجد في أي كائن آخر غير الإبل فسبحان الخالق المصور. ويعتبر (الفحل) من أشد الكائنات غيرة خصوصا في حالة الهيجان وقت التزاوج فهو لا يسمح بوجود فحل آخر غيره في القطيع وفي حالة وجود أكثر من فحل يجب أن يتم التحكم برباطها جيد أو إبعادها عن بعض وإلا سوف يقتتلان قتالاً شديداً حتى يقتل أحدهما الآخر.

ومن غرائب الإبل أن عملية الربط (العقل) يجب أن تبدأ باليد اليسرى لجعلها تجلس (تبرك) أو تلازم مكانها كما أن حلب الناقة يكون من الجهة اليسرى.

والإبل من الكائنات التي لديها القدرة على السباحة بأيديها وأرجلها.

– الأسماك تتنفس بالخياشيم أما الدلفين فإنه بالرئة كالحيوانات الثديية، ومع أن كل الحيوانات الثديية لها رئتان، فقد خلق الله للدلفين رئة واحدة، ولما كانت رئته خلف رأسه لذلك وجب عليها أن تحافظ على وضع معين عند نومها، فلا يمكنها أن ترتخي عضلاتها وتنام كباقي الحيوانات في أوضاع مختلفة.

وقد اكتشف العلماء أن الدلفين يتنفس بشكل إرادي، وهو بذلك الكائن الحي الوحيد في الكون الذي يتنفس بشكل إرادي دون سائر الكائنات الحية، وهذه – أيضاً عجيبة من عجائب المخلوقات، ودليل قدرة الصانع واكتمال للممكنات وقد تأكدت هذه الحقيقة العلمية المذهلة عندما أعطي مخدراً للدلفين لكي ينام، فمات الدلفين بأقل كمية من المخدر عكس جميع الكائنات التي تتنفس وهي نائمة فلم يستطع الدلفين بسبب النوم من التنفس الإرادي مما أدى إلى وفاته.

– يعتقد البعض أن الكوبرا تعشق الموسيقى كالحيات والثعابين الأخرى، ولكن العلماء لا يؤمنون بذلك لأن الحيات والثعابين صماء لا تسمع، والكوبرا لا ترقص على نغمات الموسيقى ولكنها تنتبه فجأة لحركات الناي خوفاً من أن ينقض عليها ليقتلها فتتأهب وتتابع حركاته بحذر شديد، وسم أفعى الكوبرا قوي للغاية لدرجة أن غراماً واحداً منه يكفي لقتل أكثر من ١٥ شخص.

– ينام النمل مستلقياً على جنبه ويقرب سيقانه ليلامس جسده، وحين يستيقظ يتثاءب بطريقة تشبه تثاؤب الإنسان، والنمل مهندس معماري عظيم يبني القلاع والحصون والدهاليز والمخازن والغرف ويبني بدرومات كاملة تحت الأرض وهناك نوع من النمل يمارس الزراعة فيزرع نبات عيش الغراب ويجلب له السماد من الأوراق المتعفنة ثم يحصده عند نضجه ويخزنه في مخازن، وهناك نوع كيميائي متخصص ليمضغ الخشب ويحوله إلى نوع من الكرتون ثم يبني من هذا الكرتون طرازاً هندسياً عجيباً، وتستطيع النملة أن تحمل ٥٠ ضعف وزنها

– أن من طباع الذئاب في حال وجود فريسة أن يتعاون ذئبان فيقف أحد الذئبين أمام الفريسة ويشغلها حتى تواجهه ولا تنظر خلفها ثم يذهب الآخر من الخلف ويهاجمها وهي غافلة عنه، وهذا الذئب المهاجم يعرف أين مقتل الفريسة، إذ يذهب مباشرة إلى العنف فيقفز على ظهر الفريسة ويغرز مخالبه في السلسلة الفقرية ويكسرها فيقطع بذلك عصب

العنق وتقع الفريسة.

– الخنفساء عندما تجد حيواناً ميتاً ولو كان يكبرها حجماً مثل فأرميت، فإنها تبدأ عملها على الفور وتحفر الأرض تحته مباشرة حتى يسقط في الحفرة وينهال عليه التراب، وهناك سبب وراء هذا النشاط وهو أن أنثى الخنفساء تضع بيضها في هذا القبر الحديث فعندما تفقس يرقاتها تجد غذائها من اللحم الوفير.

– يعد لسان القطط هو سلاحها الطبي الدائم، فهو مملوء بغدد تفرز سائلاً مطهراً، وتعمد القطط إلى جراحها فتلحسه عدة مرات حتى يلتئم، وللقطط قدرة فائقة على حفظ توازنها بحيث أنها تقع من مكان مرتفع تسقط وهي واقفة أطرافها الأربعة ولا تصاب بأي ضرر. لذلك يقول الناس القطط بسبع أرواح، وهذا الكلام غير صحيح، وترتبط القطط

بالمكان أكثر من ارتباطها بالأشخاص فلو كانت هناك قطة تعيش في شقة ثم جاء ساكن جديد فإنها تستمر في الحياة معه، بينما تجد الكلب ارتباطه شخصي، أي أنه إذا ارتبط بشخص ما فإنه لا يفارقه وهو على استعداد للموت في سبيله والقطط تخاف من الماء ولذلك فهي لا تستحم وإذا أجبرت على الاستحمام فكثير ما تصيب حاملها بالجروح.

– حاول الإنسان أن يقلد الدجاجة في حضانتها للبيض فهيأ له الحرارة اللازمة مدة ٢١ يوماً فلم تفقس البيض. فراقب الدجاجة الحاضنة. فوجدها تقلب البيض كل مدة كي لا تنفجر العروق التي تكون في الصوص بالقسم السفلي ... فنجح.

– الزرافة طويلة اليدين قصيرة الرجلين. رأسها كرأس الجمل. وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر، وقوائمها وأظلافها كأظلاف البقر...ليس لها ركب في رجليها، وإنما ركبتاها في يديها وهي إذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى على عكس الحيوانات كلها. ومن طبعها التودد للناس والتأنس. وتأكل من أوراق الشجر ولذلك جعل الله لها عنقاً طويلاً.

**فصل : الذكاء والأذكياء :**

**من قصص الذكاء**

* **القصة الأولى:**

مواطن بلجيكي دأب طوال 20عاماً على عبور الحدود نحو ألمانيا بشكل يومي على دراجته الهوائية حاملا على ظهره حقيبة مملوءة بالتراب، وكان رجال الحدود الألمان على يقين أنه "يهرب" شيئاً ما ولكنهم في كل مرة لا يجدون معه غير التراب

السر الحقيقي لم يكشف إلا بعد وفاة السيد ديستان حين وجدت في مذكراته الجملة التالية: "حتى زوجتي لم تعلم أنني بنيت ثروتي على تهريب الدراجات إلى ألمانيا"!!.

أما عنصر الذكاء هنا فهو : ذر الرماد في العيون وتحويل أنظار الناس عن هدفك الحقيقي

- **القصة الثانية:**

جاء عن حذيفة بن اليمان انه قال: دعاني رسول الله ونحن في غزوة الخندق فقال لي: اذهب الى معسكر قريش فانظر ماذا يفعلون، فذهبت فدخلت في القوم (والريح من شدتها لا تجعل أحدا يعرف أحدا) فقال ابو سفيان: يا معشر قريش لينظر كل امرئ من يجالس (خوفا من الدخلاء والجواسيس) فقال حذيفة: فأخذت بيد الرجل الذي بجانبي وقلت: من أنت يا رجل؟ فقال مرتبكا: أنا فلان بن فلان!.

وعنصر الذكاء هنا.. : أخذ زمام المبادرة والتصرف بثقة تبعد الشك؟

**القصة الثالثة:**

أما أبو حنيفة فتحدث يوما فقال: احتجت إلى الماء بالبادية فمر أعرابي ومعه قربة ماء فأبى إلا أن يبيعني إياها بخمسة دراهم فدفعت إليه الدراهم ولم يكن معي غيرها.. وبعد أن ارتويت قلت: يا أعرابي هل لك في السويق، قال: هات.. فأعطيته سويقا جافا اكل منه حتى عطش ثم قال: ناولني شربة ماء؟ قلت: القدح بخمسة دراهم، فاسترددت مالي واحتفظت بالقربة!!.   
.. وعنصر الذكاء هنا :إضمار النية وخلق ظروف الفوز

**القصة الرابعة**

وأخيراً هناك حركة ذكية بالفعل قام بها أحد النبلاء الفرنسيين.. فذات يوم عاد لقصره قلقاً متجهم الوجه فسألته زوجته عن السبب فقال: أخبرني الماركيز كاجيلسترو (وكان معروفا بممارسة السحر والعرافة) انك تخونينني مع أقرب أصدقائي فصفعته بلا شعور.. فقالت الزوجة بهدوء: وهل أفهم من هذا أنك لم تصدق ادعاءه!؟ فقال: بالطبع لم أصدق كلامه، إلا أنه هددني بقوله "إن كان كلامي صحيحا ستستيقظ غدا وقد تحولتَ إلى قطة سوداء"!.. وفي صباح اليوم التالي استيقظت الزوجة فوجدت بجانبها قطة نائمة فصرخت من الرعب والفزع ثم عادت وركعت أمامها تعتذر وتطلب منها الصفح والغفران.. وفي تلك اللحظة بالذات خرج الزوج من خلف الستارة وبيده سيف مسلط!.

وعنصر الذكاء هنا هو : استغلال خرافات الآخرين والاتجاه بتفكيرهم لنهاية تخدم مصلحتك !!.   
  
**القصة الخامسة:**

عندما كادت هيئة المحكمة أن تنطق بحكم الإعدام على قاتل زوجته والتى لم يتم العثور على جثتها رغم توافر كل الأدلة التي تدين الزوج - .. وقف محامى الدفاع يتعلق بأي قشة لينقذ موكله ... ثم قال للقاضي

"ليصدر حكماً بإعدام على قاتل ... لابد من أن تتوافر لهيئة المحكمة يقين لا يقبل الشك بأن المتهم قد قتل الضحية ..   
و الآن .. سيدخل من باب المحكمة ... دليل قوى على براءة موكلى و على أن زوجته حية ترزق !!...   
و فتح باب المحكمة و اتجهت أنظار كل من فى القاعة الى الباب ...  
و بعد لحظات من الصمت و الترقب ...  
لم يدخل أحد من الباب ...  
و هنا قال المحامى ...  
الكل كان ينتظر دخول القتيلة !! و هذا يؤكد أنه ليس لديكم قناعة مائة بالمائة بأن موكلى قتل زوجته !!!   
و هنا هاجت القاعة اعجاباً بذكاء المحامى ..  
و تداول القضاة الموقف ...  
و جاء الحكم المفاجأة ....  
حكم بالإعدام   
لتوافر يقين لا يقبل الشك بأن الرجل قتل زوجته !!!  
و بعد الحكم تساءل الناس كيف يصدر مثل هذا الحكم ...  
فرد القاضي ببساطة...   
عندما أوحى المحامى لنا جميعاً بأن الزوجة لم تقتل و مازالت حية ... توجهت أنظارنا جميعاً إلى الباب منتظرين دخولها إلا شخصاً واحداً في القاعة !!!  
إنه الزوج المتهم !! لأنه يعلم جيداً أن زوجته قتلت ...و أن الموتى لا يسيرون

**قصة من بركة بر الوالدين :**

* هذه القصة ترويها إحدى المعلمات تقول:

كنت مراقبة على إحدى اللجان أيام الاختبارات ، وبينما أنا أنتظر دخول الطالبات إلى اللجنة واكتمال عددهم دخلت طالبة شاحبة اللون وجلست في مكانها ، بعد هذا جاءت أوراق الاختبارات ، وبعد ما وزعتها لمحت ورقت الطالبة الشاحبة خالية من أي حرف واندهشت من أمرها وعدت لمراقبة الطالبات . وبعد فترة رأيت تلك الطالبة ، وقد أمسكت قلمها وبدأت تكتب الأجوبة بسرعة وقد ظننتها وجدت طريقة جديدة للغش وجلست أركز في مراقبتها .

وبعد لحظات رن جرس انتهاء وقت الاختبار ثم توجهت إليها وسألتها عما حدث لها ؟ فقالت : أنا لم أنم ليلة البارحة لأني كنت ساهرة مع أمي المريضة أمرضها ، وكنت أفكر أن لا أذهب للاختبار ولكن قلت سأذهب لعلي أتذكر شيئاً ، وفعلاً ذهبت ، وأول ما رأيت ورقة الاختبار ظننت أني لم أنجح ، ولكني دعوت الله بأحب الأعمال إليه (بر الوالدين) أن يساعدني، وفعلاً استجاب الله لدعائي وكأني رأيت الكتاب أمامي وعدت لورقتي وأجبت عنها كلها.....

* **معلمة سألوها لماذا لم تتزوجي ، فماذا كان جوابها؟؟**

معلمة في إحدى المدارس ، جميلة وخلوقة ، سألتها زميلاتها في العمل : لماذا لم تتزوجي مع أنك تتمتعين بالجمال ؟

فقالت: هناك امرأة لها من البنات خمس ، فهددها زوجها إن ولدت بنتا فسيتخلص منها ، وفعلا ولدت بنتا ، فعمد هذا الرجل إلى البنت ووضعها عند باب المسجد بعد صلاة العشاء ، وعند صلاة الفجر وجدها لم تؤخذ، فأحضرها إلى المنزل ، وكل يوم يضعها عند المسجد وبعد الفجر يجدها ! سبعة أيام مضت على هذا الحال، وكانت والدتها تقرأ عليها القرآن

المهم ملّ الرجل فأحضرها وفرحت بها الأم.. حملت الأم مره أخرى وعاد الخوف من جديد فولدت هذه المرة ذكرا، ولكن البنت الكبرى ماتت، ثم حملت بولد آخر فماتت البنت الأصغر من الكبرى !!  
وهكذا إلى أن ولدت خمسه أولاد وتوفيت البنات الخمس …!!  
وبقيت البنت السادسة التي كان يريد والدها التخلص منها !!  
وتوفيت الأم وكبرت البنت وكبر الأولاد.  
قالت المعلمة : أتدرون من هي هذه البنت التي أراد والدها التخلص منها ؟؟

إنها أنا ، تقول لهذا السبب لم أتزوج ، لأن والدي ليس له أحد يرعاه وهو كبير في السن ، وأنا أحضرت له خادمة وسائق ، أما إخوتي الخمسة الأولاد فيحضرون لزيارته، منهم من يزوره كل شهر مرة ومنهم يزوره كل شهرين !! أما أبي فهو دائم البكاء ندماً على ما فعله بي ..  
يا سبحان الله

**فصل : قصص لطيفة**

* **قصة مضحكة :**

في أيام أزمة الخليج عام التسعين ، بعض العائلات الكويتيه أسكنتها الحكومة في مجمع الإسكان  
ولمن لا يعرف مجمع الإسكان هو : مجموعة من العمارات العالية ولم تكن مسكونه من قبل ، المهم في أحد الأيام ((كان الشخص المتحدث)) ذاهب الى هناك وجاء وقت الصلاة ، وقد كان الأخوان (الساكنين)عندما يحين وقت الصلاة يتجمعون أسفل أحد هذه العمارات يعني في (الصالة السفلية الواسعة) ويقدمون الإمام ويصلون

ولضيق المكان وكثرة الناس لا يوجد مكان للإمام فيقومون بفتح باب المصعد ويضعون عصى (خشبه) يمسكون بها الباب حتى لا يغلق ، ويقدمون الإمام في المصعد ، فيكون المصعد بمثابة محراب للإمام والمصلين من خلفه ، والصفوف من خلفه وهكذا في كل صلاة  
في يوم كان يصلي معهم أطفال ، وكان بعض الأطفال يلعبون  
كّبر الإمام للسجود ، وسجد الجميع  
أحد الأطفال حّرك العصى التي يتم بها تثبيت المصعد حتى لا يتحرك   
انطبق باب المصعد ، وصعد بالإمام إلى فوق ، وهم ياغافلين لكم الله ، ما زالوا ساجدين  
إلى أن جاء واحد من الخارج وقال باللهجة الكويتية : يا معودين إمامكم ؟؟؟؟ إمامكم صعد فوق ، قطعوا الصلاة طبعاً وبعد لحظات رجع المصعد وفيه الإمام وهو يكاد يغمى عليه من الضحك ، ولا تسأل عن حالة المصلين وقد سجدوا أطول سجدة في التاريخ

* **قصه ميت يغمز لأحد المصلين ؟**

حكاية صاحبنا هذا تبدو ضربا من الخيال .. رغم أنها واقعة حقيقية حسب ما يرويها أحد أقاربه نقلا عنه ..   
فقد اعتاد هذا الرجل , على فترات زمنية متباعدة , أن يخرج من بلدته , بسيارته متوجها إلى منطقة بعيدة لمتابعة وإنجاز أموره التجارية .  
وكان في منتصف الطريق تقريبا يمر ببلدة صغيرة بها محطة بنزين وبعض المحلات , ليملأ سيارته بالوقود ويعرج على المحلات ليشتري بعض الأشياء التي قد يحتاجها  
وفي إحدى المرات ، شاهد مجموعة من الرجال يحملون نعشا لمتوفى , فنزل من سيارته دون تفكير ومشى في جنازة هذا الميت.  
وكان يحمل النعش سبعة من الرجال , وهو ثامنهم , فلما وضعوا النعش على الأرض وبدءوا يصلون على الميت ...... وصاحبنا واقف يصلي على الميت معهم , حانت منه التفاته نحو الميت الذي انكشف الغطاء عن وجهه ، فإذا بالميت يخرج لسانه ويغمز بعينه!!!!   
فترك صاحبنا الصلاة وفر هاربا إلى سيارته لا يلتفت إلى خلفه ..فلما أدار محرك السيارة وتحرك من مكانه .. فإذا به يرى الميت مقبل يركض باتجاهه , فجن جنونه وضغط على البنزين فأسرع كالصاروخ مبتعدا هاربا بعيدا عن هذه البلدة .  
وكان فيما بعد , ولأشهر عده ، كلما جاء هذا الطريق لا يتوقف في هذه البلده . ولم يجد تفسيرا لما رأى وحدث !!! .. ولم يخبر أحدا بما حدث ، فهو غير مصدق فكيف يضمن أن يصدقه الآخرون ؟! ..  
 وأخفى الأمر حتى لا يكون موضع سخرية . وبعد أشهر ... بينما هو على عادته مارا بهذا الطريق ، اضطر للتوقف عند هذه البلدة بسبب نفاذ خزان الوقود ، حيث لم يكن آخذا حيطته .  
 فتوقف وهو وجل خائف , يتلفت يمينا ويسارا . وفجأة ....وفجأة..إذا برجل يضع يده على كتفه ! ...فلما التفت فإذا به وحها لوجه أمام الرجل الميت الذي صلى عليه قبل عدة أشهر فأخذته المفاجأة لبرهة وجمد في مكانه , ثم حاول أن يهرب إلا أن الرجل الميت تمسك به جيدا وهو يقول:  
 يا ابن الحلال اذكر الله ، أهدأ أريد أن أعلمك الحكاية ! وبين الرعدة وشيء من الهدوء والاطمئنان بسبب لهجة الرجل الهادئة . فحكى الرجل الحكاية الغريبة قائلا:  
يا أخي أنا رجل نظول , أصيب الناس بالعين , فجماعتي ضاقوا ذرعا مني ومن أعمالي  
كل يوم متسبب في الإضرار بأحد الناس صاكه بعين , فقالوا نريد أن نصلي عليك صلاة الميت , لأنه يقولون أن الحاسد إذا صليت عليه صلاة الميت يبطل مفعول العين للناس , وأنا قلت لجماعتي الذي ارونه سأفعله .   
والذين رأيتهم كانوا عيال عمي وجماعتي , مكفنيني وشاليني في نعش .  
وأنا يوم شفتك معهم عرفت إنك على نيتك تحسب أني ميت , فقلت امزح معك ،طلعت لك لساني وغمزت لك , ويوم شفتك هربت , قلت الرجال الحقه لايستخف , وركضت وراك أريد أعلمك ، لكنك ركبت السيارة وهربت .. والآن يوم وقفتك والله أني عرفتك على طول وجيت أعلمك .  
فلما سمع صاحبنا الحكاية أخذته نوبة من الضحك , بينما الرجل يدعوه لتناول القهوة وكان هو يشير معتذرا لعدم استطاعته التحدث لشدة الضحك   
  
 **-اليهودي الذي اشترى جهنم !!!**

في زمن مضى كان ال بابات ( بابات = جمع بابا ) يبيعون للناس أراض في الجنة وكانت أسعارها غالية جداً ورغم غلائها إلا أن الناس مقبلون عليها بشكل كبير جدا , فكان الشخص بشرائه أرضاً في الجنة يضمن دخوله الجنة مهما فعل من معاصي في الدنيا , ويأخذ الشخص صكاً (عقداً) مكتوب فيه اسمه وأنه يملك أرضاً في الجنة ..!!!!  
كان ربح الكنيسة من هذه المبيعات عالياً جداً جداً ولكن في يوم من الأيام جاء أحد اليهود للبابا وقال له :" أريد شراء النار كاملةً " , فتعجب البابا من أمر هذا اليهودي واجتمع مسؤولوا الكنيسة كاملة وقرروا بينهم القرار التالي [ أراضي النار أراضٍ كاسدةٌ خاسرة , ولن يأتينا غبي أخر غير هذا الغبي ويشتريها منا , إذا سنبيعها له بثمن عالي ونتخلص منها

وقرر ال بابا أن يبيع له النار واشترى اليهودي النار كاملةً من الكنيسة وأخذ عليها صكاً ( عقداً ) مكتوب فيه أنه اشترى النار كاملةً .

وبعدها خرج اليهودي للناس جميعاً وقال لهم إنه اشترى النار كاملةً ورأى الجميع العقد المكتوب فيه ذلك وقال لهم :" إن كنت قد اشتريت النار كاملة فهي ملكي وقد أغلقتها ولن يدخلها أي أحد فما حاجتكم لشراء أراض في الجنة وقد ضمنتم عدم دخول النار لأني أغلقتها ؟

وعندها لم يشتر أي شخص أرضاً في الجنة لأنه ضمن عدم دخول النار وعندها بدأت الكنيسة تخسر أموال تلك التجارة ولم تعد تدر لها شئيا وعادت الكنيسة واشترت النار من هذا اليهودي ولكن بأضعاف أضعاف أضعاف سعرها الأصلي

### فصل نساء شهيرات

### تقطع لسانها حتى لا تذيع سراً؟؟

### قطعت المحظية (ليون) الأثينية لسانها لتمنع نفسها عن إفشاء أسرار المؤامرة التي جرت بين (هيرموديس) و (أرستوجيتوس) ، وقد أقاموا لها تمثالاً على شكل لبؤة إكراما لتضحيتها في مدينة أثينا

### المرأة التي لها لحية؟؟؟

### أدريان امرأة ذات لحية كثيفة ظهرت في "لونابارك" في باريس طول رموشها 10 سنتيمترات يبلغ طول رموش (كاليسنج) عشرة سنتيمترات وهي فتاة صينية حسناء

### ترضع أولادها ...من ظهرها ؟؟

### ماجدولينا سترومر زوك من روسيا كان ثدياها في ظهرها ، وأرضعت أولادها الثلاثة كالعادة ؟؟؟

### أطول شعر لامرأة؟؟؟

### الممرضة ( ايرنيا جودين) تفخر بأن لها أطول شعر رأس في بريطانيا إذ يبلغ طول شعرها 193 سنتيمتراً ، وحينما تغسله تستعمل زجاجة كاملة من الشامبو والطول الكامل لحوض الحمام

### هل تتوقف المرأة عن الحب؟؟

### سئلت البارونه "بوردت كوتس" وهي في التسعين من عمرها : متى تتوقف المرأة عن الحب ؟؟ فأجابت " اسألوا من هم أكبر مني سناًً ؟؟

### - امرأة تلد طفلاً في بطنه جنيناً

### في "بغداد" حمل رجال الإسعاف في عام 1945 إلى المستشفى الملكي امرأة ومعها نجلها الطفل (قاسم محمد) الذي لا يزيد عمره على السنتين ..وكان الطفل يتألم ويشكو دائما من ثقل في معدته ولما تولى الأطباء فحصه قرروا وجود ورم في معدته لا تزول إلا بإجراء عملية جراحية لاستئصال هذا الورم ولكن الجراح ما كاد يشق بطن الطفل المريض حتى أذهلته الحالة التي وجدها إذ وجد في بطن الطفل جنيناً ميتا؟؟

### أطول مدة يقظه .. عند المرأة ؟؟

### سيدة عمرها 52 عاماً وهي من أفريقيا الجنوبية سجلت أطول فترة يقظة كاملة فلقد ظلت 283 ساعة و 55 دقيقة أي إحدى عشر يوماً و19ساعة دون نوم ؟

\***الملكة فاندين** : أمرت بسجن حلاقها الخاص مدة 3 أعوام حتى لا يعلم أحد أن الشيب قد ملأ شعرها

**\* الملكة فيكتوريا** : أمرت برش شوارع مدينة كوبنرج الإنجليزية بماء الكولونيا إحتفالاً بزيارتها هى والبرنس ألبرت لها عام 1845

**\* الملكة العذراء** : الملكة إليزابيث الأولى ملكة بريطانيا جلست على العرش وهى عذراء فى الخامسة والعشرين من عمرها .. وبقيت ملكة لمدة 45 عاماً أعطت فيها كل حبها لبلادها .. حتى الزواج كانت تنفر منه وكانت دائماً تقول .. أننى أفضل أن أتسول بلا زواج على أن أكون ملكة متزوجة

**\* آن برلين** : زوجة الملك هنرى الثامن كانت تلبس القفاز بصفة مستمرة صيفاً وشتاء وذلك لتخفى إصبعاً سادساً من يديها

**\* كليوباترا :** ملكة مصر كانت إذا أرادت أن تفتح شهيتها تأكل قطعة من الشمام مُتبلة بالثوم

**\* كاترين العظمى** : كانت إذا أرادت أن تدخل البهجة على نفسها أمرت أن تُزغزغ فى أقدامها .. وكانت تشرب فى إفطارها خمسة أكواب من القهوة

\* **مارى تريزا :** إمبراطورة النمسا وكانت من أسعد الأمهات إذ كانت أماً لستة عشر ولداً وبنتاً وكان من بينهم 2 إمبراطور و 3 ملكات .

**\* لوليا بولينا :** زوجة قيصر كاليجولا ، كانت ترتدى أثواباً لا يقل ثمن الثوب الواحد عن 200000 دولار إضافة إلى عقد اللؤلؤ الذى كان يبلغ ثمنه 3.500.000 دولار .   
  
**\* ايننزى كاستور :** زوجة بيدرا الأول ملكة البرتغال ، إغتالها أحد الأفراد فلما أصبح زوجها ملكاً أخرج جثتها من القبر ونصبها على العرش وقال لشعبه أنها ملكة البرتغال فأصبحت أول ملكة تحكم شعبها بعد موتها .

**\* الملكة مارجريت :** ملكة النمسا زوجة فيليب الثالث ، رفضت أن تستلم هدية قدمها لها أصحاب الجوارب الحريرية ، ووبختهم بشدة على هديتهم .. وقد زال غضبهم وحدتهم بعد أن عرفوا أن ملكة أسبانيا تكره ساقيها النحيفتين

**\* ولهلمينا ماريا :** أميرة أورانج دناسو أصبحت فيما بعد ملكة هولندا وحين تنازلت عن العرش عام 1948 قدرت ثروتها بــ 500.000.000 .

**\* كليوا باترا :** عندما إرتقت عرش مصر بعد وفاة والدها بطليموس الحادى العاشر تزوجت أخاها الأصغر بطليموس الثالث عشر بناء على وصية والدها .. ثم تزوجت رجلين من أشهر زعماء أوروبا .. الأول يوليوس قيصر عام 47 ق .م والثانى مارك أنطونيو 41 ق . م

**\* موتشيه ثيان :** كانت خادمة فى القصر الإمبراطورى فى الصين ، وأصبحت بعد فترة إمبراطورة الصين بعد أن قتلت أختها وأخاها وأمها والإمبراطور .   
  
**\* الإمبراطورة أوجينى** :زوجة نابليون الثالث : كانت لاتلبس حذاء مهما غلا ثمنه أكثر من مرة واحدة

**\* إليزابيث ملكة النمسا**

: كانت لا تنام إلا بعد أن تلف وسطها بمنديل مبلل بالماء لإعتقادها أن هذا المنديل يحفظ لخصرها الرشاقة والنحافة .   
  
**\* قيصرة روسيا :**حكمت على أحد الأمراء الذى تآمر عليها بأن يصبح كالدجاجة ، لذا أحضرت قفصاً ووضعته داخل مجموعة من البيض وأرغمته على دخول القفص والجلوس فوق البيض ، وأن يصيح كما يصيح الدجاج .   
**\* كريستيان ايرهاردن**ملكة بولندا ظلت ملكة لمدة ثلاثين عاماً ، منذ عام 1697 - 1727 علماً أنها لم تطأ قدماها بولندا أبداً .   
**\* ديزى كلارى** ابنة أحد تجار مارسيليا خُطبت لثلاثة جنود ، صار كل منهم فيما بعد ملكاً .. الجندى الأول نابليون بونابرت والثانى جوزف برنادوت ، لكنها تزوجت برنادوت الذى تولى عرش السويد .   
**\* الملكة سميراميس :** وهى ملكة آشورية أصلها من دمشق .. أحبها القائد الآشورى جنزو وخطفها وأسرها عام 800 قبل الميلاد .. بالصدفة إلتقى بها الملك الأشورى نينوى وكان شاباً ذكياً وسيماً أحبها وتزوجها .. وشجعته على توسيع ملكه حتى بسط سلطانه على أراض شاسعة وشعوب عديدة .. ذات ليلة تسلل جنرو إلى الجناح الملكى وأحس به نينوى فقاما وتقاتلا فقتل نينوى جنزو - لكن الظلام كان دامس فلم تميز سميراميس من المنتصر وحسبت أن جنزو قتل زوجها ولما أقبل عليها قتلته لتكتشف أنها قتلت زوجها وحبيبها .   
  
**\* الدوقة الألمانية مارى أوجست :**كانت تستقبل ضيوفها الرسميين وهى جالسة فى حوض الإستحمام

**فصل من طرائف الطلاب**

* الطفل لوالدته: مدرس الجغرافيا سألني من الذي فتح قناة السويس فقلت له ما ادري فضربني

الأم: أنا أعرفك واعرف شقاوتك والله ما احد فتحها غيرك   
- كان المدرس يشرح في درس تجمد الماء فسأل أحد التلاميذ : إذا فتحت الصنبور في بيتك ولم ينزل الماء فما السبب   
التلميذ: أبي لم يسدد الفاتورة

-المدرس : لماذا سمي البحر الأسود بهذا الاسم ؟   
الطالب: لأنه حزين على البحر الميت

* المدرس : ماهي منتجات الهند ؟   
  الطالب : ما أدري   
  فقال المدرس: فكر من اين يأتي الرز   
  فقال الطالب: من الجيران
* المدرس : ماذا فعل الرومان حين عبروا البحر الأبيض المتوسط؟   
  الطالب: جففوا ملابسهم
* الطالب للمدرس: هل يعاقب الإنسان على شيء لم يفعله؟   
  المدرس: طبعا لا   
  الطالب: أنا لم احل الواجب
* المدرس : أين ولد المتنبي؟   
  الطالب: في صفحة 34
* قال المدرس لتلميذه وهو يعاقبه على خطأ : إني أضربك لأني احبك.   
  الطالب:من المؤسف إني لا استطيع أن أبادلك نفس الشعور.
* سأل مدرس العلوم ما فائدة الأذنين ؟   
  التلميذ: أنها تمنع النظارة من السقوط يا أستاذ
* الأستاذ: ما الذي يسبب نزول العرق وزيادة ضربات القلب؟   
  الطالب: أسئلتك يا أستاذ
* قال الطفل لأمه : مدرس العلوم لا يعرف أي معلومات عن مادته.   
  الأم: وكيف عرفت؟

الطفل :لأنة دائما يسألنا ونحن نجيب

**فصل طرائف العباقرة   
- نظارة اينشتاين**كان أينشتين لا يستغني أبدا عن نظارته .. وذهب ذات مرة إلى أحد المطاعم ، واكتشف هناك أن نظارته ليست معه   
فلما أتاه ((الجرسون )) بقائمة الطعام ليقرأها ويختار منها ما يريد طلب منه أينشتين أن يقرأها له فاعتذر الجرسون قائلا : إنني آسف يا سيدي ، فأنا أمي جاهل مثلك   
  
**-كبرياء فنان** ذات ليلة عاد الرسام العالمي المشهور(( بيكاسو )) إلى بيته ومعه أحد الأصدقاء فوجد الأثاث مبعثرا والأدراج محطمة ، وجميع الدلائل تشير إلى أن اللصوص اقتحموا البيت في غياب صاحبه وسرقوه   
وعندما عرف (( بيكاسو )) ماهية المسروقات ، ظهر عليه الضيق والغضب الشديد   
سأله صديقه : هل سرقوا شيئا مهما ؟   
أجاب الفنان : كلا .. لم يسرقوا غير أغطية الفراش   
وعاد الصديق يسأل في دهشة : إذن لماذا أنت غاضب ؟   
أجاب (( بيكاسو )) وهو يحس بكبريائه قد جرحت : يغضبني أن هؤلاء الأغبياء لم يسرقوا شيئا من لوحاتي

**- الرد خالص**

ذهب كاتب شاب إلى الروائي الفرنسي المشهور (( إسكندر ديماس )) مؤلف روايته ((الفرسان الثلاثة )) وغيرها وعرض عليه أن يتعاونا معا في كتابة إحدى القصص التاريخية وفي الحال أجابه (( ديماس )) في سخرية وكبرياء   
كيف يمكن أن يتعاون حصان وحمار في جر عربة واحدة ؟   
على الفور رد عليه الشاب : هذه إهانة يا سيدي كيف تسمح لنفسك أن تصفني بأنني حصان ؟   
  
**- لماذا تزوجته ؟**عندما سئلت الكاتبة الإنجليزية (( أغاثا كريستي )) . لماذا تزوجت واحداً من رجال الآثار   
قالت : لأني كلما كبرت ازددت قيمة عنده   
  
**- فِراش للضيف**كان الكاتب الأمريكي (( مارك توين )) مغرما بالراحة حتى أنه كان يمارس الكتابة والقراءة وهو نائم في سريره ، وقلما كان يخرج من غرفة نومه   
وذات يوم جاء أحد الصحفيين لمقابلته ، وعندما أخبرته زوجته بذلك   
قال لها : (( دعيه يدخل )) ..... غير أن الزوجة اعترضت قائلة : هذا لا يليق ..... هل ستدعه يقف بينما أنت نائم في الفراش ؟   
فأجابها ( مارك توين ) : عندك حق ، هذا لا يليق اطلبي من الخادمة أن تعد له فراشا آخر   
  
**أبو علقمة وابن أخيه**قدم على أبي علقمه النحوي ابن أخ له ، فقال له : ما فعل أبوك؟   
قال : مات   
قال : وما علته ؟   
قال : ورمت قدميه   
قال : قل : قدماه   
قال : فارتفع الورم إلى ركبتاه   
قال: قل : ركبتيه   
فقال : دعني يا عم ، فما موت أبي بأشد علي من نحوك هذا   
  
**- من بالباب**وقف على باب نحوي أحد الفقراء فقرعه فقال النحوي : من بالباب ؟   
فقال : سائل   
فقال النحوي : لينصرف   
فقال الفقير مستدركا : اسمي أحمد   
( وهو اسم لا ينصرف في النحو )   
فقال النحوي لغلامه : أعط سيبويه كسرة

* **صدق أو لا تصدق :**

وافقت السيدة السعودية "نورة" على عرض تقدم به الفنان حسن عسيري لتحويل قصتها إلى مسلسل تلفزيوني، وذلك بعد أن أثارت قصتها الكثير من ردود الأفعال المتفاوتة لدى الرأي العام السعودي لدى نشرها في وسائل الإعلام، رغم أن الكثيرين شككوا في صحة روايتها وفي أن تكون تزوجت 15 مرة انتهت جميعها بوفاة أزواجها، في حين اتهمها البعض بأنها نذير شؤم، بينما تعاطف البعض الآخر معها ، ورهط منهم عرض عليها أن يكون الزوج السادس عشر.

ولدى اتصاله بنورة، أكد عسيري لها أن في قصتها الكثير من العبر والعظات والأحداث، وشرح لها رغبته في الاستفادة من قصتها لصالح مسلسل "عذاب"، أو بتحويلها إلى مسلسل مستقل، ووعدها بحفظ حقها المادي وأكثر من ما تتوقع. وطلب منها التنسيق مع مجلة "سيدتي" اللندنية التي نشرت قصتها مؤخرا.

وقالت نورة لمجلة "سيدتي" إنها لا تفكر في الزواج من سعودي وتريد أن يكون زوجها مصريا، طالبة من المجلة أن تحفظ لها حقوقها المادية في المسلسل خاصة وأنها لم تدفع إيجار بيتها منذ فترة، فيما أكد عسيري أنه سيوكل مهمة التفاهم مع نورة كذلك إلى فريق الكتّاب في مؤسسة "الصدف" للمتابعة، بعد أن يكون تحدث معها شخصيا ليحدد لها أجرها وكيف سيتعاقد معها، وبعد أن طمأنها بأن اسمها وكينونتها ستكون في سرّيّة كاملة، ولن يتطرق أحد إلى عائلتها أو بيئتها، بل أفهمها أن ذلك لا يجوز في الدراما، ولا يمكن التطرق لذلك.

وردا على من لم يصدق حكايتها ، قالت نورة : "من كذب قصتي أقول له لا يوجد شيء مستحيل، فأنا أطلب شيئاً مشروعاً ولا أدري لماذا هذا الهجوم, فلا أحد يعرف الظروف المحيطة بي, وعلى العموم لم أرتكب أي جرم, فأنا أتزوج بعد موت زوجي وهذا حق من حقوقي , وعلى الجميع احترامي, لأني أطلب الحلال وحسب الشرع والقانون".  
 وفيما إذا كانت تسعى للزواج مرة أخرى بالفعل قالت: "نعم, فأنا متفائلة كثيراً بأن الله سيعوضني برجل جيد، كما أنني أصبحت ذات خبرة بالرجال، لذلك سأكون أكثر حرصاً عندما يتقدم الخطَّاب لخطبتي في المرة القادمة وستكون اختياراتي أفضل"، مشيرة إلى أنه لا يوجد هدف لها من الزواج سوى الاستقرار وأن تعيش مع أولادها بهناء .

العربية نت

* **قصة الخنفشار**

من المعروف عن علماء اللغة الأوائل أنهم كانوا يجوبون البوادي والفيافي بحثا عن العرب الصرحاء ، ليأخذوا منهم اللغة العربية صافية سليمة لم يشبها الاحتكاك بالشعوب المجاورة ، وكان علماء اللغة قد جمعوا الكثير من لغة هؤلاء العرب الصرحاء ، وكان بعضهم يعتد ويفتخر بما لديه من الغريب والكلم الذي جمعه من العرب الفصحاء . ومن هؤلاء كان هناك عالم لا يسأل عن كلمة إلا شرحها وتكلم عن معناها ودلالتها ومن القبائل التي تستخدمها مع ذكر شاهد شعري أو نثري يحتوي عليها.

وبسبب إجابته الحاضرة عن كل سؤال أو كلمة ، شك بعض طلابه في أن تكون هذه الحصيلة العلمية والمفردات العربية مجرد أشياء يؤلفها من رأسه وليست مأخوذة فعلا عن كلام العرب أو لهجاتهم الخاصة. فتواطئوا على أن يفحموه ويحرجوه فسألوه عن كلمة لا ينطق بها العرب أصلا وليست من كلامهم ليسمعوه ولو مرة واحدة يقول : لا أعرف هذه الكلمة ، أو ليس لدي علم بها.

فقالوا ليأت كل منا بحرف بداية اسمه ومن ثم نجمع هذه الحروف لتكون كلمة، إلى أن عملوا كلمة (خنفشار). بعدها جاؤوا لشيخهم فقالوا: يا شيخنا الفاضل، نريد أن نعرف ما هو (خنفشار)؟ فكر الشيخ قليلا وأحس أن في المسألة خبيئا قد خبئه له هؤلاء الطلاب (الزعران) ليفحموه.

لكنه لم يلبث أن أجاب على الفور: الخنفشار نبات ينبت في أطراف بلاد اليمن، إذا وضع في الحليب راب ، وقد قال الشاعر فيه

لقد عقدت محبتكم فؤادي \*\*\*\* كما عقد الحليبَ الخنفشارُ.  
فتعجب الطلاب من بداهته، واحتاروا في أمرهم  
فهل وافقوا بسؤالهم كلمة موجودة أصلا في اللغة العربية ؟  
أو قد تكون من أصول غير عربية ؟  
أم أن الشيخ أحس بما خبئوه له فلفق إجابة من رأسه ليفسد عليهم الخطة؟  
وأنا أقول لم أجد لها أصل سوى روايات حول هذه القصة فقط فقد تكون مخترعة من الشيخ والله اعلم

### فصل شيخ في مرقص :

### ‏ قصة غريبة. . غريبة جدا.. ذكرها الشيخ على الطنطاوي : قال : دخلت أحد مساجد مدينة "حلب " فوجدت شابا يصلي فقلت - سبحان الله - إن هذا الشاب من أكثر الناس فساداً ، يشرب الخمر ويفعل الزنا ويأكل الربا وهو عاق لوالديه وقد طرداه من البيت فما الذي جاء به إلى المسجد . .. فاقتربت منه وسألته : أنت فلان ؟! قال : نعم ... قلت : الحمد لله على هدايتك .. أخبرني كيف هداك الله ؟؟ قال : هدايتي كانت على يد شيخ وعظنا في مرقص ؟! قال : نعم ..في مرقص ... قلت مستغرباً .. في مرقص ؟! قال : نعم ... في مرقص ! قلت : كيف ذلك ؟! قال : هذه هي القصة . . . فأخذ يرويها فقال : كان في حارتنا مسجد صغير .. يؤم الناس فيه شيخ كبير السن ... وذات يوم التفت الشيخ إلى المصلين وقال لهم : أين الناس ؟! ... ما بال أكثر الناس وخاصة الشبـاب لا يقربون المسجـد ولا يعرفونه ؟‍‍‍‍

### أجابـه المصلـون : إنهم فـي المراقـص والملاهي ...

### قال الشيخ : وما هي المراقص والملاهي؟ رد عليه أحد المصلين : المرقص صالة كبيرة فيها خشبة مرتفعة تصعد عليها الفتيات عاريات أو شبه عاريات يرقصن والناس حولهن ينظرن إليهن ..

### فقال الشيخ : والذين ينظرون إليهن من المسلمين ؟ قالـوا : نعم .. قال : لا حـول ولا قوة إلا بالله . . هيا بنا إلى تلك المراقص ننصح الناس .. قالوا له : يا شيخ .. أين أنت .. تعظ الناس وتنصحهم في المرقص ؟! قال : نعم .. حاولوا أن يثنوه عن عزمه وأخبروه أنهم سيواجهون بالسخـرية والاستهزاء وسينالهم الأذى .. فقال : وهل نحن خير من محمد صلى الله عليه وسلم وأمسك الشيخ بيد أحد المصلين ليدله على المرقص ... وعندما وصلوا إليه سألهم صاحب المرقص : ماذا تريدون ؟!! قال الشيخ : أن ننصح من في المرقص !!

### تعجب صاحب المرقص .. وأخـذ يمعن النظر فيهم ورفض السماح لهـم .. فأخذوا يساومونه ليأذن لهم حتى دفعوا له مبلغا من المال يعادل دخله اليومي فوافق صاحب المرقص .. وطلب منهم أن يحضروا في الغد عند بدء العرض اليومي

### قال الشاب : فلما كان الغد كنت موجوداً في المرقص . . بدأ المرقص من إحدى الفتيات .. ولما انتهت أسدل الستار ثم فتح .. فإذا بشيخ وقور يجلس على كرسي فبدأ بالبسملة وحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول صلى الله عليه وسلم ثم بدأ في وعظ الناس الذين أخذتهم الدهشة وتملكهم العجب وظنوا أن ما يرونه هو فقرة فكاهية .. فلما عرفـوا أنهم أمام شيخ يعظهم أخـذوا يسخـرون منه ويرفعون أصواتهم بالضحك والاستهزاء وهـو لا يبالي بهم .. واستمر في نصحهم ووعظهم حتى قام أحد الحضور وأمرهم بالسكوت والإنصات حتى يسمعوا ما يقوله الشيخ ..

### قال : فبدأ السكون والهدوء يخيم على أنحاء المرقص حتى أصبحنا لا نسمع إلا صوت الشيخ ، فقال كـلاماً ما سمعناه من قبل ... تلا علينا آيات من القرآن الكريم وأحاديث نبوية وقصصاً لتوبة بعض الصالحين وكان مما قاله :

### أيها الناس : إنكم عشتم طويلاً وعصيتم الله كثيراً ... فأين ذهبت لذة المعصية ؟ لقد ذهبت اللذة وبقيت الصحائف سوداء ستسألون عنها يوم القيامة وسيأتي يوم يهلك فيه كل شيء إلا الله سبحانه وتعالى . .

### أيها الناس . . هل نظرتم إلى أعمالكم إلى أين ستؤدي بكم إنكم لا تتحملون نار الدنيا وهي جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم . . بادروا بالتوبة قبل فوات الأوان . .

### قال : فبكى الناس جميعاً . . وخرج الشيخ من المرقص وخرج الجميع وراءه وكانت توبتهم على يده حتى صاحب المرقص تاب وندم على ما كان منه.

### سبحان الله .... سبحان الله ....

### إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء

* **خافت على ابنها من الصلاة!**

لم يعجبها انطلاق ابنها الصغير إلى المسجد لأداء الصلاة فيه جماعة خمس مرات في اليوم  
بل لم تكن راضية عن صلاته كلها ، كانت ترى وياللغرابة ما ترى ، أنه ما زال صغيراً على الصلاة ، وكأن صلاته تأخذ منه ولا تعطيه ، تتعبه ولا تريحه ، تضيع وقته ولا تنظمه  
على الرغم من أن ابنها ذا الأعوام العشرة ، كان يرد بلطف على أمه شفقتها المزعومة  
مؤكداً لها أنه يشعر بسعادة غامرة في الصلاة ، وأنها تبعث فيه نشاطاً غير عادي ، وتنظم وقته حتى صار يكتب وظائفه المدرسية جميعها ، ويراجع دروسه دون أن يحرم نفسه من اللعب ، ولما عجزت الأم عن صرف ابنها عن التزامه بالصلاة التزامه الذي رأته تعلقاً مبكراً بها ، لجأت إلى أبيه تشكو إليه حال ولدهما الذي أخذت الصلاة عقله كما عبرت  
حاول زوجها أن يخفف من قلقها قائلاً: لا تحملي همه ، إنها هبة من هبات الصغار سرعان ما يمل ويسأم ويعود إلى ما كان عليه

ومرت الأيام دون أن يتحقق ما منّى أبوه به أمه ، فقد زاد الصغير حباً لصلاته ، وتمسكاً بها ، وحرصاً على أدائها جماعة في المسجد

وصحت الأم صباح يوم الجمعة ، وثار في نفسها خاطر أن ابنها لم يعد من صلاة الفجر التي قضيت قبل أكثر من نصف ساعة ، فهرعت إلى غرفته قلقة فزعة ، وما كادت تدخل من بابها المفتوح حتى سمعته يدعو الله بصوت خاشع باك وهو يقول:

( يا رب أهد أمي، أهد أبي اجعلهما يصليان اجعلهما يطيعانك، حتى لا يدخلا نار جهنم ولم تملك الأم عينيها وهي تسمع دعاء ولدها ، فانسابت الدموع على خديها تغسل قلبها وتشرح صدرها ، عادت إلى غرفتها وأيقظت زوجها ، ودعته ليسمع ما سمعت ، وجاء أبوه معها ليجد ولده يواصل الدعاء يقول: ) يا رب وعدتنا بأن تجيب دعاءنا ، وأنا أرجوك يا رب أن تجيب دعائي ، وتهدي أبي وأمي فأنا أحبهما وهما يحبانني )

لم تصبر الأم فأسرعت إلى ابنها تضمه إلى صدرها ، ولحق بها أبوه وهو يقول لولده :  
( قد أجاب الله دعاءك يا ولدي )

ومن ساعتها حافظ والداه على الصلاة ، وأصبحا ملتزمين أوامر ربهما ، فكان ولدهما

سبب هداية ربهما لهما .

سبحان الله ، يهدي الله من يشاء و هو على كل شيء قدير

**فصل قصص وخرافات صوفية**

أصيب المسلمون بذلة وصغار وضعف في الإيمان، وموت غيرة في القلوب مما أدى إلى تصدر أهل الكفر والنفاق من بني جلدتنا في ميادين التعبير والانتقاد، والرد والجواب، فكان أول ما بدءوا بانتقاده والطعن فيه هو ديننا الحنيف، وأئمتنا وقادتنا الذين سطر التاريخ ذكرهم، ولم يكتفوا بذلك حتى طعنوا في نبي الأمة، وخالق الكون سبحانه وتعالى، ومما يزيد الطين بلة سكوت أهل الحق عن أهل الباطل، وعدم الغيرة لحرمات الله سبحانه وتعالى؛ لذا يجب تحذير الناس من أمثال هؤلاء الزنادقة وكشف فضائحهم وعوارهم في الصحف والمجلات وعلى المنابر وفي الندوات؛ وإلا أصابنا الله عز وجل بالويل والعذاب.

هناك الكثير من القصص الخرافية التي يدندن حولها الصوفية بجميع طرقها والتي يتبعها ألوف العوام، وينسبون فيها أشياء من خصائص الله لمشايخهم، أنا قرأت كتاباً لوكيل كلية أصول الدين، وهو شيخ طريقة صوفية يقول: إن جده كان يحيي الموتى.. وقال: من أراد أن يتأكد فليذهب إلى قسم شرطة كذا بمحافظة الشرقية في الورقة الفلانية في الملف الفلاني، شخص قُتل، ثم عجزوا أن يعرفوا من القاتل، فجاء جدي رضي الله عنه فأحياه، فقال: قتلني فلان، ثم مات.. ما شاء الله! مكتوب في ملف للشرطة كأنه في الزبور.. قرآن نزل..! نصدق نحن هؤلاء؟!

لو أقسم على المصحف -وهو كلام الله عز وجل وصفة من صفاته- أنه رأى ذلك لأقسمت بالله عز وجل أنه كاذب، هذا شيء يقطع به.

وقد أقسم لي جماعة -وهم عند علماء الحديث يبلغون حد التواتر، أكثر من عشرة، لكن لا قيمة لاجتماعهم؛ لأن الناقل لابد له من الثقة والضبط، وهؤلاء لا نعرف عنهم شيئاً، لكنهم عشرة أو ثلاثون أو أربعون -يقولون: إن فلاناً أوصى أن يدفن في بلده، وكان يعيش في غير بلده، فلما مات اجتمع أهل الرأي من أهل بيته وقالوا: ليس هناك داع أن نتجشم نقل جثمانه إلى بلده، ندفنه هنا. فخالفوا الأمر، فلما أرادوا أن يحملوا نعشه طار النعش، حتى إنهم جميعاً خلعوا أحذيتهم ليجروا خلفه، وذهب إلى قبر لم يكن فتحوه -هم فتحوه ليدفنوه هنا فحاولوا حمل النعش فتسمَّر في الأرض، وأبى هذا الميت أن يدفن إلا في هذا القبر، فلما لم يستطيعوا أن ينقلوه إلى آخر دفنوه في ذلك القبر، وأقسموا -جماعتهم- لي أنهم رأوه بعد العشاء يخرج من المقبرة في طبل وزمر يتجه إلى بلد أبيه.. نصدق هؤلاء وهم يقسمون بالله العظيم أنهم رأوا، ما أخبرهم أحد، ونحن نعلم أن الشياطين تلبس كثيراً، وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (قد تحمل الشياطين بعض نعش الموتى ليفتتن به بعض الناس كنوع من الفتنة).

ولكن نقول: ضعوا أي نعش لأي ولي تزعمون في سيارة، فإن طار بها فأنتم صادقون، لماذا لا يطير إلا على أكتافكم..؟

حدثني أخي -وكان قديماً أحد الذين يروجون مثل هذه الخرافات- قال: مات فلان وهو رجل مدفون وله قبة، فقال ابنه الخليفة: لا يحمل في المحمل فلان..

لماذا؟ لأن فلاناً هذا إذا حمل فإن النعش له يمشي، والذين كانوا يحملونه طبخوها بالليل، فقالوا: يا إخواننا! نحن عندما نمشي سنقع، لازم نجري، هو الذي يأخذنا

. فأراد ذلك الرجل أن يثبت كذب هذه الدعوى، فحمل في محمل سابق، فكان يمشي هكذا، هم يشدونه وهو يرجع القهقرى.

فقال ابنه الخليفة: لا يحمل في المحمل فلان. لأنهم طبخوها.

هناك من يصدق هذه الترهات، بالله عليكم أهذه أقوى أم التي سقتها وأتيت لها بدليل من البخاري ؟ كل باطل تقدر على أن ترده، فما اجتمع الباطل وصار كتلةً إلا نقطة بنقطة، وما السيل إلا من اجتماع القطر، ولا تستهن بصغيرة إن الجبال من الحصا.

رجل أراد أن يفسر قول الله تبارك وتعالى بالتفسير العصري، فقال في قوله تبارك وتعالى**: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ )** النور:30]

قال: هذا للذي ينظر بشهوة، أما إذا نظر رجل إلى جمال امرأة ليقول: سبحان الخالق العظيم، فلا جناح عليه.. ما شاء الله! يتأمل في جمال امرأة! يا أعمى!  **وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ**  [الذاريات:21]

كيف عميت عن نفسك وأنت مثلها في الخلق حتى تقول: إذا نظر وقال: الله الله! فهذا يؤجر، فهذا لا يدخل في الآية، ولا نستبعد أن يكون هناك من ركنوا إلى هذه وقالوا: والله الرجل هذا عالم، مفسر، بخلاف أولئك الجامدين الذين يعنتوننا، كيف لا نستمتع بهذا الجمال؟  
وما الفرق بين المرأة وبين زهرة في البستان؟

إذا كنتم تحرمون النظر إلى المرأة فحرموا النظر إلى الزهور.. انظروا إلى القياس الفاسد!

كالذي قال: الموسيقى حلال كما أنك تستمتع بصوت العصافير والبلابل، وإذا جاءت الريح على الشجر سمعت موسيقى، وهذه ليست حرام، فهذه أيضاً ليست حرام.

هذا قياس إبليس إذ قاس الطين على النار، وما علم أن الطين مادة الحياة، وأن النار أصل كل خراب، الطين هو النماء، وهو الخضرة، وهو الإنسان، والنار خراب ودمار وحر، فكيف يقيس هذا على ذاك..؟!

**فصل قصص خرافية :**

**هذه بعض قصص الخرافات التي يتداولها بعض الناس و يصدقون بها - نسأل الله العافية - ، وقد جمعتها من عدة مصادر .**

**- في فندق ( فليس إن ) بمدينة ( ألاند ) البريطانية توجد على إحدى درجات سلم الفندق لطخة دم مضى على وجودها مئات السنين منذ أن جرت جريمة قتل هناك ، حيث تقول الأسطورة : إن من يزيل هذه البقعة سيتسبب في موت أحد أفراد أسرته ، و لهذا ظلت هذه البقعة في مكانها بدون أن يجرؤ أحد على إزالتها ، و يأتي العديد من الزوار لمشاهدة هذه البقعة ، كما أن بعض العرسان يذهبون للجلوس فوق الدرجة الملطخة ليستجلبا الحظ !!!!!!!!**  
  
**- عام ( 1973 م ) كانت تباع في باريس زجاجات تبعث على الأمل و الابتهاج و تباع الحبة بمبلغ ثلاثة جنيهات ، ولم تكن تلك الزجاجات تحتوي إلا على بضع حبات من الفيتامين الذي كان يباع وقتها في الصيدليات بعشر هذا المبلغ**

**-في عام ( 1978 م ) انتشرت خرافة في بومباي في الهند تقول : إن غولة ذات ثلاثة رؤوس تطرق أبواب المساكن في الليل ، و من فتح لها الباب يصاب بالسكتة القلبية و يموت ، و تملك الخوف أبناء ضواحي بومباي فأسرعوا برسم صورة الآلهة الهندوسية على الأبواب لمنع الغولة من الاقتراب من المنازل**

**. -الكثير من الشعوب يتشائمون من الرقم ثلاثة عشر ( 13 ) حتى أن معظم الفنادق و العمائر في معظم دول العالم المتقدمة لا تحمل غرفها أو شققها الرقم ثلاثة عشر فبعضها يكرر الرقم ( 12 ) متبوعا بحرف ألف أو باء ( A or B ) أو يقفز عن الرقم ( 13 ) و يضع الرقم ( 14 ) بعد الرقم ( 12 ) مباشرة**

**-كما إن العديد من الشعوب ما زال سكانها يعلقون حذوة الحصان على أبواب المنازل بدعوى أن الأرواح الشريرة إذا أرادت أن تدخل للمنزل فإنها تدخل من طرف الحذوة ثم تدور و تخرج من الطرف الآخر**

**-إلى آخر ما هنالك من الخرافات التي يؤمن بها الكثير من الناس !!!!!!!**

- تحدث أهل التاريخ والأخبار عن عملاق من زمن آدم، أدرك طوفان نوح، ونجا منه، وبقي

حيا يُرزق إلى أن قضى موسى عليه. تردّد اسمه في كتب التفسير، ونسج الرواة من حوله قصصا عجيبة شكّلت مع الزمن أساسا لروايات جديدة يصعب تحديد مصادرها الأصلية. استعاد الرسامون قصته في العديد من المنمنمات، وصوّروه وهو يرفع الصخرة التي تهاوت على رأسه قبل أن يضربه كليم الله بعصاه ويقتله.

هو في "لسان العرب" عوج بن عوق، "رجل ذَكَر من عظم خلقه شناعة، وذُكر أنه كان ولد في منزل آدم فعاش إلى زمن موسى عليه الصلاة والسلام، وأنه هلك على عدّان (أي عهد) موسى صلوات الله على نبيّنا وعليه، وذكر أن عوج بن عوق كان يكون مع فراعنة مصر ويقال كان صاحب الصخرة أراد أن يلحقها على عسكر موسى عليه السلام، وهو الذي قتله موسى". اختلفت الروايات في تحديد نسبه، وأشهرها ما نقله عبد الملك العاصمي في "سمط النجوم العوالي": "أمه عنق بنت آدم لصلبه، وقيل اسمها عناق، وهي أول بغيّ على وجه الأرض من ولد آدم.

عملت السحر وجاهرت بالمعاصي. فلما بغت، خلق الله لها أسودا كالفيلة وذئابا كالإبل ونسورا كالحمّر فسلّطهم عليها فقتلوها وأكلوها".

استحسنها إبليس وتقرّب منها، "فسارت معه إلى عند قابيل وولده، فلم تمنع من جاءها عن نفسها حتى حملت بعوج، وأراد الله أن يجعله حديثا في الأرض فولدته أعظم منها". لم تعلم عناق ممن حملت، فنُسب عوج إليها، "فربّته حتى عَظم وقوي وبقي يطوف الأرض جبلا جبلا". قيل إن طوله "ثلاثة ألاف وثلاثمائة وثلاثين ذراعا وثلث ذراع"، وقيل إنه كان يحتجز السحاب ويشرب منها، "وكان يضرب بيده فيأخذ الحوت من قاع البحر ثم يرفعه إلى السماء فيشويه بعين الشمس فيأكله". نجا من الطوفان في زمن نوح، وحارب العديد من الأنبياء، وكانت نهايته حين رفع الجبل ليرمي عسكر موسى بالجبل، "فجعله الله طوقا في عنقه، وقتله موسى".

**من نوح إلى موسى**

يتردّد اسم عوج بن عنق في أشهر كتب التاريخ والتفسير. في شرح لمعاني سورة القمر، يقول القرطبي: "كان الغرق جزاء وعقابا لمن كفر بالله، وما نجا من الغرق غير عوج بن عنق. كان الماء إلى حجزته. وسبب نجاته أن نوحا احتاج إلى خشبة الساج لبناء السفينة فلم يمكنه حملها، فحمل عوج تلك الخشبة إليه من الشام فشكر الله له ذلك، ونجاه من الغرق". وفي رواية أخرى نقلها العاصمي، جاء عوج إلى نوح مستغيثا ليحمله في السفينة، فخاف نوح منه، "فقال له عوج: لا بأس عليك يا نوح مني، دعني امشي مع سفينتك، فإني أعلم أن سفينتك لا تسعني ولا تحملني. فأوحى الله إلى نوح: ذر عوجا ولا تخف منه فانه لا قدرة له عليك. فقال له نوح: ضع يدك على مؤخرة السفينة فإن الله قد أمرني بذلك. فبلغ الماء ركبتيه".

في شرح سورة المائدة، تتكرّر قصة موسى مع عوج في العديد من كتب التفسير، تبعا لرواية نقلها الطبري. نقرأ في تاريخ ابن الاثير: "ثم إنّ الله تعالى أمر موسى عليه السلام أن يسير ببني إسرائيل إلى أريحا بلد الجبّارين، وهي أرض بيت المقدس، فساروا حتى كانوا قريباً منهم، فبعث موسى اثني عشر نقيباً من سائر أسباط بني إسرائيل، فساروا ليأتوا بخبر الجبّارين، فلقيهم رجل من الجبّارين يقال له: عوج بن عناق، فأخذ الاثني عشر، فحملهم وانطلق بهم إلى امرأته فقال: انظري إلى هؤلاء القوم الذين يزعمون أنّهم يريدون أن يقاتلونا. وأراد أن يطأهم برجله،

فمنعته امرأته وقالت: أطلقهم ليرجعوا ويخبروا قومهم بما رأوا. ففعل ذلك،

فلمّا خرجوا قال بعضهم لبعض: إنّكم إن أخبرتم بني إسرائيل بخبر هؤلاء لا يقدموا عليهم، فاكتموا الأمر عنهم. وتعاهدوا على ذلك ورجعوا، فنكث عشرة منهم العهد وأخبروا بما رأوا، وكتم رجلان منهم، وهما: يوشع بن نون وكالب بن يوفنّا ختن موسى (زوج أخته)، ولم يخبروا إلاّ موسى

**فصل هل تعلم**

- يمكن للحلزون أن ينام لمدة ثلاث سنوات. –

– للقطط أكثر من مائة صوت بينما للكلاب حوالي العشرة أصوات.

– تسقط النملة دائماً على جانبها الأيمن عندما تتسمم.

– عين النعامة أكبر من دماغها.

– جميع الدببة القطيبة عسراء (تستخدم اليد اليسرى).

– من الممكن أن تصعد البقرة السلم ولكن من المستحيل أن تترل.

– عدد النجوم في الكون.. أكثر من عدد الرمال في العالم.

– طاقة الموجات التي يطلقها الخفاش توازي طاقة... طلقة مدفع..

لكن لا نسمعها.

– بعض النجوم التي نراها غير موجودة وميتة منذ ملايين السنين...لكن ضوءها للتو وصل إلينا.

– لولا ملوحة البحار.. لتعفنت الأرض.

– هناك نوع من العصافير يبني أكثر من عش ثم تأتي زوجته وتختار واحد.

– إذا مات ذكر اليمامة فإن اليمامة زوجته لا ترتبط بأحد غيره... وتنوح عليه إلى أن تموت

– حاسبة التذوق عند الفراشة في أقدامها

– يتحرك قفصك الصدري أكثر من خمسة ملايين مرة في السنة الواحدة أثناء التنفس.

– إن قلب الجمبري في رأسه.

– الخترير هو المخلوق الوحيد الذي لا يستطيع النظر إلى السماء.

– للتفاحة خاصية مؤثرة أكثر من الكافيين في إبقاء الشخص مستيقظ حتى الصباح.

– الطاووس يلقي ريشه في الخريف إذا ألقى الشجر ورقه، فإذا اكتسى الشجر اكتسى الطاووس.

– الذئب إذا نام يناوب بين عينيه فينام بإحداهما حتى إذا نعست الأخرى نام وفتح الثانية.

سبحان من يجري الأمور بحكمة في الخلق بالأرزاق والحرمان.

**فصل لا تحزن**

**-اطردِ الفراغ بالعملِ**

الفارغون في الحياةِ هم أهلُ الأراجيفِ والشائعات لأنَّ أذهانهم موزَّعةٌ **﴿ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾** .

إنَّ أخطر حالات الذهنِ يوم يفرغُ صاحبُه من العملِ ، فيبقى كالسيارةِ المسرعةِ في انحدارِ بلا سائقٍ تجنحُ ذات اليمين وذات الشمالِ .

يوم تجدُ في حياتك فراغاً فتهيَّأ حينها للهمِّ والغمِّ والفزعِ ، لأن هذا الفراغ يسحبُ لك كلَّ ملفَّاتِ الماضي والحاضرِ والمستقبلِ من أدراج الحياةِ فيجعلك في أمرٍ مريجٍ ، ونصيحتي لك ولنفسي أن تقوم بأعمالٍ مثمرةٍ بدلاً من هذا الاسترخاءِ القاتلِ لأنهُ وأدٌ خفيٌّ ، وانتحارٌ بكبسولٍ مسكِّنٍ .

إن الفراغً أشبهُ بالتعذيب البطيءِ الذي يمارسُ في سجونِ الصينِ بوضعِ السجينِ تحت أنبوبٍ يقطُرُ كلَّ دقيقةٍ قطرةً ، وفي فتراتِ انتظارِ هذه القطراتِ يُصابُ السجينُ بالجنونِ .

الراحةُ غفلةٌ ، والفراغُ لِصٌّ محترِفٌ ، وعقلك هو فريسةٌ ممزَّقةٌ لهذه الحروبِ الوهميَّة .

إذاً قم الآن صلِّ أو اقرأ ، أو سبِّحْ ، أو طالعْ ، أو اكتبْ ، أو رتِّب مكتبك ، أو أصلح بيتك ، أو انفعْ غيرك حتى تقضي على الفراغِ ، وإني لك من الناصحينْ .

اذبحْ الفراغ بسكينِ العملِ ، ويضمن لك أطباءُ العالم 50% من السعادة مقابل هذا الإجراءِ الطارئِ فحسب ، انظر إلى الفلاحين والخبازين والبنائين يغردون بالأناشيد كالعصافيرِ في سعادةٍ وراحةٍ وأنت على فراشك تمسحُ دموعك وتضطرُب لأنك ملدوغٌ .

* **لا تكن إمعة**

لا تتقمص شخصية غيرك ولا تذُب في الآخرين. إن هذا هو العذاب الدائم ، وكثيرٌ هم الذين ينسون أنفسهم وأصواتِهم وحركاتِهم ، وكلامَهم ، ومواهبهم ، وظروفهم ، لينصْهرُوا في شخصيِّات الآخرين ، فإذا التكلّفُ والصَّلفُ ، والاحتراقُ ، والإعدامُ للكيان وللذَّات.

من آدم إلى آخر الخليقة لم يتفق اثنانِ في صورةٍ واحدةٍ ، فلماذا يتفقون في المواهبِ والأخلاق .

أنت شيءٌ آخرُ لم يسبق لك في التاريخِ مثيلٌ ولن يأتي مثُلك في الدنيا شبيه .

أنت مختلف تماماً عن زيد وعمرو فلا تحشرْ نفسك في سرداب التقليد والمحاكاة والذوبان .

انطلق على هيئتك وسجيَّتك **﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾** ، **﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ ﴾**  عشْ كما خلقت لا تغير صوتك ، لا تبدل نبرتك ، لا تخالف مشيتك ، هذب نفسك بالوحي ، ولكن لا تلغِ وجودك وتقتل استقلالك.

أنت لك طعم خاص ولون خاص ونريدك أنت بلونك هذا وطعمك هذا ؛ لأنك خلقت هكذا وعرفناك هكذا **((لا يكن أحدكم إمَّعة))** .

إنَّ الناس في طبائعهمْ أشبهُ بعالمِ الأشجارِ : حلوٌ وحامضٌ ، وطويلٌ وقصيرٌ ، وهكذا فليكونوا. فإن كنت كالموزِ فلا تتحولْ إلى سفرجل ؛ لأن جمالك وقيمتك أن تكون موزاً ، إن اختلاف ألوانِنا وألسنتِنا ومواهبِنا وقدراتِنا آيةٌ منْ آياتِ الباري فلا تجحد آياته .

* **قضاء وقدر**

**﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا﴾** ، جفَّ القلمُ ، رُفعتِ الصحفُ ، قضي الأمرُ ، كتبت المقادير ، **﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا ﴾** ، ما أصابك لم يكنْ لِيُخطئِك ، وما أخطأكَ لم يكنْ لِيُصيِبك .

إن هذه العقيدة إذا رسختْ في نفسك وقرَّت في ضميرِك صارتْ البليةُ عطيةً ، والمِحْنةُ مِنْحةً ، وكلُّ الوقائع جوائز وأوسمةً **((ومن يُرِدِ اللهُ به خيراً يُصِبْ منه))** فلا يصيبُك قلقٌ من مرضٍ أو موتِ قريبٍ ، أو خسارةٍ ماليةٍ ، أو احتراقِ بيتٍ ، فإنَّ الباري قد قدَّر والقضاءُ قد حلَّ ، والاختيارُ هكذا ، والخيرةُ للهِ ، والأجرُ حصل ، والذنبُ كُفِّر .هنيئاً لأهلِ المصائب صبرهم ورضاهم عن الآخذِ ، المعطي ، القابضِ ، الباسط ، **﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ .**

ولن تهدأ أعصابُك وتسكن بلابلُ نفسِك ، وتذْهب وساوسُ صدْرِك حتى تؤمن بالقضاءِ والقدرِ ، جفَّ القلمُ بما أنت لاقٍ فلا تذهبْ نفسُك حسراتٍ ، لا تظنُّ أنه كان بوسعِك إيقافُ الجدار أن ينهار ، وحبْسُ الماءِ أنْ ينْسكِبُ ، ومَنْعُ الريحِ أن تهبُّ ، وحفظُ الزجاج أن ينكسر ، هذا ليس بصحيحٍ على رغمي ورغمك ، وسوف يقعُ المقدورُ ، وينْفُذُ القضاءُ ، ويحِلُّ المكتوبُ **﴿ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ ﴾** .

استسلمْ للقدر قبْل أن تطوّق بجيش السُّخْط والتذمُّر والعويل ، اعترفْ بالقضاءِ قبْل أن يدهمك سيْلُ النَّدمِ ، إذاً فليهدأ بالُك إذا فعلت الأسباب ، وبذلت الحِيل ، ثم وقع ما كنت تحذرُ ، فهذا هو الذي كان ينبغي أن يقع ، ولا تقُلْ **((لو أني فعلت كذا لكان كذا وكذا ، ولكن قُلْ : قدَّر اللهُ وما شاء فعلْ))** .

* **﴿ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ﴾**

يا إنسانُ بعد الجوع شبعٌ ، وبعْدَ الظَّمأ ريٌّ ، وبعْدَ السَّهرِ نوْمٌ ، وبعْدَ المرض عافيةٌ ، سوف يصلُ الغائبُ ، ويهتدي الضالُّ ، ويُفكُّ العاني ، وينقشعُ الظلامُ **﴿ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ ﴾** .

بشَّر الليل بصبح صادق يطاردُهُ على رؤِوسِ الجبال ، ومسارب الأوديةِ ، بشِّر المهمومَ بِفرجٍ مفاجئ يصِلُ في سرعةِ الضَّوْءِ ، ولمُحِ البصرِ ، بشِّرِ المنكوب بلطف خفيٍّ ، وكفٍ حانيةٍ وادعةٍ .

إذا رأيت الصحراء تمتدُّ وتمتدُّ ، فاعلم أنَّ وراءها رياضاً خضراء وارفةّ الظِّلالِ.

إذا رأيت الحِبْل يشتدُّ ويشتدُّ ، فاعلمْ أنه سوف يَنْقطُعِ .

مع الدمعةِ بسمةٌ ، ومع الخوفِ أمْنٌ ، ومع الفَزَعِ سكينةٌ .

النارُ لا تحرقُ إبراهيم الخليلِ ، لأنَّ الرعايةَ الربانيَّة فَتَحتْ نَافِذَةَ **﴿ بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾**  .

البحرُ لا يُغْرِقُ كَلِيمَ الرَّحْمَنِ ، لأنَّ الصَّوْتَ القويَّ الصادق نَطَقَ بـ **﴿ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾**  .

المعصومُ في الغارِ بشَّرَ صاحِبهُ بأنه وحْدَهْ جلَّ في عُلاهُ معنا ؛ فنزل الأمْنُ والفتُح والسكينة .

إن عبيد ساعاتِهم الراهنةِ ، وأرِقّاءَ ظروفِهِمُ القاتمةِ لا يرَوْنَ إلاَّ النَّكَدَ والضِّيقَ والتَّعاسةَ ، لأنهم لا ينظرون إلاَّ إلى جدار الغرفةِ وباب الدَّارِ فَحَسْبُ. ألا فلْيَمُدُّوا أبصارَهُمْ وراء الحُجُبِ وليُطْلِقُوا أعنة أفكارِهِمْ إلى ما وراء الأسوارِ.

إذاً فلا تضِقْ ذرعاً فمن المُحالِ دوامُ الحالِ ، وأفضلُ العبادِة انتظارُ الفرجِ ، الأيامُ دُولٌ ، والدهرُ قُلّبٌ ، والليالي حُبَالى ، والغيبُ مستورٌ ، والحكيمُ كلَّ يوم هو في شأنٍ ، ولعلَّ الله يُحْدِثُ بعد ذلك أمراً ، وإن مع العُسْرِ يُسْراً ، إن مع العُسْرِ يُسْراً .

* **اصنع من الليمون شراباً حلواً**

الذكيُّ الأريبُ يحوّلُ الخسائر إلى أرباحٍ ، والجاهلُ الرِّعْديِدُ يجعلُ المصيبة مصيبتينِ.‍‍‍ ‍

طُرِدَ الرسولُ من مكةَ فأقامَ في المدينةِ دولةً ملأتْ سمْع التاريخِ وبصرهُ .

سُجن أحمدُ بنُ حَنْبَلَ وجلد ، فصار إمام السنة ، وحُبس ابنُ تيمية فأُخْرِج من حبسهِ علماً جماً ، ووُضع السرخسيُّ في قعْرِ بئْرٍ معطلةٍ فأخرج عشرين مجلداً في الفِقْهِ ، وأقعد ابن الأثيرِ فصنّفَ جامع الأصول والنهاية من أشهرِ وأنفعِ كتبِ الحديثِ ، ونُفي ابنُ الجوزي من بغداد ، فجوَّد القراءاتِ السبعِ ، وأصابتْ حمى الموتِ مالك بن الريبِ فأرسل للعالمين قصيدتهُ الرائعة الذائعة التي تعدِلُ دواوين شعراءِ الدولةِ العباسيةِ ، ومات أبناءُ أبي ذؤيب الهذلي فرثاهمْ بإلياذة أنْصت لها الدهرُ ، وذُهِل منها الجمهورُ ، وصفَّق لها التاريخُ .

إذا داهمتك داهيةٌ فانظرْ في الجانبِ المشرِقِ منها ، وإذا ناولك أحدُهمْ كوب ليمونٍ فأضفْ إليهِ حِفْنَةً من سُكَّر ، وإذا أهدى لك ثعباناً فخذْ جلْدَهُ الثمين واتركْ باقيه ، وإذا لدغتْك عقربٌ فاعلم أنه مصلٌ واقٍ ومناعةٌ حصينة ضد سُمِّ الحياتِ .

تكيَّف في ظرفكِ القاسي ، لتخرج لنا منهُ زهْراً وورْداً وياسميناً **﴿ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾**  .

سجنتْ فرنسا قبل ثورتِها العارمةِ شاعرْين مجيديْنِ متفائلاً ومتشائماً فأخرجا رأسيْهما من نافذةِ السجنِ . فأما المتفائلُ فنظر نظرةٌ في النجومِ فضحك. وأما المتشائمٌ فنظر إلى الطينِ في الشارعِ المجاور فبكى. انظرْ إلى الوجه الآخر للمأساةِ ، لأن الشرَّ المحْض ليس موجوداً ؛ بل هناك خيرٌ ومَكْسبٌ وفَتْحٌ وأجْرٌ .

**﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾**

من الذي يفْزعُ إليه المكروبُ ، ويستغيثُ به المنكوبً ، وتصمدُ إليه الكائناتُ ، وتسألهُ المخلوقاتُ ، وتلهجُ بذكِرِه الألسُنُ وتُؤَلِّهُهُ القلوب ؟ إنه اللهُ لا إله إلاَّ هو.

وحقٌ عليَّ وعليك أن ندعوهُ في الشدةِ والرَّخاءِ والسَّراءِ والضَّراءِ ، ونفزعُ إليه في المُلِمَّاتِ ونتوسّلُ إليه في الكرباتِ وننطرحُ على عتباتِ بابهِ سائلين باكين ضارعين منيبين ، حينها يأتي مددُهْ ويصِلُ عوْنُه ، ويُسْرعٌ فرجُهُ ويَحُلَّ فتْحُهُ **﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾**  فينجي الغريق ويردُّ الغائب ويعافي المبتلي وينصرُ المظلوم ويهْدِي الضالَّ ويشفي المريض ويفرّجُ عن المكروبِ **﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾**  .

ولن أسْرُد عليك هنا أدعية إزاحةِ الهمِ والغمِ والحزنِ والكربِ ، ولكن أُحيلُك إلى كُتُبِ السُّنَّةِ لتتعلم شريف الخطابِ معه ؛ فتناجيهِ وتناديهِ وتدعوهُ وترجوه، فإن وجدْتهُ وجدْت كلَّ شيءٍ ، وإن فقدت الإيمان به فقدت كلَّ شيء ، إن دعاءك ربَّك عبادةٌ أخرى ، وطاعةٌ عظمى ثانيةٌ فوق حصولِ المطلوبِ ، وإن عبداً يجيدُ فنَّ الدعاءِ حريٌّ أن لا يهتمَّ ولا يغتمَّ ولا يقلق كل الحبال تتصرّم إلاَّ حبلُه كلُّ الأبوابِ توصدُ إلاَّ بابهُ وهو قريبٌ سميعٌ مجيبٌ ، يجيب المضطرَّ إذا دعاه يأمُرُك- وأنت الفقيرُ الضعيفُ المحتاجُ ، وهو الغنيُّ القويُّ الواحدُ الماجدُ - بأن تدعوه **﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾**  إذا نزلتْ بك النوازلُ ، وألَمَََََّتْ بك الخطوبُ فالْهجْ بذكرِهِ ، واهتفْ باسمِهِ ، واطلبْ مددهُ واسألْه فتْحهُ ونصْرَهُ ، مرِّغِ الجبين لتقديسِ اسمِهِ ، لتحصل على تاج الحريَّةِ ، وأرغم الأنْف في طين عبوديتِهِ لتحوز وِسام النجاةِ ، مدَّ يديْك ، ارفع كفَّيْكَ ، أطلقْ لسانك ، أكثرْ من طلبِهِ ، بالغْ في سؤالِهِ ، ألحَّ عليه ، الزمْ بابهُ ، انتظرْ لُطْفُه ، ترقبْ فتْحهُ ، أشْدُ باسمِهِ ، أحسنْ ظنَّك فيه ، انقطعْ إليه ، تبتَّلْ إليه تبتيلاً حتى تسعد وتُفْلِحَ .

* **وليسعك بيتك**

العُزْلةُ الشرعيَّةُ السنيَّةُ : بُعْدُك عن الشرِّ وأهلِهِ ، والفارغين َواللاهين والفوضويين ، فيجتمعُ عليك شملُك ، ويهدأ بالُك ، ويرتاحُ خاطرُك ، ويجودُ ذهنُك بِدُررِ الحِكم ، ويسرحُ طرفُكَ في بستانِ ا لمعارفِ.

إن العزلة عن كلِّ ما يشغلُ عن الخيرِ والطاعةِ دواءٌ عزيزٌ جرَّبهٌ أطباءُ القلوبِ فنجح أيَّما نجاحٍ ، وأنا أدُّلك عليهِ ، في العزلةِ عن الشرِّ واللّغوِ وعن الدهماءِ تلقيحٌ للفِكْر ، وإقامةٌ لناموسِ الخشيةِ ، واحتفالٌ بمولدِ الإنابةِ والتذكرِ ، وإنما كان الاجتماعُ المحمودُ والاختلاطُ الممدوحُ في الصلواتِ والجُمَعِ ومجالسِ العِلْمِ والتعاونِ على الخيْرِ ، أما مجالسُ البطالةِ والعطالةِ فحذارِ حذارِ ، اهربْ بجلدِك ، ابكِ على خطيئتك ، وأمسكْ عليك لسانك ، وليسعك بيتك ، الاختلاط الهمجي حرب شعواء على النفس ، وتهديد خطير لدنيا الأمنِ والاستقرارِ في نفسك ، لأنك تجالسُ أساطين الشائعاتِ ، وأبطال الأراجيفِ، وأساتذة التبشير بالفتن والكوارث والمحن، حتى تموت كلَّ يومٍ سَبْعَ مراتٍ قبل أن يصلك الموتُ **﴿** **لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً﴾** .

إذاً فرجائي الوحيدُ إقبالك على شانِك والانزواءُ في غرفتِك إلاَّ من قولِ خيرٍ أو فعلِ خيرٍ ، حينها تجدُ قلبك عاد إليك ، فسلمَ وقتُك من الضياعٍ ، وعمرُك من الإهدارِ ، ولسانُك من الغيبةِ ، وقلبُك من القلقِ ، وأذنُك من الخنا ونفسُك من سوءِ الظنِ ، ومن جرَّب عَرَفَ ، ومن أركب نفسه مطايا الأوهامِ ، واسترسل مع العوامِ فقلْ عليه السلامُ .

**-العوض من الله**

لا يسلبك الله شيئا إلاَّ عوَّضك خيراً منه ، إذا صبرْتَ واحْتَسَبْتَ **((منْ أخذتُ حبيبتيه فصبر عوَّضتُه منهما الجنة))** يعني عينيه **((من سلبتُ صفيَّهُ من أهل الدنيا ثم احتسب عوَّضْتُهُ من الجنَّة))** من فقد ابنه وصبر بُني له بَيْتُ الحمدِ في الخُلْدِ ، وقِسْ على هذا المنوالِ فإن هذا مجردُ مثال .

فلا تأسفْ على مصيبة فان الذي قدّرها عنده جنةٌ وثوابٌ وعِوضٌ وأجرٌ عظيمٌ .

إن أولياء الله المصابين المبتلين ينوِّهُ بهم في الفِرْدوْسِ **﴿ سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾**  .

وحق علينا أن ننظر في عِوض المصيبةِ وفي ثوابها وفي خلفها الخيِّر **﴿ أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾**  هنيئاً للمصابين ، بشرى للمنكوبين.

إن عُمْر الدنيا قصيرٌ وكنزُها حقيرٌ ، والآخرةُ خيرٌ وأبقى فمن أُصيب هنا كُوفِئ هناك ، ومن تعب هنا ارتاح هناك ، أما المتعلقون بالدُّنيا العاشقون لها الراكنون إليها ، فأشدَّ ما على قلوبهم فوت حظوظُهم منها وتنغيصُ راحتهم فيها لأنهم يريدونها وحدها فلذلك تعظُمً عليهمُ المصائبُ وتكبرُ عندهمُ النكباتُ ؛ لأنهمْ ينظرون تحت أقدامِهم فلا يرون إلاَّ الدُّنيا الفانية الزهيدة الرخيصة.

أيها المصابون ما فات شيءٌ وأنتمُ الرابحون ، فقد بعث لكمْ برسالةٍ بين أسطرها لُطْفٌ وعطْفٌ وثوابٌ وحُسنُ اختيار. إن على المصابِ الذي ضرب عليه سرادقُ المصيبة أن ينظر ليرى أن النتيجة **﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾**  ، وما عند اللهِ خيرٌ وأبقى وأهنأ وأمرأُ وأجلُّ وأعلى .

**فصل قصص مفزعة :**

-لجأ 5 عاطلين إلى حيلة ماكرة لسرقة صيدلية "فؤاد" بمنطقة المهندسين، حيث ادعى أحدهم إصابته بجرح قطعى فى يده، وطلبوا من الصيدلى إسعافه، وأثناء انشغاله بتحضير الشاش الطبى أشهروا الأسلحة النارية، واستولوا على مبلغ مالى من الخزينة، ثم استولوا على كمية كبيرة من الأدوية ومستحضرات التجميل وفروا هاربين.

* **بصق على القاضي**

شهدت محكمة عين ولمان في ولاية سطيف بشرق الجزائر حادثة فريدة من نوعها، قام خلالها متهم بالبصق على القاضي، وقذفه بالحذاء على طريقة منتظر الزيدي؛ الذي قذف الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش بحذائه.

وذكرت صحيفة "الشروق اليومي" الجزائرية - ، بعد أن نطق القاضي بالحكم، وقرر إدانة المتهم بسنتين حبسا بتهمة النصب والاحتيال.

وأضافت أنه بمجرد أن سمع المتهم منطوق الحكم، استشاط غضبا، ولم يتردد في شتم القاضي والبصق عليه أمام دهشة الجميع وراح يردد عبارة "لو سمع (الرئيس عبد العزيز) بوتفليقة بحكمك لأدخلك أنت السجن وأعطاني البراءة".

وأشارت الصحيفة إلى أن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد؛ بل حاول المتهم البالغ من العمر 35 عاما الخروج من القفص المخصص للمتهمين، ليأمر القاضي عناصر الشرطة بالتدخل وإلقاء القبض عليه.

وعلى رغم إمساكه من قبل الشرطة تمكن من نزع حذائه وقذف به القاضي فأصابه، في حركة مفاجئة لم يتوقعها أحد.

وقرر القاضي فتح قضية جديدة للمتهم، وسماعه بتهمة إهانة هيئة قضائية أثناء أدائها مهامها، وهي القضية التي قد تكلفه ضعف العقوبة التي أدين بها.

* **قتل ابنه**

أقدم ستيني أردني على قتل ابنه البالغ من العمر 25 عاما أثر مشادة كلامية بينهما على مائدة الإفطار مساء الأربعاء الماضي.  
وذكرت صحف أردنية الخميس أن الجريمة وقعت في مدينة الرمثا ،شمال المملكة ،وان الأب طعن الابن برقبته ما أدى الى مقتله.   
وأضافت الصحف أن الأب قام بعد ارتكاب جريمته بتسليم نفسه للشرطة معترفا بقتل ابنه نتيجة خلاقات بينهما.

* **أغرقهم في النيل**

سعد شمردن عبد اللطيف 50 عاما سائق من قرية جبل النور شرق النيل بمركز ببا محافظة بنى سويف ضاق به العيش بعد الثورة وترك عمله بعد خلافاته مع صاحب السيارة التى كان يعمل عليها وحاول إيجاد فرصة أخرى إلا أنه فشل وأصبح بلا عمل وأمام ضغوط الحياة دخل فى خلافات كثيرة مع زوجته والتى تركت له المنزل بعد فشله فى الحصول على عمل وتوفير نفقات المنزل تاركه خمسة أطفال فى المنزل تعانى ثلاثة منهن من مرض جلدى مزمن.  
  
اختفى الأب أمس عن الأنظار عدة ساعات وعاد مهرولا إلى المنزل يسأل عن بناتة الثلاثة ليسرع إلى مركز الشرطة وأمام رئيس المباحث "ولادى اتخطفوا ".

تم إبلاغ مدير أمن بنى سويف وتشكيل فريق بحث، حيث تبين من التحريات اختلافات فى روايات الأب التى أدلى بها "إنه لديه خمسة أولاد من بينهم ثلاثة بنات "فاطمة 7 سنوات، ولاء 6 سنوات، وزينب 3 سنوات" خرجن نهارا ولم يعدن حتى نهاية اليوم، وإنه يخشى غرقهن فى مياه النيل أو خطفهن، خاصة والدتهما بمنزل أسرتها منذ عدة أيام بسبب خلافات كثيرة نظرا لانعدام الحالة المالية.

وكانت قوات الإنقاذ النهري انتشلت جثتى ولاء وزينب بعد أن طفيا على الماء بالقرب من إدارة المسطحات المائية بمدينة بنى سويف.

وكشفت التحريات أن (الأب) يعانى من اضطرابات نفسية كثيرة منذ فترة وبتضييق الخناق حوله اعترف بقتله بناته الثلاثة، وأنه اصطحبهم إلى النيل القريب من منزله بالقرية، وأغرقهن في المياه، وأن السبب الرئيسي فى ذلك هو ضيق ذات اليد) وما زال البحث جاريا عن الجثة الثالثة "فاطمة".

* **قصة غريبة**

هذه طريفة عفوية وقعت في شهر رمضان المبارك دون قصد أو مداعبة، ولكنني أدرجها ضمن الطرائف الرمضانية. تولى القضاء في بغداد الأستاذ محيي الدين. لا أتذكر اسمه الكامل، فقد كان قاضيا على الأحداث، على الصغار، والصغار لا يتذكرون من الكبار غير اسمهم الأول، مثلما لا يتذكر الكبار من الصغار غير وقائعهم وبلاويهم ومصايبهم.

بحلول شهر رمضان، عزم الأستاذ محيي الدين على الصوم، ربما لأول مرة في حياته، لأنه عندما فتش عن المصحف الشريف لتلاوة شيء من الذكر الحكيم في المناسبة، لم يجد أي نسخة منه في البيت. فبعث بالخادم ليأتيه به، لا من سوق الكتب، وإنما من المحكمة حيث توجد نسخة يستعملونها لأداء اليمين. فجاءه الخادم بها.

عاد في اليوم التالي للمحكمة وشاء الله أن تتضمن جلسات المحكمة إفادة من أحد الشهود، واقتضى ذلك أن يؤديها بعد القسم. فتشوا عن المصحف فلم يجدوه. فراح كاتب الضبط يولول ويشتم، «الله أكبر، يعني بهذا البلد يسرقون حتى كلام الله؟! ومن المحكمة؟! الله يلعن كل من أخذه».

لا شك في أنها كانت لعنة تسرع فيها واضطر لسحبها والاعتذار عنها بعد أن عرف أن القاضي هو الذي أخذ المصحف.

فبعثوا بالفراش ليستعيده، وأجلوا المحاكمة إلى ما بعد الظهر.

ولكن الفراش كان رجلا أميا، ويظهر أن زوجة القاضي كانت هي الأخرى أمية فأعطته القاموس العصري لإلياس أنطون إلياس.

جاء به الفراش للمحكمة. فتقدم الشاهد ووضع يده عليه وقال: «بحق هذا كلام الله ما أقول غير الحقيقة».

لا أدري ما الذي سيقوله الفاضل إلياس أنطون إلياس، مؤلف القاموس، عن هذه الشهادة البليغة لقاموسه الشهير لو أنه سمع بها! ولكن الشهادة جرت. وتلتها شهادة أخرى، بل وشهادات وشهادات على مر الأيام، والقاضي يحكم بموجبها دون أن يفطن أحد إلى حقيقة هذا الكتاب المطروح على الطاولة للشهادة.

جاءت أيام وفاتت أيام وقدر الله أن يحضر للشهادة رجل يهودي. ومن عادة اليهود أن يدققوا في الكتب والدفاتر. نظر إلى الكتاب نظرة سريعة وقال أنا موسوي. أنا أقسم بالتوراة ولا أقسم بالقاموس العصري، إنجليزي/ عربي أو عربي/ إنجليزي.

صرخ به القاضي «شنو؟ جاي تمزح مع المحكمة؟ تأدب!».

مد الرجل يده ليعرض الكتاب على القاضي، ولكن كاتب الضبط، صرخ به، «جر إيدك من كلام الله! لا تمس الكتاب!»، فجر اليهودي يده باحتشام وسكت.

لاحظ الكاتب العنوان المطبوع على الغلاف. وأدرك أن هذا اليهودي لم يقل غير الحق. قام وهمس شيئا في أذن القاضي الذي قضى بقية اليوم يتأمل في كل الشهادات التي سجلها والأحكام التي أصدرها بناء على القسم بهذا الكتاب المغلوط. لم يكن كلام الله قط بل كان كلام النصراني إلياس أنطون! تمتم القاضي مع نفسه أخيرا وقال: «من يدريني؟ يمكن كل هالوزراء والمديرون اللي حلفوا بالإخلاص للملك والوطن، حلفوا على القاموس العصري للخواجة إلياس أنطون!».

* **ومن طرائف العرب**

ومن نوادر الجاحظ :  
**-امرأتان،‏ ‬فارعة ومخادعة**

ما أخجلني‏ ‬أحد إلا امرأتان،‏ ‬رأيت إحداهما في‏ ‬العسكر،‏ ‬،كانت طويلة القامة،‏ ‬وكنت على طعام،‏ ‬فأردت أن أمازحها‏.

‬فقلت لها‏: ‬انزلي‏ ‬كلي‏ ‬معنا‏.

‬فقالت‏: ‬اصعد أنت حتى ترى الدنيا‏!!

‬وأما الأخرى فإنها أتتني‏ ‬وأنا على باب داري‏ ‬فقالت‏: ‬لي‏ ‬إليكَ‏ ‬حاجة وأريد أن تمشي‏ ‬معي‏. ‬فقمت معها إلى أن أتت بي‏ ‬إلى صائغ‏ ‬يهودي‏

‬وقالت له‏: ‬مثل هذا‏! ‬وانصرفت‏.

‬فسألت الصائغ‏ ‬عن قولها فقال‏: ‬إنها أتت إليّ‏ ‬بفصّ وأمرتني‏ ‬أن أنقش لها عليه صورة شيطان‏! ‬

فقلت لها‏: ‬يا ستّي‏ ‬ما رأيت الشيطان‏! ‬فأتت بك وقالت ما سمعت‏.‬

* **سندية لثغاء**

أتيت منزلَ صديق لي‏ ‬فطرقت الباب فخرجت إلىّ‏ ‬جارية سندية‏.

‬فقلت‏: ‬قولي‏ ‬لسيدك الجاحظ بالباب‏!

‬فقالت‏: ‬أقول الجاحِد بالباب؟ على لغتها‏!

‬فقلت‏: ‬لا،‏ ‬قولي‏ ‬له‏: ‬الحَدَقي‏ ‬بالباب‏!

‬فقالت‏: ‬أقول‏: ‬الحلقي‏ ‬بالباب؟

فقلت‏: ‬لا تقولي‏ ‬شيئاً‏ ‬ورجعتُ‏.

* **قُلِ‏ ‬الحقيقة‏!‬**

وقال‏: ‬جاءني‏ ‬يوماً‏ ‬بعضُ الثقلاء فقال‏: ‬سمعت أن لك ألف جواب مُسكت،‏ ‬فعلمني‏ ‬منها‏! ‬فقلتُ‏ ‬نعم‏. ‬فقال‏: ‬إذا قال لي‏ ‬شخص‏: ‬يا زوجَ القحبة،‏ ‬يا ثقيلَ‏ ‬الروح،‏ ‬أي‏ ‬شيء أقول له؟  
فقلت‏: ‬قل له‏: ‬صدقتَ‏!‬  
**- آفة العلم النسيان؟**وقال الجاحظ‏: ‬نسيت كنيتي‏ ‬ثلاثة أيام فسألت أهلي‏: ‬بماذا أكنّى؟ فقالوا لي‏: ‬أبو عثمان‏!‬  
  
**‏- "‬تعب عل الفاضي‏"‬**العروض علم مردود،‏ ‬ومذهب مرفوض،‏ ‬وكلام مجهول،‏ ‬يستكد العقول بمستفعل ومفعول من‏ ‬غير فائدة ولا محصول‏. ‬  
  
**- اللسان هو الإنسان**

قال النبي‏ ‬عليه السلام‏: ‬وهل‏ ‬يكبّ‏ ‬الناس على مناخرهم في‏ ‬نار جهنم إلا حصائد ألسنتهم؟  
قال‏: ‬وكان أعرابي‏ ‬يُجالس الشعبي‏ ‬فيطيل الصمت،‏ ‬فسُئل عن طول صمته

فقال‏: ‬اسمع فاعلم واسكت فاسلم‏.

‬وقالوا‏: ‬لو كان الكلام من فضّة لكان السكوت من ذهب‏.

‬وقالوا‏: ‬مقتل الرجل بين لحييه وفكيه‏.

‬وأخذ أبو بكر الصديق،‏ ‬رحمه الله بطرف لسانه وقال‏: ‬هذا الذي‏ ‬أوردني‏ ‬الموارد‏.

‬وقالوا‏: ‬ليس شيء أحق بطول سَجن من لسان‏. ‬

* **إغاثة الملهوف**

مررت بمعلم صبيان وعنده عصا طويلة وعصا قصيرة وصولجان وكرة وطبل وبوق‏. ‬فقلت‏: ‬ما هذه؟ قال‏: ‬عندي‏ ‬صغار أوباش فأقول لأحدهم اقرأ لوحك فيصفّر لي‏ ‬فاضربه بالعصا القصيرة فيتأخّر،‏ ‬فأضربه بالعصا الطويلة فيفرّ‏ ‬من بين‏ ‬يدي،‏ ‬فاضع الكرة في‏ ‬الصولجان وأضربه فأشجّه،‏ ‬فيقوم اليّ‏ ‬الصغار كلهم بالألواح،‏ ‬فاجعل الطبل في‏ ‬عنقي‏ ‬والبوق في‏ ‬فمي‏ ‬وأضرب الطبل وأنفخ في‏ ‬البوق،‏ ‬فيسمع أهل الدرب ذلك فيسارعون اليّ‏ ‬ويخلصونني‏ ‬منهم‏.‬  
  
**- طرافة عن الحمالين**

وهذه النادرة الطريفة،‏ ‬نادرة الحمّال،‏ ‬مذكورة في‏ "‬محاضرات الأدباء‏".

‬استأجر رجل حمّالا‏ ‬يحمل له قفصا فيه قوارير على أن‏ ‬يعلمه ثلاث خصال‏ ‬ينتفع بها‏.

‬فحمل الحمال القفص‏. ‬فلما بلغ‏ ‬ثلث الطريق قال‏:

‬هات الخصلة الأولى‏. ‬فقال‏: ‬من قال لك إن الجوع خيرٌ من الشبع فلا تصدقه‏.

‬فقال‏: ‬نعم‏. ‬فلما بلغ‏ ‬ثلثي‏ ‬الطريق قال‏: ‬هات الثانية،‏

‬فقال‏: ‬من قال لك أن المشي‏ ‬خير من الركوب فلا تصدقه‏. ‬فقال نعم‏.

‬فلما انتهى إلى باب الدار قال‏: ‬هات الثالثة‏.

‬فقال‏: ‬من قال لك انه وجد حمّالا أرخص منك فلا تصدقه‏.

‬فرمى الحمّال القفصَ‏ ‬على الأرض وقال‏: ‬من قال لك في‏ ‬هذا القفص قارورة صحيحة فلا تصدّقه‏. ‬  
  
**- المعرفة والنكرة،‏ ‬وجهة نظر**

قال الجاحظ‏ "‬كنتُ‏ ‬جالساً‏ ‬عند أحد الورّاقين ببغدادَ‏ ‬فاقترب منّي‏ ‬أبو العبّاس أحمد بن‏ ‬يحيى وكان من أئمة النحو في‏ ‬عصره فسألني‏: ‬الظبي‏ ‬معرفة أم نكرة؟ فقلتُ‏: ‬إن كان مشويّاً‏ ‬على المائدة فهو معرفة وإن كان في‏ ‬الصحراء فهو نكرة‏.

‬فقال أبو العبّاس‏: ‬ما في‏ ‬الدنيا أعرَفَ‏ ‬منك بالنحْو‏. **‬**

* **الموت قبل الإفطار**

  رؤى أعرابي وهو يأكل فاكهة في نهار رمضان فقيل له: ما هذا ؟ فقال الأعرابي على الفور: قرأت في كتاب الله "وكلوا من ثمره إذا أثمر " والإنسان لا يضمن عمره وقد خفت أن أموت قبل وقت الإفطار فأكون قد مت عاصياً.

**-  السقف صائم**

 كان أحد الفقراء يسكن في بيت قديم، وكان يسمع لسقفه قرقعة مستمرة لأية حركة مستمرة فلما جاء صاحب المنزل قال له الساكن، أصلح الله حالك فأجابه صاحب المنزل .لا تخف إن السقف صائم يسبح ربه فقال الساكن: أخشى بعد الإفطار أن يطيل السجود وهو يصلي القيام فلا يقوم ولا أقوم.

**-رمضان و أشعب**

 كان أشعب أشد الناس طمعاً، فدخل على أحد الولاة في أول يوم من رمضان يطلب الإفطار وجاءت المائدة وعليها جدي، فأمعن فيه أشعب حتى ضاق الوالي وأراد الانتقام من ذلك الطامع الشره فقال له: اسمع يا أشعب إن أهل السجن سألوني أن أرسل إليهم من يصلي بهم في شهر رمضان، فامضي إليهم وصل بهم, واغنم الثواب في هذا الشهر، فقال أشعب وقد فطن إلى غرض الوالي منه: أيها الوالي لو أعفيتني من هذا نظير أن أحلف لك بالطلاق والعتاق إني لا أكل لحم الجدي ما عشت أبداً فضحك الوالي.

* **صيام الحمقى أسهل**

دخل أحد الحمقى على أحد الخلفاء في إحدى الليالي الرمضانية وهو يأكل فدعاه الخليفة ليأكل فقال، إني صائم يا أمير المؤمنين فسأله هل تصل النهار بالليل ؟ فأجابه لا ولكني وجدت صيام الليل أسهل من صيام النهار وحلاوة الطعام في النهار أفضل من حلاوته في الليل.

- قيل لبعض الحمقى كيف صمتم في رمضان؟   فأجابوا اجتمعنا ثلاثين رجلاً فصمناه يوماً واحد.

- أهدى أحد الأدباء في شهر رمضان صديقاً له نوعاً من الحلوى قد فسد مذاقها لقدمها, وبعث معها بطاقة كتب فيها : إني اخترت لهذه الحلوى السكر المدائني والزعفران الأصفهاني , فأجابه صديقه بعد أن ذاق طعمها : والله ما أظن حلواك هذه صنعت إلا قبل أن تفتح المدائن وتبنى أصفهان.

 - ضاع لأحدهم حمار فنذر أن يصوم ثلاثة أيام إن وجد الحمار وبعد فترة من الزمن وجد حماره فأوفى بنذره وصام الثلاثة أيام وما أن أكمل الصيام حتى مات الحمار فقال: لأخصمنها من شهر رمضان.

**- من الأشعار التي قيلت في ذم بخلاء الصائمين قول الشاعر :**

أتيت عمرًا سحرًا فقال إنـــي صائم

فقلت إني قاعـــد فقال إنــــــي قائم

فقلت آتيك غـــدًا فقال صومي دائم

* ومن ذلك ما قال أبو نواس يهجو الفضل قائلاً:

 رأيت الفضل مكتئبـًا يناغي الخبز والسمكا

 فأسبل دمعـــــة لمــا رآني قادمــًا وبكى

 فلما أن حلفت لــــه بأنـــي صائم ضحكا

**البخلاء والصوم**

 دخل شاعر على رجل بخيل فامتقع وجه البخيل وظهر عليه القلق والاضطراب، ووضع في نفسه إن أكل الشاعر من طعامه فإنه سيهجوه.. غير أن الشاعر انتبه إلى ما أصاب الرجل فترفق بحاله ولم يطعم من طعامه.. ومضى عنه وهو يقول:

 تغير إذ دخلت عليه حتى .. .. فطنت .. فقلت في عرض المقال

 عليَّ اليوم نذر من صيام .. .. فأشرق وجهه مثل الهلال

**- أخذ الناس رجلا قد أفطر في شهر رمضان إلى الوالي،**

فقال الوالي :يا عدو الله أتفطر في شهر رمضان.

 قال الرجل : أنت أمرتني بذلك.

قال الوالي : هذا شر كيف أمرتك ؟،

قال الرجل حدثت عن ابن عباس : أنه من صام يوم عرفة عدل صومه سنه (المعنى أن ثوابه يعدل ثواب صيام سنة ) وقد صمته فكأني صمت كل رمضان, فضحك الولي وأخلى سبيله.

- صلى إعرابي مع قوم فقرأ الإمام "قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا" فقال الأعرابي: أهلكك الله وحدك : ما ذنب الذين معك . فقطع القوم الصلاة من شدة الضحك

- جلس أشعب عند رجل ليتناول الطعام معه، ولكن الرجل لم يكن يريد ذلك ..فقال إن الدجاج المعدّ للطعام بارد ويجب أن يسخن؛ فقام وسخنه ..وتركه فترة فقام وسخنه ..وتركه فترة فبرد فقام مرة أخرى وسخّنه ...وكرر هذا العمل عدة مرات لعل أشعب يملّ ويترك البيت، فقال له أشعب: أرى دجاجك وكأنه آل فرعون؛ يعرضون على النار غدوا وعشيا.

- جاء رجل إلى فقيه فقال: أفطرت يوماً في رمضان . فقال : أقض يوماً مكانه . قال : قضيت واتيت أهلي وقد عملوا مأمونية ( نوع من الحلوى ) فسبقتني يدي إليها فأكلت منها ، فقال اقضي يوماً آخر مكانه ، قال قضيت وأتيت أهلي وقد عملوا هريسة فسبقتني يدي إليها . فقال : أرى أن لا تصوم إلا ويدك مربوطة .

ومن كتاب "رمضانيات.. أدب فن نوادر "لمصطفى عبد الرحمن نقرأ: قيل مرة لمزيد المدني -وهو واحد من ظرفاء العرب: "صوم يوم عرفة يعدل صوم سنة بكاملها".  فصام (مزيد) إلى الظهر ثم أفطر، وقال: "يكفيني ستة أشهر يدخل فيها شهر رمضان".‏

**حضر قوم إلى الجاحظ فحضر إليهم غلامه فسألوه عن سيده فأجابهم:**إنه في الدار  
فقالوا: وماذا يصنع ؟  
فقال إنه يكذب على ربه !  
فقالوا له وكيف ذلك ؟  
فقال: إنه نظر في المرآة مليّا ثم قال :  
أحمدك ربي لأنك صورتني جميلاً **!**

**وقف أمير على باب طحان فرأى حماراً يدور بالرحى وفي عنقه جلجل**

فقال للطحان:

لِمَ جعلت الجلجل في عنق الحمار

فقال:

ربما أدركتني سامة أو نُعاس فإذا لم أسمع صوت الجلجل

علمت أن الحمار واقف فأحثه ليستأنف المسير

فقال الامير :

ومن أدراك فربما وقف وحرك رأسه بالجلجل هكذا وحرك الامير رأسه

فقال الطحان:

ومن أين لي بحمار يكون عقله مثل عقل الأمير

**أتى أمير من الامراء بصندوق مقفل كان قد غنمه من أحد الملوك -**

فأمر بالقفل أن يكسر فكسر فإذا به صندوق آخر مغلق فقال الامير لمن في مجلسه :  
من يشتري مني هذا الصندوق بما فيه ولا أدري مافيه ؟  
فتقدم عدد من الحاضرين في مزايدة على الصندوق الذي رسا على أحدهم بمبلغ خمسة آلاف دينار

وتقدم المشتري ليفتح الصندوق ويسعد بما فيه واذا به رقعة مكتوب عليها   
من أراد أن تطول لحيته فليمشطها إلى أسفل

* أعد الحجاج مائدة في يوم عيد فكان من بين الجالسين أعرابي ، فأراد الحجاج أن يتلاطف معه فانتظر حتى شمر الناس للأكل و قال :من أكل من هذا ضربت عنقه.  
  فظل الأعرابي ينظر للحجاج مرة وللطعام مرة أخرى ثم قال : أوصيك بأولادي خيرا ...  
  وظل يأكل فضحك الحجاج و أمر بأن يكافأ!!!

قدم المهدي المدينة، فخرج ليلةً إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفياً ليصلي، فبينما هو كذلك إذ جاء مدني فقام إلى جانبه يصلي، فلما قضى صلاته قال للمدني: أقدم خليفتكم؟ قال: نعم ! فعل الله به وفعل وأراحنا منه، وجعل يدعو على المهدي وانصرف؛ فدخل عليه الربيع؛ فقال: يا ربيع؛ جلس إلى جانبي البارحة مدني فما ترك دعاءً إلا ودعا به علي. فقال: أتعرفه ؟ قال: نعم، إذا رأيته ! ثم ركب المهدي واجتمع أهل المدينة ينظرون، فوقعت عينه على الرجل؛ فقال: يا ربيع؛ ألا ترى الرجل الذي صفته كذا وكذا ! هو ذاك صاحبي، فأمر به الربيع فأخذ، فلما رجع المهدي دعا به. فقال: يا هذا، هل أسأت إليك قط ؟ قال: لا؛ قال: فهل لك مظلمة تطالبني بها ؟ قال: لا، قال: فما دعاؤك علي حين صليت إلى جانبي ؟ فقال المدني: فديتك والله ! وعتق ما أملك؛ وامرأتي طالق إن لم أكن أغير كنيتي في اليوم مرتين وثلاثاً للملال. فضحك المهدي وأحسن صلته.

  وخرج الربيع من عند أبي جعفر عبد الله المنصور فقال: أمير المؤمنين يسأل من يعرف من يشبهه من خلفاء بني أمية أن يذكر ما عنده، فقال أبو بكر بن عياش المنتوف: أنا أعرف ذلك، ولكن لا أقول إلا مشافهة، فدخل ثم خرج فقال: أمير المؤمنين يقول لك: قد علمت أنك إنما تطلب الدخول لتتوسل إلى أموالنا، فأدخل. فدخل فقال له: من أشبه من خلفاء بني أمية ? فقال: عبد الملك بن مروان. قال: كيف قلت ذلك ? قال: لأن أول اسمك عين وهو أول اسمه عين، وأول اسم أبيه ميم، وأول اسم أبيك ميم، وقتل ثلاثة أول أسمائهم عين وكذلك أنت، قال: ومن قتل ? قال: عبد الله بن الزبير، وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، وعمرو بن سعيد بن العاص، وقتلت يا أمير المؤمنين عبد الرحمن بن مسلم يريد أبا مسلم الخراساني وعبد الجبار بن عبد الرحمن الخارجي، قال: وأردت أن أقول، وقتلت عبد الله بن علي عمك، فعرفت أنه يكره ذلك؛ لأنه أسقط عليه البيت الذي كان فيه، وادعى أن البيت سقط، وقد كان عيسى بن موسى يسام في نزع البيعة، وهو مضيق عليه، فقلت: وسقط الحائط على عبد الله بن علي. قال: فالحائط سقط عليه فما علينا ? فقلت: لا شيء يا أمير المؤمنين. وها هنا حائط آخر مائل على عين أخرى وهو عيسى بن موسى إن لم تدعموه بفضلكم خفت أن يسقط. فضحك ثم قال: أولى لك.

* وخرج المأمون منفرداً فإذا بأعرابي فسلم عليه. فقال: ما أقدمك يا أعرابي ? قال: الرجاء لهذا الخليفة، وقد قلت أبياتاً أستمطر بها فضله، قال: أنشدنيها، قال: يا ركيك، أويحسن أن أنشدك ما أنشد الملوك ? فقال: يا أعرابي، إنك لن تصل إليه ولن تقدر مع امتناع أبوابه وشدة حجابه، ولكن هل لك أن تنحلنيها، وهذه ألف دينار فخذها وانصرف ودعني أتوسل، لعلي أتوصل ? قال: لقد رضيت، فبينما هما في المراجعة إذ أحدقت الخيل به وسلم عليه بالخلافة، فعلم الأعرابي أنه قد وقع، فقال الأعرابي: يا أمير المؤمنين؛ أتحفظ من لغات اليمن شيئاً ? قال: نعم! قال: فمن يبدل القاف كافاً ? قال: بنو الحارث بن كعب، قال: لعنها الله من لغة لا أعود إليها بعد اليوم. فضحك المأمون وأمر له بألف دينار.  
    
   -          من طرف أبي العيناء :ووقف أبو العيناء على باب إبراهيم بن رباح فقيل: هو مشغول. فقال: إذا شغل بكأس يمناه، وبحر يسراه، وانتسب إلى أب لا يعرف أباه، لم يحفل بحجاب من أتاه.  ودخل أبو العيناء على المتوكل؛ فقال: أي شيء تحسن ? قال: أفهم وأفهم، وآخذ من المجلس ما حوى، مرة أغلب ومرة أغلب. قال: كيف شربك للنبيذ ? قال: أعجز عن قليله وافتضح عند كثيره. قال: فما تقول في بلدك البصرة ? قال: ماؤها أجاج، وحرها عذاب، وتطيب في الوقت الذي تطيب فيه جهنم. قال: ارفع حوائجك إلينا. قال: قد رفعتها إلى الله، فما أحب نجاحه فليس ينفعني شرحه. قال: نحب أن تلزم مجلسنا. قال: يا أمير المؤمنين، إن أجهل الناس من يجهل نفسه؛ أنا امرؤ محجوب والمحجوب تختلف إشارته، وقد يجوز قصده، فيصغي إلى غير من يحدثه، ويقبل بحديثه على غير من يسمع منه، وجائز أن يتكلم بكلام غير راض، ومتى لم أفرق بين هذين هلكت. وأخرى: كل من في مجلسك يخدمك، وأنا أحتاج أن أخدم، ولم أقل هذا جهلاً مني بما في هذا المجلس من الفائدة، ولكني اخترت العافية على التعرض للبلاء. قال الفتح بن خاقان: يا أمير المؤمنين، هذا رجل عاقل عارف فسه وبحق الملوك. قال: فيلزمنا في كل الأوقات لزوم الفرض الواجب.. وبلغ أبا العيناء أن المتوكل قال: لولا أن أبا العيناء ضرير لنادمناه. فقال: إن أعفاني أمير المؤمنين من رؤية الأهلة وقراءة نقش الفصوص فأنا أصلح للمنادمة. وإنما هذا تولع منه بلسانه؛ واقتدار على الكلام، وإلا فقد تعافى من ذلك المقام.

-        من ملح الجماز: وقال رجل للجماز: أشتهي أن أرى الشيطان. فقال له: انظر في المرآة فإنك تراه. وقال له رجل: أنا وجع من دمل فيّ. قال له: وأين هي ? قال: في أخس موضع مني. قال: كذبت؛ لأني لا أرى في وجهك شيئاً... وقال له رجل: يا أبا عبد الله؛ أنا رجل جامد العين، لو مات أبي ما بكيت، ولكن إذا سمعت الصوت الفريح من الوجه المليح، بكيت حتى أغمي علي. فعلام يدل هذا ? قال: على أنك لا تلفح أبداً. وقال له رجل: أردت أن أحمل أمي إلى بغداد، فخفت إن حملتها في البحر أن تعطب، وإن حملتها في البر أن تتعب. قال: فخذها في سفتجة.

* -          قال بعض جلساء المتوكل: كنا نكثر عنده ذكر الجماز حتى اشتاقه، فكتب في حمله من البصرة. فلما دخل عليه أفحم. فقال له المتوكل: تكلم فإني أحب أن أستبرئك. فقال: بحيضة أم بحيضتين يا أمير المؤمنين ? فضحك المتوكل. ثم قال له الفتح: قد ولاك أمير المؤمنين على الكلاب والقردة. قال: فاسمع لي وأطع، فأنت من رعيتي. فقال له: إذا وهب لك أمير المؤمنين جارية، فما تصنع بها ? فقال: أنا أعرف من نفسي ما تحتاج والله جارية إلا أن أقود عليها. فضحك المتوكل، وأمر له بعشرة آلاف درهم، فمات فرحاً ولم يصل إلى البصرة.

وكان الجماز لا يدخل بيته أكثر من ثلاثة لضيقه، فدعا ثلاثةً من إخوانه فأتاه ستة، ووقف كل واحد على رجل وقرعوا الباب، فنظر من كوة أسفل الباب وكذلك كان يعمل فعد ستة أرجل، فلما فتح الباب دخلوا؛ فقال: اخرجوا عني فإني دعوت أناساً ولم أدع كراكي.

**فصل الأوائل**

* **أول من اتخذ النيروز عيدا**

أجمعت الفرس ان جم الملك أول من اتخذ النيروز «1» عيدا، وجعل تعظيمه دينا، وهو الذى بنى مدينة طوس «2» وقال النسابون: فى زمانه بعث الله تعالى هودا الى عاد، وصالحا الى ثمود، وولد قحطان أبو اليمن، وكان الدين قد تغير قبله، فلما ملك جدده وأظهر العدل، فسمى اليوم الذى ملك فيه نوروز- أى اليوم الجديد- ثم عربته العرب فقالوا: نيروز الحق ببناء طيقور وزعمت الفرس ان ذلك اليوم كان معظما عند أهل المعرفة قبل جم،

* **أول من وضع العشور الضحاك**

وهو نمرود وهو أول من تغنى له، وأول من لبس التاج، وفى زمانه ولد إبراهيم عليه السلام، وقصته ما قصه الله تعالى فى القرآن.

* **أول من نظر فى الطب افريدون**

وفى زمانه ظهرت الفلاسفة، وتكلم فى فنونهم، والله أعلم بحقائق هذه الأشياء.

* **أول من جمر البعوث فرعون**

والتجمير أن يلزم الأمير الجيش الثغر، ولا يأذن لهم في القفول، قال الشاعر:

معاوى امّا أن تجهّز أهلنا ... إلينا وإما أن نؤوب معاويا

أجمّرتنا تجمير كسرى جنوده ... ومنّيتنا حتّى مللنا الامانيا

معاوى للحبس المحجّر قد أتى ... له سنتان فى خراسان ناويا

معاوى كم ذى زوجة قد تركته ... ومن ذى أخ لا يرجونّ التّلاقيا

وان لا تدع تجميرنا عن نسائنا ... نعد لك أيّاما تشيب النّواصيا

وكان عمر رضي الله عنه يجمر الجيش، حتى سمع امرأة تنشد ليلا

عن عبد الله بن دينار قال: خرج عمر ليلة فسمع امرأة تقول:

تطاول هذا اللّيل وأسودّ جانبه ... وأرّقنى أن لا خليل ألاعبه

فو الله لولا الله لا شيء غيره ... لحرّك من هذا السّرير جوانبه

ولكنّنى أخشى الإله وأتّقيه ... واحفظ بعلى أن تنال مراكبه

فسأل حفصة- رضي الله عنها-، كم تصبر المرأة على زوجها؟

فقالت: أربعة أشهر أو ستة أشهر- شك مالك-

فقال: لا أحبس جيشا أكثر من هذا.

والتجمير فى غير هذا الموضع رمى الجمار.

والإجمار السرعة فى السير، ويقال لليلة قبل السرار: ليلة جمير،

ويقال: جمرت المرأة شعرها اذا ضفرته وتجمر القوم اذا صار لهم بأس، وخف مجمر أى مجتمع، وأجمر حيله جعلها جملة، والجمرات من العرب عبس وضبة ونمير والحارث.

**- أول من طبخ الآجر هامان**

قالوا: وهو قوله تعالى **فَأَوْقِدْ لِي يا هامانُ عَلَى الطِّينِ، فَاجْعَلْ لِي صَرْحاً** «1» والصرح القصر.

**-أول من غير سنة آل ساسان يزدجرد الأثيم**

سمى أثيما لكثرة مقابحه، كانت ملوك الفرس يتوخون المعدلة والإنصاف، ويزيحون أسباب الظلم والعدوان في جميع متصرفاتهم، وينصرون المظلوم وان كان دنيا على الظالم وان كان شريفا،

ويقولون: إذا لم يكن الملك منصفا عادلا فهو لص متغلب، حتى ولى يزدجرد الأثيم فأزال هذه وقال: ليس على الرعية أن تعترض على الراعي في شيء مما يريده، وليس للرعية أن تشكوه، وتنكر شيئا من أمره.

وكان ذات يوم واقفا في جنده، فأقبل فرس من أحسن ما يكون من الخيل، عليه سرج ولجام، ولم ير أحسن منه، فتبادر القوم نحوه، فكل من قرب منه رمحه، وهو في ذلك يؤم يزدجر، فقال: دعوه فانه يريدني، وتقدم إليه وأخذ بلجامه ومسحه، وانقاد له الفرس، فبينما هو يدور به، ويمسحه، رمحه فأصاب قلبه، فمات من وقته، فقالت الفرس: ذلك الملك الموكل بالعدل، لما كثر من يزدجرد الجور بعثه الله إليه فقتله.

**-أول من جعل للضيف صدر المجلس بهرام جور**

وهو أول من سماه مهمان، ومعناه عظيم وذكر في مفاخرات العرب والعجم عربيا وفارسيا تفاخرا، فغلب العربي الفارسي في كل خصلة ذكراها، حتى ذكر القرى والضيافة فقال الفارسي: لنا فى ذلك ما ليس للعرب، نحن نسمى الضيف مهمان أي عظيمنا أو كبيرنا، فنجعل أنفسنا نضافة إليه، وانتم تسمونه الضيف، فتجعلونه مضافا إليكم، فغلب الفارسي العربي فى هذه الخصلة.

**- أول من وضع الخراج**

وقالوا: أول من وضع الخراج وأزال المقاسمة أنو شروان، مر بغلة يتناول منها صبى شيئا وأمه تمنعه فقال: لم تمنعينه؟ فقالت: إن فيها حقا للملك، فلا نستحلها لأنفسنا حتى نؤدي حقه فيها، فقال: قد ضيقنا على الناس، لو أخذنا عن كل غلة شيئا معلوما، وخلينا بينها وبين صاحبها كان أمثل، فجمع وزراءه ليوافقهم على استبداء الخراج وترك المقاسمة

**أول من مسح الأرض**

قال عن المدائنى: أول من مسح الأرضين، ووضع الدواوين وجدد الخراج، ووظف على البلاد، قباذ، فصير لذلك ديوانا بحلوان سماه ديوان العدل، وكان كل شىء يجبى من مملكة الفرس عشر مرات مائة ألف ألف مثقال، وكان الملك إذا أخذ نصف الجباية، وترك النصف للناس، كان الناس متماسكين- ليست بهم سعة ولا ضيق- فان أخذ أكثر من النصف أضر ذلك بهم بقدر أخذه، فحباهم قباذ ستمائة ألف ألف، وذلك تسعمائة ألف ألف درهم، فأضر ذلك بالناس وكان العراق يجبى أيام أنو شروان ستمائة ألف ألف مثقال.

وأما أبرويز فانه أحرز فى بيوت الأموال تسعة آلاف ألف، وترك فى أيدي الناس فى المملكة مائة ألف ألف فهلك الناس، حتى كانت الجارية تقام فتباع بدرهم.

* **أول ما عمل القورج**

لما عمل كسرى القاطول ، انقطع الشرب على أهل السافل فخرجوا يتظلمون إليه، فوافقوه في متنزه له راكبا، فقالوا: أيها الملك! جئنا متظلمين منك، فنزل وجلس على التراب وقال: لا أبرح حتى أزيل ظلامتكم، فذكروا قصتهم فأمر بسد القاطول فقالوا: لا نجشم الملك في ذلك، ولكن تجعل لنا ماء يجرى إلينا من فوق القاطول، فأمر بعمل قورج أجرى فيها الماء إليهم، فكان أول ما عرف القورج.

* **أول شيء بناه الله تعالى**

**قال العتبى: وجدت في التوراة أول شيء بناه الله تعالى السماء.**

* **أول قرية بنيت على الأرض قرية يقال لها: ثمانين،**

بناها نوح- عليه السلام- وجعل لكل رجل ممن معه بيتا وكانوا ثمانين فهي إلى اليوم تسمى ثمانين.

**-أول بيت بنى الكعبة**

قال الله تعالى **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكاً «1»**

وبكة موضع البيت، ومكة اسم البلد.

أول من خاط الثياب ولبسها إدريس وكانوا يلبسون الجلود،

وهو أول من خط بالقلم على ما قالوا والله أعلم.

**-أول من عملت له النورة سليمان (عليه السلام) كذا قيل،**

والنورة عربية صحيحة. قال: أضل الكذاب ناقة، فاتهم بنى عميرة، فتجوع لهم، ليتشوه «2» على ماء لهم، فلما كان يوم ورودها تعرى ثم رجز: لهمّ ان كانت بنو عميره ... رهط الثّلاث هذه مقصوره قد حشدوا الغدرة مذكوره ... وأصبحوا كأنّهم قاروره «3»

من ابل وغنم كثيره ... فابعث عليهم سنة قاشورة «1» تحتلق المال احتلاق النوّره

فقالوا: كم ثمن ناقتك؟ قال: ثلاثون درهما فأعطوه إياها.

التشوة: أن يقف الرجل بحذاء ابل يريد أن يصيبها بالعين، فيقول: ما أحسنها ما أسمنها، والتجوع تفعل من الجوع، وعندهم أنه إذا جاع كان ذلك أنكى فيها،

* **أول من عمل الصابون سليمان (عليه السلام)**

والصابون اسم أعجمي، وان كان موافقا لبعض أبنية العرب مثل ياعور وساجور.

* **أول من عمل القراطيس**

وقالوا: أول من عمل القراطيس يوسف (عليه السلام) والقرطاس عربي وكانت الإغراض تعمل من القراطيس، فسمى الغرض قرطاسا،

**-أول من علم المثمنات من الجواري الغناء إبراهيم الموصلي**

قال إسحاق الموصلي :لم يكن الناس يعلمون الجارية الحسناء الغناء، وإنما كانوا يعملون الصفر والسود، وأول من علمهن أبى، فبلغن كل مبلغ، وأول من بلغ فيهن الثمن الوافر أمان جارية قرين النحاس، بلغت مائة ألف درهم، وكان ابن أبى عيينة يهواها فقال لأبى:

قلت لمّا رأيت أمان ... قد طغى سومه بها طغيانا

لا جزى الله الموصلي أبا اسحاق عنّا خيرا ولا احسانا

جاء من موصل بوحى من الشّيطان أغلى به علينا القيانا

من غناء كأنه سكرات الموت يصبى القلوب والآذانا

وقال ابن سيابة:

يا أبا إسحاق قد نفّقت أسواق القيان ...

وجعلت القينة الشّوهاء فى حدّ الحسان

ما لإبراهيم في العل ... م بهذا الشّأن ثاني

إنما عمر أبى اس ... حاق زين للزّمان

جنّة الدّنيا أبو اس ... حاق فى كلّ زمانى

قال إبراهيم: أتيت الفضل بن يحيى يوما فقلت له: هب لي درهما فان الخليفة قد حبس يده عنا فقال: ما عندي ما أرضاه لك، أتانا رسول صاحب اليمن فقضينا حوائجه، ومعه خمسون ألف دينار يشترى لنا بها، ثم قال: ما فعلت ضيا جاريتك؟ قلت: هي عندي قال: أقول له: يشتريها منك، فلا تنقصها عن خمسين ألف دينار، فقبلت رأسه وانصرفت**.**

فبكر على رسول صاحب اليمن، ومعه صديق لي، فقال جاريتك ضيا فأخرجتها، واستتممت بها خمسين ألف دينار، فقال: هل لك فى ثلاثين ألف دينار مسلمة؟ قال: وكان شراؤها على أربعمائة دينار، وأخذنى زمع » لما سمعت ذكر ثلاثين ألف دينار**،** وخفت أن يحدث عليها أو على المشترى أو على الفضل حادثة فيفوتني ذلك، فسلمتها إليه وأخذت المال، وبكرت على الفضل، فلما نظر إلى ضحك وقال: يا ضيق الحوصلة! حرمت نفسك من عشرين ألف دينار،

فقلت له: دعني والله! لقد دخلني شيء أعجز عن وصفه، فبادرت بقبول المال. فقال: لا ضير! يا غلام! هات الجارية، فجيء بها على حالها، فقال خذها، إنما أردت نفعك،

**فصل أحزاب الظرفاء**

في بداية القرن الماضي ظهرت الأحزاب السياسية في مصر مثل الحزب الوطني – وحزب الوفد - وحورد الأحرار الدستوريين وغيرهم إلا أن قبل ظهور هذه الأحزاب السياسية ظهرت أحزاب من نوع آخر نستطيع أن نطلق عليها أحزاب الظرفاء مثل حزب – ألمضحك خانة الكبرى = وكان رئيس هذا الحورد هو الشيخ حسن ألالاتى أحد ظرفاء مصر في نهاية القرن التاسع عشر وكان مقر الحورد في قهوة – المضحكخانة- بحي السيدة زينب وكان يشترط الحصول على عضويته أن يقوم طالب العضوية بتقديم رسالة يثبت فيها مقدرته على التنكيت والقفش والمزاح وكما قام الشاعر الظريف أمام العبد سنة 1862م – 1911 بتأسيس حورد البؤساء وكان من أعضائه الشاعر حافظ إبراهيم

**- من أظرف الأحزاب أيضا حورد – المستحمرين-**وقد أنشأة الشاعر حفني بك ناصف سنة 1885-1919م  
ومن طريف ما يروى أن احد الباشاوات وكان ثقيل الدم اراد الانضمام لهذا الحورد فقال له حفني بك – لقد رفسنا طلبك – أي رفضناه – فتعجب الباشا وسأله عن السبب  
فقال حفني بك - إحنا مستحمرين أما سيادتك فحمار أصلى  
  
- أراد شاب أن يتزوج من بنت كبير قومه وعشيرته، ولكن كبير القوم والعشيرة رفض أن يزوجه إلا بشرط واحد، فهو لا يريد مهرا لبنته، ولا مالا، ولا ذهبا ولا تجارة.  
شرطه أن يكون مهر بنته تفسير الأربع كلمات الآتية، الأولى صدق، الثانية من صدق، الثالثة من صدق، الرابعة من صدق، أربع كلمات فقط.  
خرج الشاب حزينا هائما على وجهه، يسير بين القرى والمدن، ويقطع القفار والجبال، والوديان والهضاب، يبحث عن الإجابة، كان يسأل عن رجل حكيم لعله يروي ظمأه، فيجيبه على تلك الكلمات، فلا يهم من يكون هذا الحكيم.  
 وفي طريقه، وبعد أن بلغ منه الجهد مبلغه، وأخذ الإعياء منه مأخذه، ألقت به ظلمة الليل إلى بيت رجل فقير.  
كان الشاب منهكا متعبا، إلى درجة أنه لم يتمكن في تلك الليلة من تناول الطعام، فمنذ أن جلس على الفراش، غطَّ في نوم عميق، وعندما استيقظ في صباح اليوم الثاني، أراد صاحب البيت أن يخفف عنه ما يشعر به من ألم ومرارة، فسأله عن قصته، وما فعل الزمان به.  
حكى الشاب قصته للرجل الذي ساقته الأقدار إليه من غير ميعاد، قال الرجل للشاب: وجدت ضالتك، فخذ عني إجابتك:  
أما الكلمة الأولى فهي: ربِّي ولد ولدك أمّا ولد بنتك فلا.  
وأما الكلمة الثانية فهي: عمِّر في مُلكك وأما ملك غيرك فلا.  
وأما الكلمة الثالثة فهي: تزوج من شكلك أما شكل غيرك فلا.  
وأما الكلمة الرابعة فهي: الرجل الفطين يفهم في حديث الرجال، أما الدُّون فلا.  
فرح الشاب بتفسير الكلمات الأربع فرحا شديدا، وعاد مسرعا إلى كبير عشيرته ؛ ليخبره عن تفسير الكلمات الأربع، لعله يحظى ببنت كبير العشيرة.

استقبل كبير العشيرة الشاب باهتمام بالغ، وأيقن أن الشاب نجح في الامتحان، وأنه أهل للزواج من ابنته، وكان للشاب ما أراد.

**تظلم رجل إلى المأمون من عامل له فقال:**يا أمير المؤمنين, ما ترك لي فضّة إلا فضّها,

ولا ذهباً إلا ذهب به,

ولا غلّة إلا غلّها،

ولا ضيعةً إلا أضاعها,

ولا عرضاً إلا عرض له,

ولا ماشيةً إلا امتشّها,

ولا جليلاً إلا أجلاه

, ولا دقيقاً إلا دقه..   
فعجب المأمون من فصاحته, وقضى حاجته  
  
  
**- من الموصوفين بالبخل أهل مرو،**يقال: إن عادتهم إذا ترافقوا في سفر أن يشتري كل واحد منهم قطعة لحم ويشكها في خيط ويجمعون اللحم كله في قدر، ويمسك كل واحد منهم طرف خيطه، فإذا استوى جر كل منهم خيطه وأكل لحمه وتقاسما المرق  
  
وقيل لبخيل: من أشجع الناس .   
قال: من سمع وقع أضراس الناس على طعامه ولم تنشق مرارته  
  
وقيل لبعضهم: أما يورد محمد بن يحيى؟   
فقال: والله لو كان له بيت مملوء إبراً، وجاء يعقوب ومعه الأنبياء شفعاء والملائكة ضمناء يستعير منه إبرة ليخيط بها قميص يوسف الذي قد من دبر، ما أعاره إياها، فكيف يوردوني؟   
وقد نظم ذلك من قال:  
لو أن دارك أنبتت لك واحتشت ... إبراً يضيق بها فناء المنزل  
وأتاك يوسف يستعيرك إبرة ... ليخيط قد قميصه لم تفعل

عن سلمة قال: كان عند المهدي مؤدب يؤدب الرشيد فدعاه يوماً المهدي وهو يستاك   
فقال: كيف تأمر من السواك؟   
قال: استك يا أمير المؤمنين،   
فقال المهدي: إنا لله، ثم قال: التمسوا من هو أفهم من هذا،

قالوا: رجل يقال له علي بن حمزة الوردائي من أهل الكوفة قدم من البادية قريباً   
فلما قدم على الرشيد قال له: يا علي،   
قال: لبيك يا أمير المؤمنين،   
قال: كيف تأمر من السواك؟   
قال: سُك يا أمير المؤمنين،  
قال: أحسنت وأصبت. وأمر له بعشرة آلاف درهم.  
--من كتاب " أخبار الحمقى والمغفلين "  
  
**- يروى أن نصر بن مقبل وكان عامل الرشيد على الرقة،**أنه أمر بجلد شاة الحد،   
فقالوا إنها بهيمة.   
قال: الحدود لا تعطل وإن عطلتها فبئس الوالي أنا.   
فانتهى خبره إلى الرشيد، فلما وقف بين يديه   
قال: من أنت؟   
قال: مولى لبني كلاب،   
فضحك الرشيد وقال: كيف بصرك بالحكم؟   
قال: الناس والورد عندي واحد في الحق، ولو وجب الحق على بهيمة وكانت أمي أو أختي لحددتها ولم تأخذني في الله لومة لائم.   
فأمر الرشيد أن لا يستعان به.  
---- من كتاب " أخبار الحمقى والمغفلين   
  
ويروى أن بعض العرب خطب في عمل وليه فقال في خطبته:   
إن الله خلق السموات والأرض في ستة أشهر.   
فقيل له في ستة أيام،   
فقال: والله أردت أن أقولها ولكن استقللتها  
  
- ويروى أن المهلب ولى بعض الأعراب كورة بخراسان وعزل واليها   
فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس اقصدوا لما أمركم الله به، فإنه رغبكم في الآخرة الباقية وزهدكم في الدنيا الفانية، فرغبتم في هذه وزهدتم في تلك، فيوشك أن تفوتكم الفانية ولا تحصل لكم الباقية فتكونوا كما قال الله تعالى لا ماءك أبقيت ولا حرك أنقيت واعتبروا بالمغرور الذي عزل عنكم سعى وجمع فصار ذلك كله إلي على رغم أنفه وصار كما قال الله سبحانه وتعالى   
أبشري أم خالد ... رب ساعٍ لقاعد  
ثم نزل عن المنبر.  
  
عن الأصمعي قال: خرج قوم من قريش إلى أرضهم وخرج معهم رجل من بني غفار،   
فأصابهم ريح عاصف يئسوا معها من الحياة   
ثم سلموا، فأعتق كل رجل منهم مملوكاً،   
فقال ذلك الأعرابي: اللهم لا مملوك لي أعتقه ولكن امرأتي طالق لوجهك ثلاثاً

وعن عبد الله بن محمد الصوري قال رأيت سهل بن بشر الكاتب يوما وقد نعق غراب أبقع على حائط صحن الدار فضاق صدره وقال هاتم البواب فجىء به فقال لم تركت هذا الغراب يصيح ها هنا فقال البواب ايها الأستاذ وأي ذنب لي وأنا أحفظ بابي وليس هذا ممن يدخل من الباب فيلزمني جنايته فكيف استطيع منعه من الصياح فقال قفاه فما زال يصفع صفعا عظيما إلى أن شفعت فيه

- وعن أبي علي النميري قال : تراءينا هلال شوال ، فاتينا سوار بن عبد الله لنشهد عنده فقال حاجبه : أنتم مجانين ؟ الامير لم يختضب بعد ، ولم يتهيأ ، ولئن وقعت عينه عليكم ليضربنكم مائتين انطلقوا ، فانصرفنا وصام الناس يوم الفطر ([[4]](#footnote-4))

- من نوادر بشار بن برد :

عن قدامة بن نوح قال

مر بشار برجل قد رمحته بغلة وهو يقول الحمد لله شكرا فقال له بشار استزده يزدك

- قال ومر به قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشي بها فقال ما لهم مسرعين أتراهم سرقوه فهم يخافون أن يلحقوا فيؤخذ منهم

- وفي ابن لبشار فجزع عليه فقيل له أجر قدمته وفرط افترطته وذخر أحرزته فقال ولد دفنته وثكل تعجلته وغيب وعدته فانتظرته والله لئن لم أجزع للنقص لا أفرح للزيادة

- رفع غلام بشار إليه في حساب نفقته جلاء مرآة عشرة دراهم فصاح به بشار وقال والله ما في الدنيا أعجب من جلاء مرآة أعمى بعشرة دراهم والله لو صدئت عين الشمس حتى يبقى العالم في ظلمة ما بلغت أجرة من يجلوها عشرة دراهم

- قال أبو معاذ النميري قال قلت لبشار لم مدحت يزيد بن حاتم ثم هجوته قال سألني أن أنيكه فلم أفعل فضحكت ثم قلت فهو كان ينبغي له أن يغضب فما موضع الهجاء فقال أظنك تحب أن تكون شريكه فقلت أعوذ بالله من ذلك ويلك

- قال أحمد بن خلاد حدثني أبي قال قلت لبشار إنك لتجيء بالشيء الهجين المتفاوت قال وما ذاك قال قلت بينما تقول شعرا تثير به النقع وتخلع به القلوب مثل قولك

( إذا ما غَضِبنا عَضْبَةً مُضَرِيَّةً ... هَتكنا حِجابَ الشمس أو تُمْطِرَ الدمَا )

( إذا ما أعَرْنا سَيِّداً من قبيلةٍ ... ذُرَى مِنْبرٍ صلَّى علينا وسَلّمَا )

تقول

( رَبَابَةُ رَبَّةُ البيتِ ... تَصُبُّ الخلَّ في الزَّيتِ )

( لها عَشْرُ دَجَاجَاتٍ ... ودِيكٌ حَسَنُ الصّوتِ )

فقال لكل وجه وموضع فالقول الأول جد وهذا قلته في ربابة جاريتي وأنا لا آكل البيض من السوق وربابة هذه لها عشر دجاجات وديك فهي تجمع لي البيض وتحفظه عندها فهذا عندها من قولي أحسن من

( قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حبيبٍ ومَنزِلِ ) ([[5]](#footnote-5))

مدرس يسئل الطالب فيه طير يتكلم وأول حرف منه الباء ؟  
فرد عليه طالب بسرعه : الببغاء …   
المدرس : ممتاز .. ما اسمك ؟  
قال : أحمد ..   
سأله المدرس : أبوك ماذا يعمل ؟  
يرد الطالب دكتور ..  
المدرس : شايفين أبناء الدكاتره كيف ؟  
المدرس يعطي سؤال ثاني : حيوان بطيء وأول حرف في اسمه السين ؟  
فرد واحد من الطلاب : سلحفاة ..   
المدرس : ممتاز .. ما اسمك ؟  
فقال وائل  
.. المدرس :ماذا يشتغل أبوك ؟  
وائل : مهندس ..  
المدرس : شايفين أبناء المهندسين كيف ؟

المدرس السؤال الثالث : طائر له جناحين … ما هو؟  
فيرد أحد الطلاب و بسرعه : تمساح ..  
المدرس : شايفين الغبي هذا ، ما إسمك يا غبي؟

يرد الطالب : خلف  
 المدرس : ماذا ييعمل أبوك يا غبي ؟  
خلف : مسئول كبير في الدولة   
المدرس : والله يا حبيبي هو التمساح لو يشد حيله شوي راح يطيـر

**من النوادر والطرائف :**

قال الأستاذ للتلميذ ..... قف وأعرب يا ولدى:   
**\* عشق المسلم أرض فلسطين \***وقف الطالب وقال : نسى المسلم أرض فلسطين

الأول : فعل مبنى فوق جدار الذل والتهميش

والفاعل : مستتر في دولة صهيون

والمسلم : مفعول !!! بل مكبل في محكمة التفتيش

وأرض فلسطين : ظرف مكان مجرورا قسرا مذبوح منذ سنين

قال المدرس : يا ولدى مالك غيرت فنون النحو وقانون اللغة ؟   
يا ولدى إليك محاولة أخرى ...

**قال الأستاذ للتلميذ... قف وأعرب يا ولدي:**

**عشق المسلم أرض فلسطين**

وقف الطالب وقال:

**عشق:** فعل صادق مبني على أمل يحدوه إيمان واثق بالعودة الحتمية،

**والمسلم:** فاعل عاجز عن أن يخطو أي خطوة قي طريق تحقيق الأمل، وصمته هو أعنف ردة فعل يمكنه أن يبديها،

**وأرض:** مفعول به مغصوب وعلامة غصبه أنهار الدم وأشلاء الضحايا وأرتال القتلى، و.... و.... وستون عاما من المعاناة.

فلسطين: مضافة إلى أرض مجرورة بما ذكرت من إعراب أرض سابقا.

**أعرب\* صحت الأمة من غفلتها \***قال التلميذ . .. الفعل: ماضٍ ولى.... والمستقبل مأمول

والتاء: ضمير تخاذل ... ذل وهوان

الأمة : اسم كان رمز النصر على أعداء الإسلام

وحرف جر الغفلة ... وبات اليوم ضمير الصمت في مملكة الأقزام  
غطى قلوب الفرسان ، فباتوا للدنيا عطشى ، شروها بأغلى الأثمان

الهاء : نداء رضيع ....... مات أسير الحرمان

قال المدرس يا ولدى نسيت اللغة وحرفت معاني التبيان

قال التلميذ : بل إيمان قَلّ ... وقلب هجر القرآن   
نسينا العزة ... صمتنا باسم السلم وعاهدنا بالاستسلام

دفنا الرأس في قبر الغرب. ... وخنا عهد الفرقان   
معذرة حقا أستاذي ، فسؤالك حرك أشجاني ، ألهـب وجداني   
معـذرة فسؤالك نار تبعث أحزانى ، وتهـد كياني ..... وتحطم صمتي   
عفوا أستاذي نطق فؤادي قبل لساني

**نوادر الصِّبيان**

* قال رجل لابنه : ما أراك تُفْلح أبداً .

فقال الابن : إلا أنْ يرزقني الله مؤدبا غيرَك .

- قال بعضهم : أحضِرْتُ لتعليم المعتزّ - وهو صغير - فقلت له : بأي شيء تبدأ اليوم ؟ فقال : بالانصراف .

* قال بعضهم : رأيتُ أعرابياً يعاتبُ ابناً له صغيراً ، ويذكر حقه عليه . فقال الصبي : يا أبهْ إنَّ عِظمَ حقِّك علي لا يُبطلُ صغيرَ حقي عليك ، والذي تمتُّ به إلى أمتُّ بمثله إليك ، ولست أقولُ : إنا سواءُ ، ولكن لا يجْمُل الاعتداءُ .
* عرْبدَ غلام على قوم ، فأراد عمُّه أن يعاقبَه ، ويؤدِّبَه ، فقال له : يا عمِّ : إني قد أسأْتُ ، وليسَ معي عقْلي ، فلا تُسيء بي ومعَك عقلُك .
* ونظر دَميمٌ يوماً في المرآة ، وكان ذميماً ، فقال : الحمدُ لله ، خلقّني فأحسن خلقي وصورني فأحسن صورتي . وابن له صغيرٌ ، يسمع كلامه .

فلما خرج سألهُ رجلٌ - كان بالباب - عن أبيه . فقال : هو بالبيتِ يكْذبُ على الله

* كان الفتحُ بن خاقان - وهو صبي - بين يديى المعتصم ، فقال له ، وعرضَ عليه خاتَمّهُ : هل رأيتَ - يا فتحُ - أحسنَ من هذا الفصِّ ؟

قال : نعم : يا أميرَ المؤمنين اليدُ التي هو فيها أحسنُ منه .

* وعاد المعتصمُ أباه - والفتح صغيرٌ - فقال له : داري أحسنُ أم دارُ أبيك ؟ قال : يا أميرَ المؤمنين ، دارُ أبي ما دُمتَ فيه .
* قال الفرزدقُ لغلام أعجبهُ إنشادُه : أيسرني أني أبوك ؟

قال : لا ، ولكنْ أمي ، لُيصيبَ أبي من أطايبك .

* قال البلاذُري : أدخِلَ الرّكاضُ وهو ابنُ أربع سنين إلى الرشيد ليعجبَ من فطنته ، فقال له : ما تحبُّ أنْ أهَبَ لك ؟ قال : جميلَ رأيك فإني أفوزُ به في الدُّنيا ، والآخرة ، فأمر له بدنانيرَ ، ودراهمَ فصُبَّتْ بين يديه . فقال : اختر الأحبَّ إليك . قال : الأحبَّ إلى أمير المؤمنين ، وهذا مِنْ هذَين ، وضربَ يدَه إلى الدَّنانير فضحك الرشيدُ ، وأمر أن يضم إلى ولده ، ويجري عليه .
* اجتازَ عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه بصبيان يلعبون ، وفيهم عبدُ الله بن الزُّبير فتهاربُوا إلا عبدَ الله فإنه وقفَ . فقال له عمرُ : لِمَ لمْ تَفِرّ مع أصحابك ؟ قال : لم يكُن لي جُرمٌ فأفرَّ منك ، ولا كان الطريقُ ضيّقاً فأُوسِّعَهُ عليك .
* قال إياسُ : كان لي أخٌ ، فقال لي وهو غلام صغيرٌ : مِنْ أي شيء خُلقنا قلتُ : مِنْ طين . فتناول مَدَرةً ، وقال : مِنْ هذا ؟ قلتُ : نعم . خلَق الله آدم من طين : قال : فيستطيع الذي خلقنا أن يُعيدنا إلى هذا الذي خلقنا منه ؟ قلتُ : نعمْ . قال : فينبغي لنا أن نخافَه .
* قيل لغلام : أتحبُّ أن يموتَ أبُوك ؟ قال : لا ، ولكنْ أحِبُّ أنْ يُقتلَ لأرثَ ديتَه فإنَّه فقير .
* قَعَدَ صبي مع قوم ، فقُدم شيء حارٌّ ، فأخذ الصبي يبكي . فقالوا : ما يُبْكيك ؟ قال : هو حارٌّ . قالوا : فاصبرُ حتى يبرَدَ . قال : أنتم لا تصبرون
* خرج صبي من بيتِ أمِّه في صَحو ، وعاد في مطر شديد ، فقالت له أمُّه : فَديتُك ابني هذا المطُر كلهُّ على رأسِك يجيء . قال : لا يا أمي . كان أكْثُره على الأرض ، ولو كان كلُّه على رأسي لَغرقتُ .
* وسمع آخر أمَّه تبكي في السَّحرَ ، فقال : لِمَ تبكينَ ؟ قالتْ : ذكرتُ أباك ، فاحترق قلبي .

قال الصبيُّ : صدقْتِ . هذا وقتُه .

* وجه رجل ابنه إلى السوق ليشتري حبلاً للبئر ، ويكون عشرين ذراعاً ، فانصرف مِنْ بعض الطريق . وقال : يا أبي . في عرْض كَمْ ؟ قال : في عَرْض مصيبتي فيك .
* وقال آخر لابنه ، وهو في المكتب . في أي سُورة أنت ؟

فقال : لا أقِسمُ بهذا البلد ، ووالد بلا ولد . فقَال : لعمرْي . مَنْ كنتَ ولدَه فهو بلا ولد .

* وقال آخر لابنه : أين بلغْتَ عند المعلِّم ؟

فقال : الفرجَ . أراد الفجرَ . فقال الأبُ : أنت بعدُ في حر أمِّك .

* جاء صبي إلى أبيه ، فقال : يا أبَه . قد وجدتُ فأساً قال : هاته - يا بُني . قال : ليس في رأسه حديدٌ . قال : يا مشئوم فقل : وجدتُ وتدا . ([[6]](#footnote-6))

- اشترى بعضُ الهاشميّين غلاماً فصيحاً فبلغ الرشيد خبره ، فأرسل إليه يطلبه . فقال يا أمير المؤمنين : لم أشتره إلا لك ، فلمّا وقف الغلام بين يدي الرّشيد قال له : إنّ مولاك قد وهبك لي .

فقال الغلام : يا أمير المؤمنين ما زِلْتُ ولا زُلْتُ .

قال : فَسِّر .

فقال : ما زِلتُ لك وأنا في مِلكه ولا زُلتُ عن مِلكه ، فأُعجب الرّشيد به وقدّمه .

**- قال أبو العيناء :**

مررت بسُوق النخّاسين بالبصرة ، فإذا غلام يُنادي عليه ثلاثين ديناراً والغلام يُساوي خمسمائة دينار ، فاشتريته وكنت أبني داراً فدفعت إليه عشرين ديناراً على أن يُنفقها ، فلم أزل أصك عليه حتى أنفق نحو العشرة . ثم صككت بشيء آخر . فقال لي : فأين أصل المال ؟ قلتك ارفع إلي حِسَابك ، فرفع حِسَاباً بعشرة دنانير . فقلت : فأَين الباقي ؟

قال : اشتريت ثوباً مصمتاً وقطعته .

قلت : من أمرك بهذا ؟

قال : إنّ أهل المُرَوَّات والأقدار لا يعيبون على غلمانهم إذا فعلوا فعلاً يعود زينة عليهم .

قال : فقلتُ في نفسي : اشتريتُ الأصمعي وابن الأعرابي ولم أدر .

قال: وكانت في نفسي امرأة أردت تزوجّها فقالت يا غلام : فيك خير . قال : وهل الخير إلا في . فقلت له : قد عزمت على كذا . وتزوجتها ودفعتُ إلى الغلام ديناراً وقلتُ له : خُذ لنا سمكاً هازبي ، فأبطأ واشترى مارماهي فأنكرت عليه خلافي . فقال يا مولاي : فكّرتُ فإذا بُقراط يقول : الهازبي يُولد السّوداء والمارمَاهي أقلّ غائلة .

قلت : لا الذي بقُراط أنت أم جالينوس وأدخلته البيت وضربته عشرة ، فلما قام أخذني وضربني سبعة وقال يا مولاي : الأدب ثلاثة وسبعة لها قِصاص ، فغاظني ورميته فشججته ، فمضى إلى ابنه عمي وقال لها : الدين النصيحة وقال النبي صلى الله عليه وسلم : من غشنا فليس منّا . وقال : مولى القوم منهم : وأعلمك أنّ مولاي تزوّج واستكتمني ، فلما أعلّمتُه أني مُعرفّك ما فعل شجنّي ، فوجّهت إلى بنت عمى بغِلمان ، فبطِحت في الدّار وضربت وسمتّه النّايح ، فما كان يتهيأ لي كلامه . فقلت : اعتقه ، فلعلّه يمضي عني ، فلزمني ولذّ بي وقال : الآن وجب حقك علي ، ثم إنّه أراد الحجّ ، فجهزّته ، فغاب عني عشرين يوماً ورجع فقلت : لم رجَعْتَ ؟

فقال : قُطع علينا وفكّرتُ ، فإذا الله جل وعزّ يقول : ' ولله على الناسِ حج البيتِ مَنِ اسْتطاعَ إليْه سبِيلاً ' وكنت غير مُستطيع وإذا حقك أوجَبُ على فرَجَعْتُ ، ثم إنه أراد الغزو فجهّزتُه ، فلما صار على عشرة فراسخ بعتُ ما كان لي بالبصرة وخرجت عنها خوفاً أن يرجع وصرت إلى بغداد .

* قال بعضهم : استعرضْتُ غلاماً فقلت له : يا غلام تحبّ أن أشتريك . فقال : حتى أسأَل عنك .
* أعتق عبد الله بن جعفر غلاماً ، فقال الغلام : أكتُب كما أملي . قال : فأملِ . قال : اكتُب : كنتَ بالأمسِ لي ، فوهَبْتُك لمن وهَبَكَ لي ، فأنت اليوم واليوم صرت مثلي ، فكتب ذلك واستحسنه وزاده خيراً .
* قال حماد بن إسحاق الموصلي : كان لأبي غلام يسْتقي الماء لمن في داره على بغْلَين ، فانصرف أبي يوماً وهو يَسُوقُ البغل وقد قَرُب من الحوض الذي يصُبّ فيه الماء . فقال : ما خبَرُك يا فتح ؟ قال : خبري أنّه ليس في الدّار أشقي منّي ومنك . قال : وكيف ؟ قال : لأنك تُطعمهم الخُبز وأنا أسقيهم الماء ، فضحك منه وقال : فما تحب أن أصنع بك ؟ قال : تعتقني وتهب لي هذين البغلين ، ففعل ذلك
* استعرض رجل غلاما فقال له : أشتريك ؟ قال : لا . فقال : ولم ؟

قال : كيف تتخذني عبدا بعد أن اتخذتني مشيرا .

* عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل المغيرة بن شعبة على البحرين ، فكرهوه ، فعزله عنهم ، فخافوا أن يردّه ،

فقال دهقانهم : اجمعوا مئة ألف درهم حتى أذهب بها إلى عمر وأقول له : إن المغيرة اختان هذا ودفعه إليّ ؛ ففعلوا ، فأتى عمر ، وقال : إنّ المغيرة اختان هذا ودفعه إليّ ؛ فدعا عمر المغيرة ،

وقال : ما يقول هذا ؟

قال : كذب إنما كانت مئتي ألف

قال : فما حملك على ذلك ؟

قال : العيال والحاجة .

فقال عمر للعلج : ما تقول ؟

قال : والله لأصدقنّك والله ما دفع إلي قليلاً ولا كثيراً

فقال عمر للمغيرة : ما أردت إلى هذا ؟

قال : الخبيث كذب عليّ ، فأحببت أن أخزيه . ([[7]](#footnote-7))

* مازح معاوية الأحنف ، فقال : يا أحنف ما الشيء الملفف في البجاد ؟

قال : هو السخينة .

أراد معاوية قول الشاعر :

إذا ما مات ميتٌ من تميم فسرك أن يعيش فجئ بزادٍ

بخبزٍ أو بسمنٍ أو بزيتٍ أو الشيء الملفّف في البجاد

يريد وطب اللبن . والبجاد : كساءٌ يلف فيه ذلك .

وأراد الأحنف ب ' السخينة ' أن قريشاً كانوا يأكلونها ويعيّرون بها ، وهي أغلظ من الحساء وأرق من العصيد ، وإنّما تؤكل في كلب الزمان وشدة الدهر .

- أقر رجلٌ عند شريح ، ثم ذهب لينكر ، فقال له شريحٌ : قد شهد عليك ابن أخت خالتك .

- قال بعض أصحابه : فمررت به يوماً وهو بين ثقيلين ،

فقلت : كيف الروح ؟ قال : في النزع .

- قال أبو عبد الله الأسناطي : لما نزل في عين سعيد بن المسيب الماء ، قيل له : اقدحها ، فقال : فعلى من أفتحها .

- كان إبراهيم النّخعي إذا طلبه إنسانٌ لا يحبّ لقاءه ، خرجت الخادم فقالت : اطلبوه في المسجد .

- قال محمد بن عبيد الله بن صبيح : ولى الحجّاج رجلاً من الأعراب بعض المياه ، فكسر عليه بعض خراجه ، فأحضره ، ثم قال له : يا عدوّ الله أخذت مال الله قال : فمال من آخذ أنا والله مع الشيطان أربعين سنةً حتى يعطيني حبّةً ما أعطاني

- قال الواقديّ : لقيت أشعب يوماً ، فقال : وجدت ديناراً ، فكيف أصنع به ؟ قلت : تعرفه ؛ قال : سبحان الله قلت : فما الرأي ؟ قال : أشتري به قميصاً وأعرفه ؛ قلت : إذن لا يعرفه أحدٌ ؛ قال : فذلك أريد .

- قال الهيثم بن عدي : كان أشعب مولى فاطمة بنت الحسين ، فأسلمته في البزّازين ، فقيل له : أين بلغت معرفتك بالبزّ ؟ فقال : أحسن النشر ، وما أحسن أطوي ، وأرجو أن أتعلّم الطيّ .

- قال عثمان بن عيسى الهاشمي : كنت عند المعتز ، وكان قد كتب أبو أحمد ابن المنجّم إلى أخيه أبي القاسم رقعةً يدعوه فيها ، فغلط الرسول ، فأعطاها لابن المعتز وأنا عنده ، فقرأها ، وعلم أنّها ليست له ، فقلبها وكتب : دعاني الرسول ولم تدعني ولكن لعلّي أبو القاسم

فأخذ الرسول الرقعة ومضى ، وعاد عن قريب ، فإذا فيها مكتوب :

أيا سيّداً قد غدا مفخراً لهاشم إذ هو من هاشم

تفضّل وصدّق خطأ الرسول تفضل مولى على خادم

فما أن يطاق إذا ما جددت وهزلك كالشهد للطاعم

فدى لك من كل ما يتّقيه أبو أحمد وأبو القاسم

قال : فقام ، ومضى إليه .

- قال أحمد بن محمدٍ ، عن يحيى القطان : قال لي يزيد بن هارون : أنت أثقل عندي من نصف حجر البزر ، قلت : لم لم تقل من الرّحى كله ؟ فقال : إنّه إذا كان صحيحاً تدحرج ، فإذا كان نصفاً لم يرفع إلا بجهدٍ .

- قال المبرد : سأل المأمون يحيى بن المبارك عن شيءٍ ، فقال : لا ، وجعلني الله فداك يا أمير المؤمنين ؛ فقال : لله درك ما وضعت واوٌ قطّ وضعاً أحسن منها في هذا الموضع ؛ ووصله وحمله .

- عن أبي سمي الزاهد ، عن إبراهيم بن أدهم ، إنّه كان في بعض السّواحل ومعه رفقاءٌ له ، ومعهم حميرٌ لهم ، فجاء إليهم رجلٌ ، فقال : أريد أصحبكم وأكون معكم ؛ فكأنّهم كرهوا ذلك ، فلما خرجوا إلى ساحل البحر والرّجل معهم ، قال إبراهيم بن أدهم للحمار : زر ؛ فصاح الحمارٌ ، فانصرف الرّجل عنهم ، وقال : أنا ظننت فيكم خيراً ؛ فصرفوه بهذا .

- قال عبد الله بن أحمد بن حربٍ : كلّم رجل عيسى بن موسى عند عبد الله بن شبرمة القاضي ، فقال عيسى : من يعرفك ؟ قال : ابن شبرمة ، فقال : أتعرفه ؟ قال : إني لأعلم أن له شرفاً وبيتاً وقدماً ؛ فلما خرج ابن شبرمة ، سئل عن ذلك ، فقال : أعلم أن له أذنين مشرفتين ، وأنّ له بيتاً يأوي إليه ، وقدماً يطأ عليها .

- قيل أنّ رجلين سعيا بمؤمن إلى فرعون ليقتله ، فأحضرهم فرعون ، فقال للسّاعيين : من ربّكما ؟ قالا : أنت فقال للمؤمن : من ربك ؟ فقال : ربي ربّهما فقال لهما فرعون : سعيتما برجلٍ على ديني لأقتله فقتلهما .

- قال الأصمعيّ : أنشدت محمد بن عمران قاضي المدينة :

يا أيها السائل عن منزلي نزلت في الخان على نفسي

يغدو عليّ الخبز من خابزٍ لا يقبل الرّهن ولا ينسي

آكل من كيسي ومن كسوتي حتى لقد أوجعني ضرسي

فقال : اكتبه لي ؛ قلت : أصلحك الله إنّما يكتب هذا للأحداث

فقال : ويحك اكتبه لي ، فإن الأشراف يعجبهم الملاحة .

- امتحن ابن أبي دؤاد الحارث بن مسكين أيام المحنة ، فقال له : أشهد أنّ القرآن مخلوقٌ فقال الحارث : أشهد أنّ هذه الأربعة مخلوقةٌ ، وبسط أصابعه الأربع ؛ وقال : التوراة والإنجيل والزّبور والفرقان ؛ فتخلّص

- قال رجلٌ لأبي تمّام : لم لا تقول ما نفهم ؟ فقال : لم لا تفهمون ما أقول ؟

- قال أحمد ابن أبي طاهر : قال أبو هفّان ، ووصف رجلاً ، فقال : هو أثقل على القلوب من الموت على المعصية

- قال سفيان بن وكيع : سمعت سفيان بن عيينة يقول : دعانا سفيان الثّوري يوماً ، فقدّم إلينا تمراً ولبناً خاثراً ، فلمّا توسّطنا الأكل ، قال : قوموا بنا نصلي ركعتين شكراً لله . قال سفيان بن وكيع : لو كان قدّم إليهم شيئاً من هذا اللوزينج المحدث ، لقال لهم : قوموا بنا نصلي تراويح .

- قال أبو حاتم : أنشدنا الأصمعي :

إذا جاء يومٌ صالحٌ فاقبلنه فأنت على يوم الشقاء قدير

ثم قال : أتدرون من أين أخذت هذا ؟ أخذته من قول العيّارين : أكثر من التخم ، فإنّك على الجوع قادرٌ .

- قال بكر بن عبد الله المزني : أحوجٌ الناس إلى لطمةٍ من دعي إلى وليمةٍ فذهب معه بآخر ؛ وأحوج الناس إلى لطمتين رجلٌ دخل دار قوم ، فقيل له : اجلس ههنا ، فقال : لا بل ههنا ؛ وأحوج النّاس إلى ثلاث لطماتٍ رجلٌ قدم إليه طعامٌ ، فقال : لا آكل حتى يجلس معي ربّ البيت .

- أطال الجلوس يوماً عند الواثق حسينٌ الخادم ، فقال له : ألك حاجةٌ ؟ قال : أمّا إلى أمير المؤمنين فلا ، ولكن إلى الله تعالى أن يطيل بقاءه ويديم عزّه .

- جاء رجلٌ إلى أبي خازم القاضي ، فقال : إنّ الشيطان يأتيني ، فيقول : إنّك قد طلّقت امرأتك ، فيشككني ؛ فقال له : أو ليس قد طلقّتها ؟ قال : لا قال : ألم تأتني أمس فتطلّقها عندي ؟ فقال : والله ما جئتك إلا اليوم ، ولا طلّقتها بوجهٍ من الوجوه ،

قال : فاحلف للشيطان كما حلفت لي ، وأنت في عافيةٍ .

- كتب بعض ملوك فارس على بابه : ' تحتاج أبواب الملوك إلى عقلٍ ومالٍ وصبرٍ ' فكتب بعض الحكماء تحته : ' من كان عنده واحدةٌ من هذه الثلاث لم يحتج إلى أبواب الملوك ' فرفع خبره إلى الملك ، فقال : زه وأمر بإجازته ومحو الكتابه من الباب .

- مرّ الشّعبي بخيّاط ، فقال : يا خيّاط عندنا راقود قد انكسر ، تخيطه ؟ فقال له الخيّاط : إن كان عندك خيوطٌ من ريحٍ خطته لك .

- لمّا حاصر خالد بن الوليد أهل الحيرة ، قال : ابعثوا لي رجلاً من عقلائكم ؛ فبعثوا عبد المسيح بن عمروٍ ، وكان نصرانياً ، فجاء ، فقال لخالد : أنعم صباحاً أيها الملك

فقال : قد أغنانا الله عن تحيّتك هذه ، فمن أين أقصى أثرك أيها الشيخ ؟

قال : من ظهر أبي ؛

قال : فمن أين خرجت ؟

قال : من بطن أمي ؛

قال : فعلام أنت ؟

قال : على الأرض ؛

قال : ففيم أنت ؟

قال : في ثيابي ؛

قال : أتعقل ؟

قال : أي والله ، وأقيّد ؛

قال : ابن كم أنت ؟

قال : أبن رجلٍ واحدٍ ؛

قال خالدٌ : ما رأيت كاليوم ، أسألك الشيء وتنحو في غيره

فقال : ما أنبأتك إلا عما سألتني .

- قال المبرّد : قال رجلٌ لهشام بن عمروٍ الفوطي : كم تعدّ ؟

قال : من واحدٍ إلى ألف ألف ؛

قال : لم أرد هذا ،

قال : فما أردت ؟

قال : كم تعدّ من السّنّ ؟

قال : اثنان وثلاثون ؛ ستة عشر من أعلى وستة عشر من سفل ؛

قال : لم أرد هذا ،

قال : فما أردت ؟

قال : كم لك من السنين ؟

قال : ما لي منها شيءٌ ، كلها لله عز وجل ؛

قال : فما سنّك ؟

قال : عظمٌ ؛ قال :فابن كم أنت ؟

قال : ابن اثنين : أبٌ وأمٌ ؛

قال : فكم أتى عليك ؟

قال : لو أتى عليٌ شيءٌ لقتلني ؛

قال : فكيف أقول ؟

قال : قل : كم مضى من عمرك ؟

- لقي الخوارجٌ رجلاً ، فهمّوا بقتله ، فقال : أعهد إليكم في اليهود شيء ؟ قالوا : لا . قال فامضوا راشدين .

- قال الرشيد لأبي يوسف : ما تقول في الفالوذج واللوزينج ؟ أيهما أطيب ؟

فقال : يا أمير المؤمنين لا أقضي بين غائبين ؛

فأمر بإحضارهما ، فجعل أبو يوسف يأكل من هذا لقمةً ومن هذا لقمةً ،حتى نصف جاميهما ، ثمّ قال : يا أمير المؤمنين ما رأيت خصمين أجدل منهما ، كلما أردت أن أسجل لأحدهما أدلى الآخر بحجّته .

- عن مطر الورّاق ، قال : إذا سألت العالم عن مسالةٍ فحكّ رأسه ، فاعلم ، أنّ حماره قد بلغ القنطرة

- وعنه أيضاً أنّه قال : غضب عليّ أبي ، فأسلمني إلى الحاكة نصف يومٍ ، فأنا أعرف ذلك في عقلي

- قال المهدي لشريك : لو شهد عندك عيسى كنت تقبله ؟ وأراد أن يغري بينهما ؛ فقال : من شهد عندي سألت عنه ، ولا يسأل عن عيسى إلا أمير المؤمنين ، فإن زكيّته قبلته .

- دخل الوليد بن يزيد على هشام [ بن عبد الملك ] ، وعلى الوليد عمامةٌ وشي ، فقال هشام : بكم أخذتها ؟ قال : بألف درهم .

فقال : هذا كثيرٌ ؛

قال : إنّها لأكرم أطرافي ، وقد اشتريت انت جاريةً بعشرة آلافٍ لأخسّ أطرافك

- وقعت على يزيد بن المهلّب حيةٌ ، فلم يدفعها عنه ، فقال له أبوه : ضيّعت العقل من حيث حفظت الشجاعة .

- قال عمارة بن عقيل : قال ابن أبي حفصة الشاعر : أعلمت أنّ أمير المؤمنين يعني : المأمون - لا يبصر الشعر ؟ فقلت : من ذا يكون أفرس منه ؟ والله إنّا لننشد أوّل البيت فيسبق إلى آخره من غير أن يكون سمعه ؛

قال : إنّي أنشدته بيتاً أجدت فيه ، فلم أره تحرك له ، وهذا البيت فاسمعه :

أضحى إمام الهدى المأمون مشتغلاً بالدّين والنّاس بالدّنيا مشاغيل

فقلت له : ما زدت أن جعلته عجوزاً في محرابها في يدها سبحةٌ ، فمن يقوم بأمر الدّنيا إذا كان مشغولاً عنها وهو المطرق لها ؟

ألا قلت كما قال عمّك جريرٌ لعبد العزيز بن الوليد :

فلا هو في الدنيا مضيعٌ نصيبه ولا عرضٌ الدنيا عن الدين شاغله

* طفل شاهد لافته مكتوبا عليها مزرعة أبقار، سأل راعي المزرعة كيف تزرعون البقر؟؟  
  قال له الراعي باستعباط : نرش سكر ويطلع بقر  
  راح الطفل ثاني يوم ورش سكر  
  رجع ثاني يوم شاف النمل متجمعين  
  قال : ما أجمل الأبقار وهي صغيرة
* بقرة وقفت تتزين أمام المرآة وتقول: معقولة الوجه الجميل هذا يتجوز ثور
* كان أحد الأساتذة يتميز بصلعه كبيره ملساء , وذات يوم بينما كان يحك صلعته بكلتا يديه قال له طالب :" يا أستاذ، يقولون إن علاج الصلع هو أن تجعل بقره تلحس رأسك"

فما كان من الأستاذ إلا أن حنى رأسه ، وقال : " أتفضل والحس

* واحد يغازل زوجته قال لها... لو أنت بالهند كان عبدوك.. قالت له : يعني أنا ملاك..؟؟ قال : لا ، بل بقره
* **فصل : نوادر** **رحلة صيف**

اتصل رجل بزوجته‏

وقال لها :‏

ربحت مليون دولار جهزي حقيبة السفر بسرعة لنقضي شهرا على شاطئ البحر.‏

فقالت الزوجة: هل أحمل معي ثياب الصيف أو الشتاء؟‏

فرد عليها : خذي ما تشائين المهم ألا أجدك في البيت إذا رجعت.‏

* **جنبات الصيف‏**

رؤي أعرابي يغطس في البحر ومعه خيط وكلما غطس غطسة عقد عقدة.‏

فقيل له: ما هذا ؟‏

قال :جنبات الشتاء أقضيها في الصيف.‏

* **نهار الصيف‏**

سأل أستاذ العلوم تلميذا شاردا :‏

لماذا يكون النهار قصيرا في الشتاء وطويلا في الصيف ؟‏

وهزت التلميذ المفاجأة فأجاب على الفور.‏

لأن الأشياء تتقلص بالبرودة وتمدد بالحرارة، وهذا حال الأيام فتتمدد في الصيف وتنكمش في الشتاء.‏

* **تاهت في المصيف‏**

بينما كان زوجان يتجولان في المصيف تاهت الزوجة وفقد الزوج أثرها، وعندما فقد الأمل في العثور عليها ، فجأة رأى أمامه امرأة جميلة.‏

فقال لها : هل تسمحين لي بالحديث معك ولو ثانية واحدة ؟‏

فقالت المرأة : لماذا.‏

فقال الزوج : أضعت زوجتي وسط الزحام، وبمجرد أن أتحدث مع امرأة جميلة أجد زوجتي أمامي.‏ ([[8]](#footnote-8))

* **صينية ضاعت بعمر عامين تعود لعائلتها بعمر 19 عاما**

موقع، (كله لك) -- تاهت هذه الفتاة الصينية عن عائلتها اثناء اللعب في الشارع عام 1998، وكان عمرها آنذاك سنتين، ولم تتوقف عائلتها عن البحث عنها طوال هذه السنين، إلى أن تمكنت الشرطة من لم شمل العائلة الشهر الماضي.وفي التفاصيل، التي نشرتها صحيفة "ديلي ميل" البريطانية، كان والدا تانغ شوزو يديران مقصفا بإحدى المدارس في مدينة نانيانغ بمقاطعة هينان بوسط الصين، عندما ذهبت الطفلة للعب خارج بوابة المدرسة برفقة أحد العاملين بالمقصف، والذي تركها لاحقا لوحدها، وعاد لعمله، ولم تتمكن الصغيرة من العودة لوحدها، وكان ذلك في 19 تشرين أول / أكتوبر 1998.ولم تتمكن الطفلة من إخبار الشرطة عن اسم والديها أو عنوان منزلها أو رقم الهاتف، إلى أن تبنتها عائلة أخرى وأعطتها اسما جديدا هو تشن قوهلي، وعاشت معهم منذ ذلك الحين إلى شهر نيسان / أبريل من العام الماضي حيث أخبرها ابن عمها من عائلتها الجديدة إنها ليست ابنتهم الحقيقية.وساعدها ابن عمها على نشر قصتها على موقع متخصص لربط الأطفال المفقودين مع عائلاتهم، وتمكنت الشرطة من العثور على عائلتها، وبعد إجراء فحوصات الأحماض النووية (DNA)، ثبت نسبها لهذه العائلة، وتم لم شملهم في 27 كانون الاول / ديسمبر في مدينة دونغ قوان، جنوب الصين.

* **لصوص أذكياء سرقوا ملايين الدولارات واختفوا في الزحام (1/2)**

في 19 ديسمبر 2004، وفي أوقات متزامنة، اقتحمت عصابة تنكر رجالها في زي ضباط شرطة منازل اثنين من مسؤولي بنك الشمال (كريس وارد) و (كيفن مكميلان)، وتم أخذ أسرهم كرهائن. وفي وقت ما من تلك الأمسية نقل (كريس وارد) تحت تهديد السلاح إلى منزل (مكميلان)، بينما ظلت عائلته محتجزة في المنزل. وتم اقتياد زوجة (مكميلان) بالقوة إلى غابة تقع جنوب (بلفاست)، واحتجزت أسرته في المنزل. وقام الخاطفون بتلقين (مكميلان) و (وارد) أوامر محددة لتنفيذها صباح اليوم التالي. في صباح 20 ديسمبر ذهب المسؤولان المخطوفان إلى مكاتبهم في البنك وانهمكا في أعمالهما اليومية كالمعتاد وكأن شيئا لم يحدث. في نهاية اليوم خلا البنك من جميع موظفيه وعادوا إلى بيوتهم، بينما سمح المسؤولان المهددان لرجال العصابة بدخول البنك والوصول إلى الخزائن بدون مشاكل. تمكن لصوص العصابة من الاستيلاء على الأموال النقدية في الخزائن.. عملات صعبة من اليورو والدولار الأميركي، إضافة إلى شيكات بنكية لبنك الشمال. وتم نقل هذه الأموال إلى سيارة بيضاء كانت تنتظرهم. وما إن امتلأت السيارة بالمسروقات حتى عادوا مرة ثانية للحصول على المزيد من السيولة. وبعد الانتهاء من السرقة وصلت المسروقات إلى مبلغ مالي ضخم تم تقديره بحوالي 50 مليون دولار، لتكون أكبر عملية سطو لأموال نقدية سائلة في التاريخ البريطاني. وفي الغابة كانت (كارين) زوجة (مكميلان) في قبضة الخاطفين. وبعد ساعات من المعاناة تمكنت من الهروب وشق طريقها إلى بر الأمان. وقد أوردت صحيفة (الأوبزرفر) خبرا مفاده أن زوجة المسؤول البنكي المختطفة أبلغت الشرطة على الفور بما حدث. لكن بعد مضي ما يقرب من الست ساعات من السرقة، وهي فترة كافية للصوص للهروب بغنيمتهم. بدأت الشرطة البريطانية تحقيقاتها المكثفة على الفور، وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية أن رئيس الشرطة (هيو أوردي) قد وجه أصابع الاتهام إلى الجيش الجمهوري الأيرلندي، وقال إنه ربما يكون متورطا في عملية السطو. وقالت (سي بي أس نيوز) إن هناك رأيا مشتركا بين الحكومتين البريطانية والأيرلندية في هذا الخصوص. ووفقا للتقرير، فإن العصابة قد تمكنت من ارتكاب أكبر عملية سلب ونهب لبنك. وقالت (سي.بي.أس.نيوز) إن الجيش الجمهوري الأيرلندي متهم أيضا بعملية سطو مماثلة حدثت في مايو 2004 على أكبر مخزن للتجزئة في أيرلندا الشمالية، حيث سرق اللصوص ما يقرب من 8 ملايين دولار. من ناحيته نفى الجيش الجمهوري الأيرلندي نفيا قاطعا جميع الادعاءات بتورطه في السرقة. في فبراير 2005، ألقت الشرطة القبض على سبعة أشخاص مشتبه بهم بينهم المدعو (سين فين) العضو في الجيش الجمهوري الأيرلندي، في أكبر غارة استهدفت عمليات غسل الأموال للجيش الأيرلندي في جميع أنحاء جمهورية أيرلندا. وأضافت (سي.بي.أس نيوز) أنه تم ضبط أكثر من 3 ملايين دولار خلال عملية التفتيش. ويشتبه في أن هذه الأموال قد سرقت أثناء السطو على بنك الشمال الأيرلندي في ديسمبر من عام 2004. لكن الشرطة لم تستطع تأكيد أو إثبات ذلك وقتها. 100 ألف في مرحاض وفي نفس شهر فبراير تم العثور على حوالي 100 ألف دولار في مرحاض بداخل نادي رياضي للشرطة. وأكدت الشرطة في وقت لاحق أن المال المعثور عليه هو جزء من أموال بنك الشمال التي سرقت من قبل. وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية أن من المرجح أن اللصوص قد خبؤوا هذا المبلغ عمدا حتى يصرفوا انتباه الشرطة عن جرائم تحدث في مكان آخر. وما زالت الشرطة تواصل تحقيقاتها وبحثها الدؤوب لاستعادة ما تبقى من أموال مسروقة. وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية أن بنك الشمال الأيرلندي قرر استبدال الدفاتر وعملاته الورقية القديمة بأخرى جديدة بتصميم حديث وألوان مختلفة حتى تصبح الأموال المسروقة غير صالحة للتداول. ويصبح من الصعب على اللصوص الاستفادة منها. لكن بأي حال من الأحوال بحوزتهم ما يكفي من عملات اليورو والدولار لاستثمارها في مجالات يختارونها. سرقة مركز (أنتويرب) البلجيكي الشهير لتجارة الماس في 16 فبراير 2003، اقتحم عدد من اللصوص المحترفين وأصحاب المهارات العالية مركز (أنتويرب) البلجيكي الشهير لتجارة الماس، في واحدة من أكبر عمليات السطو في البلاد، وتمكنوا من نهب 123 خزينة من أصل 160 بداخلها أحجار كريمة ومجوهرات قدرت قيمتها بأكثر من 100 مليون دولار، إضافة إلى وثائق مهمة للغاية لعدد من الأعيان في ذلك البلد الأوروبي. والمثير للدهشة أن الشرطة لم تتمكن من حل اللغز والقبض على اللصوص حتى يومنا هذا. المحققون الذين هرعوا إلى مكان السرقة بعد اكتشافها أدركوا على الفور أنه لا يوجد ما يشير إلى دخول اللصوص بالقوة، وكانت منافذ الدخول والخروج سليمة ليس فيها أي كسر أو إتلاف. وبدخول الشرطة إلى طابق الخزائن الذي تحفظ فيها المجوهرات وجدوا بعض المخلفات قد تناثرت.. ذهبا، أوراقا مالية، إضافة إلى قطع من الماس الجاهز والخام وغيرها من الجواهر النفيسة. ومن خلال الكشف على مسرح الجريمة، استنتج المحققون أن السرقة داخلية، بمعنى أن اللصوص ممن يتعاملون مع المكان وعلى علم بالنظام الأمني المجهز بأحدث الوسائل التكنولوجية. وكذلك على معرفة تامة بتحركات حراس الخزائن على مدار الساعة؛ لأنهم وببساطة تجاوزا الحراس بكل سهولة ودخلوا إلى الخزائن. وتوقعت الشرطة أن اللصوص ربما كانت بحوزتهم مفاتيح الخزائن ولديهم تصاريح دخول للمبنى؛ لأنهم لم يكونوا مضطرين لكسر النوافذ والمداخل أو تفجيرها لتسهيل الدخول إليها عنوة. كما كانوا على معرفة تامة بكل المعلومات الخاصة بالأحجار الكريمة، وعلى علم أيضا بسجلاتها وتفاصيلها للتمكن من إعادة بيعها بكل سهولة. السندويتش المأكول نصفه وبناء على هذه الاستنتاجات قامت الشرطة باستجواب كل الموظفين العاملين في مركز الماس، كما تم تدوين أقوال أصحاب الخزائن. وخرجت كل هذه التحقيقات والمقابلات بالقليل من المعلومات مما حدا بالمحققين إلى البحث عن أدلة في أماكن أخرى يمكن أن تقودهم لحل اللغز الغامض. بعد أقل من أسبوعين من السرقة، عثرت الشرطة على دليل مادي مهم، اعتقدت أن له صلة بالجريمة. وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية في تقرير لها بأن الشرطة قد عثرت على حقائب تم التخلص منها في حفرة بجانب الطريق الرئيسي خارج أنتويرب واحتوت على سندويتش أكل جزء منه، إضافة إلى أشرطة الكاميرات الأمنية وبعض الوثائق المهمة ذات صلة بالمسروقات، وربما يكون أكثر الأدلة إثارة للدهشة هو السندويتش المأكول نصفه، وتعاملت الشرطة بمنتهى الذكاء والحرفية مع هذا الدليل باستخدام الحمض النووي الذي قاد الشرطة إلى ليوناردو نوتاربارتولو (51 عاما) وهو تاجر ألماس كان يستأجر مكتبا في مركز (أنتويرب) للماس. وقد سبق أن دخل إلى الخزائن في مناسبات عدة. ورغم أنه لم يشارك بصورة مباشرة في عملية السطو، فيعتقد أنه عضو من أعضاء العصابة. تم إلقاء القبض على ليوناردو وزوجته الهولندية أدريانا كرودو (48 عاما)

* تغير سلوك اللصوص في الأعوام الأخيرة، بحسب العديد من التقارير الإعلامية من مختلف مناطق العالم، إذ أصبحوا أكثر رأفة ووجد تأنيب الضمير طريقا إلى دواخلهم.

ففي ولاية تينيسي الأميركية، لم يتمكن رجل من مقاومة تأنيب ضميره طوال 11 عاما، فقرر أن يعيد 300 دولار كان قد سرقها من أحد المتاجر، ولم يكتف بذلك إذ قام بكتابة رسالة يشرح فيها أن إدمانه للمخدرات كان الدافع وراء السرقة، وأنه الآن توقف عنها. بالمقابل، أرسل صاحب المتجر رسالة إليه عبر شاشات التلفزيون يعلن فيها عن مسامحته إياه بل ويعرب عن افتخاره بما قام به السارق المجهول الذي رد المبلغ بزيادة مشددا على أهمية إعطاء المجتمع لفرص ثانية للمخطئين، بحسب تعبيره.

فيما قام لص أميركي أخر بإعادة مبلغ من المال بالفوائد كان قد سرقه من متجر بولاية ميشيغان منذ 30 عاما ولكن هذه المرة ليس بنفسه بل عن طريق الشرطة، حيث أرسل مظروفا يحتوي على 1200 دولار بدلا من الـ 800 دولار التي سرقها، مع رسالة اعتذار يبدي فيها ندمه.

وفي حادثة مشابة وقعت في فرنسا وتحديدا بمدينة آنسي قام لص بإعادة نصيبه من سرقة لمحل مجوهرات قام بها بمشاركة لصين أخرين، بطريقة مباغتة حيث قام يزيارة محل للأزهار بجوار محل المجوهرات المسروق وترك المسروقات وركض مسرعا، تاركا خلفه رسالة اعتذار وعلبة شوكولاته ترمز إلى ندمه على فعلته.

ولم تكن الرأفة بالضحية هي دائما الدافع وراء إعادة المسروقات، بل يمكن للخوف أن يكون حاضرا، وهذا على ما يبدو ما أقنع لص صيني بإعادة ما سرقه بشكل مختلف، فبعدما وصلته العديد من رسائل التهديد على الهاتف المسروق قرر أن يعوض صاحب الهاتف بطريقته الخاصة عبر إهدائه شريحة اتصال داخل مظروف إلى جانب 11 ورقة مكتوب فيها جميع الأسماء والأرقام التي كانت موجودة على الشريحة القديمة، مفضلا في نفس الوقت الاحتفاظ بالهاتف.

كما يبدو أن الخوف من الموتى هو ما دفع أحد اللصوص الأميركيين إلى إعادة خاتم من الماس كان قد سرقه من جثة العجوز أيفلين دفلافيس (89 سنة) التي كانت ترقد في مشرحة إحدى مستشفيات ولاية ماساشوستس.

وانتشرت في الآونة الأخيرة سرقات الهواتف المحمولة في الولايات المتحدة وأصبح تشكل 40% من إجمالي السرقات التي تقع بجميع مدنها، حيث يسعى اللصوص إلى سرقة الهواتف الحديثة الثمينة ولكنهم في بعض الأحيان لا يجدوا ما يبتغونه، ويقرروا إعادة ما سرقوه.

ففي متنزة سنترال بارك بنيويورك تعرض كيفن كوك لسرقة تحت تهديد السلاح من شخصين، وقاموا بالفعل سرقة هاتفه المحمول وحقيبته ومحفظته التي كانت تحتوي على مائة دولار تقريبا، ولكن بعد الحصول على الهاتف لاحظ أحد السارقين أن الهاتف من طراز قديم فقرر إعادته إلى صاحبه مكتفيا بما سرقه، حيث اكتشف أن الهاتف الذي يعود تاريخ انتاجه إلى عام 2010 لن يجني من وراءه الكثير من المال عند بيعه.

وتعرض طالبان من جامعة كولومبيا الأميركية لحادثة مماثلة العام الماضي، فبعد أن تعرضا لسرقة هاتفيهما تحت تهديد السلاح من قبل أحد اللصوص، ولكن لاحظ أنهما من طراز بلاكبيري، فقرر إرجاع الهاتفين إلى صاحبيهما معترفا لهما "كنت أود الحصول على هاتف آيفون"

* عدداً من جرائم السطو والسرقة التي اتسمت بالفكاهة بسبب غباء منفذيها، الذين أوقعهم غباؤهم وسوء حظهم بشر أعمالهم، وأصبحوا مثاراً للسخرية، وهنا اخترنا أهم هذه الحالات:

كانت المرة الأولى التي يلجأ فيها الصيني لي هان (43 عاماً) للسرقة بعدما عجز عن توفير ثمن تركيب “طقم أسنان” بديل، بعد فقدانه أسنانه الأمامية جميعها في مشاجرة بأحد أحياء بكين العاصمة، وعندما توجه إلى أحد البنوك في أحد الأحياء الهادئة، وهدد الموظف بسكين وطالبه بمنحه الأموال التي بحوزته، لم يفهم الموظف كلام اللص، الذي صدر على هيئة واضطر إلى إعادة طلبه 5 مرات على الموظف الذي لم يفهم الحروف والكلمات لعدم وضوحها . استغرقت محاولة فهم كلمات اللص عدة دقائق كانت كافية لوصول الشرطة والقبض على هان.

* دخل أحد اللصوص إلى بنك وبدأ بخطف الأموال من العملاء فيه الذين صاحوا وهاجموه، وكانت المفاجأة أن الرجل دفع 500 دولار لساحر حتى يجعله “غير مرئي” أو مختفياً لا يراه الآخرون، وصدق هو حيلة الساحر الكاذب، وألقي القبض عليه في البنك عندما اكتشف أن الجميع يرونه .
* أتم لص ألماني عملية سرقة ناجحة لفرع شركة صرافة، وعندما طالع الصحيفة المحلية في اليوم التالي اكتشف ادعاء مدير الشركة حول المبلغ المسروق، فأرسل شكوى عبر بريده الإلكتروني إلى الصحيفة مطالباً إياها بتصحيح الرقم، وخلال ساعات معدودة ألقت الشرطة القبض عليه .
* رفضت موظفة بأحد بنوك مدينة نيويورك تسليم الأموال إلى اللص الذي هددها عندما اكتشفت أنه يحمل مسدساً مزيفاً، وفي الوقت الذي كان فيه اللص في جداله مع الموظفة كان زميلها قد استدعى الشرطة .
* حاولت امرأة ساذجة سرقة أحد الفنادق بعد تهديد موظف الاستقبال بمنشار، إلا أن حيلتها أخفقت بعد إدراك الموظف أنها تحمل منشاراً كهربائياً لم يكن موصولاً بالكهرباء - خرج لص من أحد البنوك سعيداً بعد نجاح عملية السطو التي خطط لها بدقة وحمل معه كيساً من النقود ، ليفاجأ بأن سيارته التي تركها بوضع التشغيل حتى يسهل عليه الهرب سريعاً قد سرقت، وبدلاً من أن يطلق قدميه للريح وقف يبحث عن السيارة حتى ألقى المارة القبض عليه .
* سطا لص كثير النسيان على منزل، وسرق منه تلفازاً، وبعد ساعات عدة عاد ليسطو على المنزل نفسه، وهناك وجد الشرطة بانتظاره .
* هرب مجرم من أحد سجون سان بيتسبيرغ بولاية فلوريدا، وتعرض خلال هروبه لجروح بالغة بالقدم، ولم يتمكن حرس السجن من تحديد مكانه حتى تلقوا بلاغاً من المستشفى المحلي الذي كان اللص يخضع للعلاج فيه، إذ قام بتعبئة النموذج المطلوب ودون فيه في خانة سبب الإصابة “الهروب من السجن” .
* السرقة واستخدام وثائق مزورة ومفاتيح منسوخة، وانتمائهم إلى عصابة إجرامية. عرض الزوجان على المحكمة المختصة ونفيا بشكل قاطع أي علاقة لهما بالسطو والسرقة. ويعتقد أن رجالا آخرين من الجنسية الإيطالية اشتركوا في هذه السرقة، منهم (فرديناندو فينتو)، و (إيليو دي أونوريو)، و (تافانو بيتر)، و (أنطونيو فاليتي)، وذلك استنادا إلى شهادات الشهود والأدلة، وتمكن المحققون من وضع سيناريو افتراضي للكيفية التي تمكنت بها العصابة من الوصول إلى خزائن الألماس والمجوهرات. وأوردت تقارير صحافية أن العصابة عرفت كيف تتلاعب بنظام الإنذار ونسخ مفاتيح الدخول الرئيسية بعد استئجارها لمكتب في مركز ألماس باسم شركة وهمية. وأثناء السرقة، قاموا بلصق الكاميرات الأمنية ووضع أشرطة فيديو قديمة في نظام المراقبة. وكانت السرقة بكلمات قليلة غاية في البساطة والذكاء على حد قول أحد المسؤولين القضائيين في (أنتويرب). ولم يعثر حتى الآن على المجوهرات وقطع الماس الثمينة التي سرقت، ويعتقد أن اللصوص قد قاموا ببيعها أو إخفائها حتى تحين الفرصة المناسبة. كما لم يتم إلى وقت كتابة هذه السطور محاكمة اللصوص. ويتوقع رجال الادعاء العام أن تتم محاكمة (ليوناردو نوتاربارتولو) بالسجن 10 سنوات وغرامة مالية قد تصل إلى عشرة آلاف يورو، ومحاكمة كل من (فرديناندو فينتو)، (إيليو دي أونوريو)، (تافانو بيترو) بالحبس لمدة خمس سنوات وغرامة مالية قدرها خمسة آلاف يورو لكل منهما. لكن رجال الادعاء العام أقل تأكيدا بشأن محاكمة كل من (كرودو) و (فاليتي) لعدم وجود أدلة تربطهما مباشرة بالجريمة. وتخشى صناعة الماس في بلجيكا -التي تفخر دائما بأمنها على ممتلكاتها من الماس- من أن يؤثر ذلك سلبا على سمعتها كواحدة من العواصم الرائدة لتجارة الماس في العالم. ومنذ عملية السطو عززت السلطات في مدينة (أنتويرب) من إجراءاتها الأمنية حتى لا تتكرر عملية السرقة. السرقة من مطار شيخبول الهولندي في 25 فبراير 2005، قام رجلان يرتديان ملابس عمال طيران (كي أل أم) -الخطوط الجوية الهولندية الملكية- بالدخول إلى محطة البضائع في مطار (شيخبول) بأمستردام بواسطة سيارة مسروقة تابعة لخطوط الطيران المذكورة، وبجرأة متناهية قام الرجلان باعتراض شاحنة تحمل ألماساً بملايين الدولارات كانت في طريقها إلى طائرة متجهة إلى (أنتويرب) ببلجيكا. وهدد الرجلان سائقي الشاحنة بمسدسات كانوا يحملونها وأرغموهما على الاستلقاء على الأرض، وهربوا بعيدا بالمسروقات الثمينة. ورغم أن الشرطة لم تحدد القيمة الحقيقية للمسروقات فإنها قدرت بحوالي 75 مليون يورو. وإذا كان هذه التقديرات دقيقة، فإن هذه العملية ستسجل أكبر عملية سطو وسرقة لألماس سجلت في أي وقت مضى. ومن خلال التحقيقات الواسعة النطاق التي أجرتها الشرطة رجح المحققون أن السرقة تمت بمساعدة داخلية، وعرف الجناة في أي وقت من يوم الجمعة سيقومون بضربتهم الموجعة، وأي شاحنة تخطف، إضافة إلى ذلك تمكنوا من الوصول إلى منطقة الشحن الآمنة التي تتطلب بطاقات دخول خاصة. وفي وقت لاحق عثرت الشرطة على الشاحنة المسروقة في المنطقة الصناعية من مدينة (هوفدورب) التي تقع على بعد مسافة قصيرة من المطار. وشاهد شهود عيان قيام لصين بإيقاف السيارة المسروقة وركوب سيارة (رينو) بلون أحمر يقودها شخص ثالث كانت بانتظارهما. وتبين من التحريات أن السيارة سرقت من أمستردام قبل أيام من عملية السطو، وتم العثور عليها محروقة بعد مرور شهر في مدينة (ديمن). وأثارت هذه العملية المخاوف حول الإجراءات الأمنية المتبعة في المطارات خاصة في صالات الشحن.. أخطاء جسمية وقاتلة ارتكبها القائمون على حراسة نقل الألماس، وحاولت شركة الطيران التنصل من المسؤولية معلنة أن موظفيها قاموا بعملهم على الوجه المطلوب. لكن من الواضح أن الحراسة لم تكن كافية في يوم السرقة، كما أن منطقة الشحن في المطار لم يجر تأمينها بشكل صحيح قبل 15 يوما من ارتكاب السرقة؛ لأن أحد الرجال المشبوهين قد قام بإجراء اختبار لعملية السرقة بسرقة سيارة زرقاء تابعة لشركة الطيران، ولم يتم القبض على الشخص رغم أن أوصافه كانت متطابقة لأحد المجرمين الذين شوهدوا في يوم السرقة الفعلية. ومنذ تلك السرقة، اتخذت سلطات المطار وشركة الطيران الهولندية مجموعة من التدابير الأمنية لتعزيز الأمن في المطار، كما تم تعيين حراس عسكريين مسلحين لحماية المنطقة وتفتيش الذين يدخلون إلى المطار. هذه الإجراءات الاحترازية لم تكن إلا جزءا بسيطا من مجموعة من التغييرات التي أجريت لضمان عدم قيام اللصوص بتنفيذ عملية سطو وسرقة جديدة، أو حدوث أي تهديد للأمن في المطار. وحتى الآن لم يتم العثور على محتويات الشاحنات المسروقة، وما زال التحقيق في هذه القضية جاريا، وقامت الشرطة باستجواب أي شخص يحمل معلومات جديدة بشأن عملية السطو لكشف الحقيقة الغائبة. وما زال المحققون يتعاملون مع المعلومات الجديدة التي تردهم كل يوم أملا في القبض على اللصوص وإعادة الألماس المسروق.

• قام لص في الولايات المتحدة الأمريكية بسرقة كاميرا من سيارة، لكنه أعادها بعد أن عرف أن صاحبتها مريضة بالسرطان وهي تقوم بأخذ صور لنفسها بهذه الكاميرا لأطفالها حتى يتذكروها بعد مماتها!

• قام لص في السويد بتحميل محتويات لابتوب ـ كان قد سرقه ـ على فلاش ميموري "USB" وإرساله لصاحب الجهاز، تعود القصة عندما ترك أستاذ جامعي سويدي حقيبته دون رقابة وبداخلها كمبيوتره ليسرق، الأمر الذي

أحزن الأستاذ لأن الكمبيوتر يحتوي على أبحاثه ومحاضراته خلال 10 سنوات، لكنه فوجئ بأن اللص أرسل إليه فلاش ميموري يحتوي على الأبحاث والمحاضرات!!

• اقتحم لص في ألمانيا بيتا من أجل سرقته، ليجد بداخلة جليسة أطفال أرغمها على السكوت مستخدما سلاحه، لكنه انسحب من البيت فور رؤيته طفلين في البيت يعرضان عليه مصروفهما حتي لا يؤذيهما، الأمر الذي جعله خجولا من نفسة لينسحب من البيت دون ارتكاب السرقة!!

• قام لص في أستراليا بسرقة سيارة مفتوحة النوافذ، وكانت غنيمته عبارة عن هاتف جوال ومحفظة. عندما فتح اللص الهاتف الجوال وجد به صور تحرش بأطفال الأمر الذي أثار غضبه، وهو ما دفعه إلى تسليم نفسه معترفا بسرقة هذا الجوال فقط من أجل القبض على صاحبه الذي تبين أنه في الـ46 من عمره. صاحب الهاتف انتهى به الأمر في السجن بعد التحقيقات!!

• قام لص بسرقة سيارة لكنه سرعان ما أعادها بعد اكتشافه أن هناك طفلا بداخلها، فقد عاد بالسيارة إلى المكان الذي سرقها منه ليجد الوالدين مذعورين فوبخهما على ترك طفلهما دون رقابة!! ثم هرب!!   
.

تتجنب الفنادق في العالم وجود غرفة تحمل الرقم" 420 " لسبب غريب.  
  
بحسب موقع مترو، يعد الرقم 420 رمزا عالميا لتدخين الأعشاب الضارة أو "الحشيش" لذلك تبذل الفنادق قصارى جهدها للابتعاد عن هذا الرقم على أبوابها ومنع بعض زبائنها من التدخين في المكان.  
  
فقام فندق بكتابة 419+1 على باب الغرفة بدلا من 420، فيما خاطر آخر وكتب 420 على الباب لكنه اضطر لإضافة علامة ممنوع تدخين، بينما قررت فنادق أخرى حماية نفسها واللعب بطريقة آمنة من خلال خلوها تمامًا من الغرفة 420.  
  
بدأ الأمر بعد سماع مجموعة من الطلاب في ولاية كاليفورنيا في السبعينيات عن محصول مهجور من حشيش القنب، فقرروا التجمع كل يوم في تمام الساعة 4:20 عند تمثال عالم الكيمياء الفرنسى " لويس باستور"، وأصبحت كلمة السر بينهم " لويس 420"، ثم أصبح الرقم في النهاية رمزًا عالميًا لحشيش القنب.

* **أصغر مروج للحشيش بالسعودية يسقط في قبضة الأمن**

أسقطت الأجهزة الأمنية المختصة، قبل أيام، أصغر مروج للحشيش في مدينة الرياض لا يتجاوز عمره 11 عامًا، حيث تعد الحدود الجنوبية للمملكة أكبر مصدر تهديد إدخال أطنان الحشيش للبلاد.

وقال الأمين العام للجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، مساعد المدير العام لمكافحة المخدرات للشؤون الوقائية، ورئيس مجلس إدارة مشروع "نبراس" عبد الإله الشريف إن "المروج الحدث سعودي الجنسية، لم يكن هو الأخير، إذ أظهر مقطع فيديو طفلا يبلغ هو الآخر 11 عامًا، يجهز كميات من دخان الحشيش المخدر، وبعد تقصي فرق مكافحة المخدرات، تم القبض عليه، وهو برفقة أحد أكبر المروجين المطلوبين أمنيًا، ومعهم 4 مروجين آخرين".  
وأكد الشريف أن مشروع نبراس يعمل على تأهيل وتوعية 100 ألف طفل ما بين 7 إلى 9 سنوات من خطر المخدرات، بحيث تكون لديهم قابلية كبيرة في فهم أخطار هذه الآفة حينما يبلغ عمرهم 12 عامًا، وفقًا لما ذكرته صحيفة "الوطن"، الأربعاء (27 إبريل 2016).  
وأضاف الشريف أنه "في فبراير الماضي أعلنت وزارة الداخلية أن أكثر المواد المخدرة التي تستهدف بها المملكة تتمثل في أقراص الإمفيتامين ومادة الحشيش المخدر، وأن 90 % إلى 100 % من مادة الحشيش المضبوطة يأتي تهريبها عن طريق الحدود البرية مع اليمن، فيما تُشير التقارير الدولية إلى أن تهريب مادة الإمفيتامين يأتي عن طريق سوريا**.**

فصل الوحي والقرآن

فصل من قصص القرآن

فصل من القصص النبوي

فصل مواعظ ونكت للزهاد

فصل نَوَادِر الحمقى والمغفلين

فصل كناشة النوادر

فصل الفرج بعد الشدة

فصل عقلاء المجانين

فصل طرائف ولطائف

فصل من الحكمة

* في الصّدق والكذب ويتّصل به فصل في العهود والمواثيق وأقسام العرب
* فصل في المتنبئين
* فصل : الذكاء والأذكياء :
* فصل في الفكاهات والملح
* فصل : عجائب مخلوقات الله :

### فصل نساء شهيرات

فصل من طرائف الطلاب

فصل طرائف العباقرة

فصل قصص وخرافات صوفية

**فصل قصص خرافية :**

* ومن طرائف العرب
* فصل أحزاب الظرفاء
* فصل الأوائل
* فصل لا تحزن
* فصل أضف إلى معلوماتك

1. **()**  حياة الحيوان الكبرى للدميري 1 \ 480 [↑](#footnote-ref-1)
2. **()**  نثر الدر في المحاضرات 7 \ 186 [↑](#footnote-ref-2)
3. **()**  عقلاء المجانين لابن حبيب النيسابوري 1 \ 153 [↑](#footnote-ref-3)
4. **()** أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي [↑](#footnote-ref-4)
5. **()** الأغاني : 3 \ 194 [↑](#footnote-ref-5)
6. **()** نثر الدرر ج 5 ص 228 [↑](#footnote-ref-6)
7. **()** أخبار الظراف والمتماجنين ج 1 ص 158 [↑](#footnote-ref-7)
8. () من كتاب طرائف ونوادر [↑](#footnote-ref-8)